

يا عمال العالم اتحدوا!

الاتحاد

٣٢ صفحة

الجمعة ٣٠ حزيران ١٩٩٥ – ٢ صفر ١٤١٦ هـ – الثمن: ٢,٥٠ ش (يشمل ض.ق.م) – في المناطق المحتلة ١,٢٠ شيكل

30.6.1995 המחיר: 2.50 שקל (כולל מע"מ) – العدد vol 41/52

AL-ITTIHAD. DAILY – جريدة يومية – אל-אתיחאד. יומון

اختتام جولة اخرى من المفاوضات الاسرائيلية - الفلسطينية دون إحراز تقدم (ص٢)

مد خطوط للتيار الكهربائي يهدد بمصادرة منة دونم من اراضي عيلوط (ص٣)

عائلة من المغار تطالب الدولة بتعويضات بقيمة (٣) ملايين شيكل (ص٤)

بعد ثلاثة أيام من المفاوضات على أعلى المستويات العسكرية

لا تقدم على المسار الاسرائيلي - السوري!

* الشهابي: المحادثات كانت جدية جداً * شاحك: الهوة ما زالت عميقة جداً * كلينتون يؤكد على أهمية تدخله الشخصي * دنيس روس الى المنطقة الشهر المقبل * (التفاصيل ص٥) *

نداء ضميري: عد يا أبا الأمين.. نحن بانتظارك..

■ هاشم محاميد ورامز جرايسي وصالح سليم، الذين انتخبوا لاشغال ثلاثة من المواقع الاساسية التي شغلها توفيق زيّاد.. يتحدثون عن الرجل، الانسان.. المهام الجديدة.. ومما قالوه:

- لم نعرف ضخامة العمل والجهد الذي كان يبذله توفيق زيّاد الا بعد وفاته عندما جربّنا..

- عظمة توفيق زيّاد انه ربى اجيالاً من السائرين على طريقه.

- حضور توفيق زيّاد يلازمنا وسيرافقنا لسنين طويلة.

- لن ينجح احد في ان يكون توفيق زيّاد. لكن من دون شك، ممكن السير على طريقه وتعلم صفاته

■ عدد من الفنانين الذين حاولوا نقل كلام توفيق زيّاد الى قلوب الناس.. يتحدثون عن الشاعر المميز: اكتشفناه من جديد.

■ احمد دحبور، فيصل قرقطي، سعود الاسدي، ادوار الياس، نظير مجلي، يخصصون زاويتهم الاسبوعية لتوفيق زيّاد.

سنة على فقدان القائد توفيق زيّاد – الاتحاد – ملحق خاص

قوات الاحتلال تقتل الشاب طاهر قفيشة وتهدم ثلاثة منازل!

* الاهالي يشتبكون بقوات الاحتلال التي تفرقهم بالعنف * اصابة احد عناصر الوحدة الخاصة في «حرس الحدود» * الشاب كان مطارداً منذ فترة بعيدة * (التفاصيل ص٣) *

من تفاعلات المحاولة الفاشلة لاغتيال مبارك:

تصعيد في الحرب الكلامية وعلى الحدود بين مصر والسودان!

* مبارك يهدد: أعني كل ما أقوله * مسؤول سوداني: «جيشنا سيحوّل الارض الى مقبرة للجنود المصريين» * (التفاصيل ص٢) *

همة أعلى في انتخابات مجالس العمال الجديدة

* (ص٨) *

عرفات: اسرائيل تستخدم المعتقلين الفلسطينيين كوسيلة ضغط

● غزة – لمراسلنا – اتهم رئيس السلطة الفلسطينية، ياسر عرفات، اسرائيل، امس الخميس، باستخدام المعتقلين الفلسطينيين كوسيلة ضغط على منظمة التحرير الفلسطينية للحصول على تنازلات في المفاوضات بشأن توسيع الحكم الذاتي في الضفة الغربية المحتلة.

وقال عرفات، تعليقا على اقتراح اسرائيل الافراج عن مئات المعتقلين الفلسطينيين بعد التوقيع على اتفاق بشأن توسيع الحكم الذاتي، ان اسرائيل «تستخدم المعتقلين كرهائن للضغط على المفاوضين الفلسطينيين» ليخضعوا لشروطها.

وقررت اسرائيل، ايضا، الافراج عن مئات المعتقلين الآخرين قبل انتخابات الحكم الذاتي الفلسطيني. وقال عرفات «على اسرائيل ان تعلم ان قضية المعتقلين هي اولى اهتماماتنا» مؤكدا ان «المفاوضين الفلسطينيين سلموا نظراءهم الاسرائيليين رسالة توضح اهمية ملف المعتقلين».

واكد عرفات الذي كان يتكلم خلال تجمع في جامعة الازهر دعما للمعتقلين الفلسطينيين «يجب الافراج عن كافة المعتقلين الفلسطينيين وعلى رأسهم احمد ياسين وليس المئات منهم».

ويستثني القرار الاسرائيلي المعتقلين الفلسطينيين المتهمين بقتل اسرائيليين.

وتابع عرفات «نقبل بالافراج عن المعتقلين على مراحل على ان يتم الافراج عنهم جميعا».

مطالبة باقصاء النائب نتنياهو من لجنة الخارجية والامن

● حيفا – مكتب «الاتحاد» – طالب سكرتير حزب العمل، نسيم زفيلي، رئيس لجنة الخارجية والامن البرلمانية، اوري اور، بالتوجه الى الليكود بطلب استبدال النائب بنيامين نتنياهو، في عضوية اللجنة بنائب ليكودي اخر.

وجاءت خطوة زفيلي ردا على قيام نتنياهو بالكشف عن مستند عسكري سري يتضمن، حسب ادعائه، توجيهات الى رئيس الاركان، امنون شاحك توصيه بالتنازل امام مفاوضه السوري، حكمت الشهابي.

من ناحية ثانية، توجهت مجموعة من نشطاء «العمل» بشكوى الى الشرطة ضد النائب نتنياهو لخرقه القانون بكشف مستند سري مسببا الضرر لامن الدولة.

وكانت خطوة نتنياهو استقدمت عليه انتقادات حادة من نواب وقادة حزب «العمل». فوصفه نائب وزير الخارجية، يوسي بيلين، بأنه عديم المسؤولية. واتهمه، يتسحاق رابين، بخرق الاصول والمتعارف عليه.

اما نتنياهو نفسه فقد اعتبر الحملة ضده محاولة لاسكاته واخافته، وانه لن يرتدع.

ضباط اسرائيليون وفلسطينيون في جولة تفقدية الى جنين

* جنين مرشحة للانتقال الى سلطة الحكم الذاتي *

● جنين – لمراسلنا – ذكرت مصادر فلسطينية ان ضباطا اسرائيليين وفلسطينيين زاروا، أمس الخميس، مدينة جنين المحتلة التي ينتظر ان يشملها الحكم الذاتي قريبا.

وقالت المصادر ان مجموعة الضباط دققت في خرائط كانت بحوزتها في اثناء جولة قامت بها عند محاور الطرق الرئيسية المؤدية للمدينة.

وقالت المصادر ان قيادة حركة «فتح» في جنين «اعتبرت نفسها في حالة انعقاد دائم لمراقبة التطورات ودعت كوادرها للتأهب استعدادا لقيام الجانب الاسرائيلي باعادة انتشار جيشه».

وقالت المصادر ان مئات من رجال الأمن الفلسطيني يتواجدون في مدينتي نابلس وجنين استعدادا لتولي زمام الامور فيهما.

وتجري مناقشة مسألة اعادة انتشار الجيش الاسرائيلي في الضفة الغربية في اجواء من التكتم الشديد بين مدير عام وزارة الخارجية الاسرائيلية، اوري سافير، و«وزير» الاقتصاد الفلسطيني، احمد قريع (ابو علاء).

في احصائية لمؤسسة حقوقية

(١٣) فلسطينيا استشهدوا خلال الشهر الجاري

● نابلس – عيبال للصحافة – ذكرت مؤسسة التضامن الدولي لحقوق الانسان، في احصائية لها صدرت امس الخميس، ان (١٣) فلسطينيا استشهدوا خلال شهر حزيران الجاري.

واعربت المؤسسة التي تعنى بحقوق الانسان في الاراضي الفلسطينية عن قلقها، من ارتفاع اعداد القتلى والشهداء الفلسطينيين في الآونة الاخيرة مشيرة الى ان ذلك يدل على ان السلطات الاسرائيلية لم تغير سياستها القمعية ضد الفلسطينيين رغم الشروع بعملية السلام.

وقالت «التضامن» ان (٥٧) فلسطينيا استشهدوا خلال النصف الاول من العام الجاري (١٩٩٥) (٣٥) منهم سقطوا في الضفة و (٢٢) في قطاع غزة.

وتشير احصائية «التضامن الدولي» الى ان خمسة معتقلين فلسطينيين استشهدوا خلال الفترة المذكورة داخل السجون ومراكز الاعتقال والتوقيف الاسرائيلية، الامر الذي يرفع عدد شهداء السجون الاسرائيلية الى (٤١) سقطوا منذ بداية الانتفاضة.

وزير التربية والتعليم، امنون روبنشطاين لـ «الاتحاد»:

المساواة للتعليم العربي حتى نهاية القرن!

● حيفا – مكتب «الاتحاد» – اكد وزير التربية والتعليم، امنون روبنشطاين، في تصريح خاص بـ «الاتحاد» ان خدمات التعليم في الناحية العربية ستتساوى معها في الناحية اليهودية حتى نهاية القرن، وذلك وفق خطة وزارته.

واكد الوزير روبنشطاين ان تطوير «التعليم العربي» سيتم على مختلف الاصعدة، المباني والتجهيزات والمناهج التعليمية. وقال ان وزارته ستدرس اي طلب يقدم اليها بادخال ادب توفيق زياد الى المضامين التعليمية.

وقال الوزير ان تدريس اللغة العربية سيكون الزاميا في المدارس الرسمية اليهودية في الصفوف التواسع والعواشر مشيرا الى اتساع تدريس اللغة العربية في الوسط اليهودي.

هذا، وحذر الوزير روبنشطاين اصحاب العمل من مغبة استغلال الاولاد الذين سينخرطون في الاعمال خلال العطلة الصيفية. وناشد الجمهور التبليغ الفوري عن كل حادثة استغلال كهذه. (اقرأ نص المقابلة مع الوزير روبنشطاين في الصفحة الثانية):



همّـــة أعلـى!

●لم تبق سوى بضعة ايام على انتخابات مجالس العمال الجديدة (هي حتى الآن لجان معينة) في ام الفحم وسخنين والطيرة ومجد الكروم وطمرة ورهط وكفركنا وباقة الغربية، وحوالي عشرين بلدة أخرى مرتبطة بها.

وعلى الرغم من اقتراب موعدها، الا ان اهميتها لا تنعكس حتى الآن في الشارع. وهذا مؤسف. ويبدو أنه يندرج في جو التراخي والترهل، الذي سيكلفنا كثيرا ان لم نخرج منه وبسرعة على جميع الأصعدة وفي كل المجالات.

ان مجالس العمال، اذا قامت بواجبها، تعتبر أهم اطار نقابي للشغيلة. وعندما نقول الشغيلة نقصد كل من يعمل بأجرة، العامل والعاملة، الطبيب، المهندس، المعلم، الخ..

صحيح ان هذه المجالس لم تقم بواجبها، حتى الآن، بالشكل المطلوب. وان حزب العمل ودعاته نجحوا في تحويلها - خلال عشرات السنين - الى بؤر حزبية ضيقة ونموذج للفساد والاهمال والكسل والتقاعس وفي بعض الأحيان نموذج حتى للتآمر على العمال مع اصحاب العمل وبيع مصالحهم والمتاجرة بحقوقهم. ولكن هذه الصورة ممكن ان تتغير. ويجب ان تتغير.

فاذا تعامل الشغيلة في البلدات التي ستجري فيها الانتخابات باستهتار ولم يتدفقوا الى صناديق الاقتراع ويصوتوا لمن يستحق اصواتهم، فان الفائدة ستكون لمصلحة تلك القوى التي ستكرر التجربة. فالامتناع عن التصويت هو لمصلحة القوى التي تتعامل مع مجالس العمال كمكاتب حزبية لخدمة المصالح الضيقة واداة نفوذ تتحول سوطا على ظهور العمال.

ان الجبهة، التي ناضلت خلال اربعين سنة من اجل انتخاب مجالس عمال في قرانا ومدننا العربية وعارضت اسلوب لجان التعيين والفساد الذي ارتبط بها، لترى في هذه الانتخابات أهمية خاصة لمصلحة الشغيلة. فمجالس العمال يمكن ان تكون قلاعا تحمي مصالح الشغيلة ورافعة تقدم نضالهم من أجل حقوقهم، اذا تولى ادارتها نقابيون ذوو مبادىء.

من هنا، ندعو الجبهويين وحلفاءهم وكل الحريصين على الشغيلة وكرامتهم الشخصية والطبقية، الى العمل بهمة اعلى والاهتمام بهذه الانتخابات كما يجب والانخراط في الصفوف.. المشاركة والدعوة الى المشاركة في الاقتراع والتصويت للجهة التي تستحق اصواتكم ولا تضيعها هباء: القائمة المشتركة.

صوتوا: «و»!

(«الاتحـــاد»)

من تفاعلات المحاولة الفاشلة لاغتيال مبارك:

تصعيد في الحرب الكلامية وعلى الحدود بين مصر والسودان!

* مبارك يهدد: أعني كل ما أقوله * مسؤول سوداني: «جيشنا سيحول الأرض الى مقبرة للجنود المصريين» *



مبارك

● القاهرة - الوكالات - تقترب العلاقات المصرية - السودانية المتوترة من حافة خطرة تهدد بانفجار مواجهة عسكرية. فقد أكدت مصادر سودانية حصول تحركات غير معتادة للجيش المصري في منطقة «حلايب» الحدودية المتنازع عليها.

وقال اللواء عبد الله عويضة، رئيس لجنة الدفاع في المجلس الوطني السوداني، ان وحدة مصرية مؤللة من المشاة واخرى محمولة جوا ووحدة ثالثة من حرس الحدود تشارك في التحركات. واضاف ان الجيش السوداني اتخذ جميع التدابير الأمنية اللازمة لمواجهة كل طارىء.

وكان الرئيس المصري، حسني مبارك، اتهم أمس الخميس، النظام السوداني في الخرطوم بتدبير وتنفيذ محاولة اغتياله في اديس ابابا يوم الاثنين الماضي.

وقال الرئيس مبارك في خطاب القاه في استاد «مدينة ناصر»، الذي احتشد بالمهنئين: «لقد تحملنا الكثير وسنقف للعصابة الموجودة على حدودنا بالمرصاد». واعلن ان السلطات الاثيوبية القت القبض، امس الاول، على «العقل المدبر» لمحاولة اغتياله وانه «سوداني الجنسية وقد اصيب خلال الهجوم»، وقال انه يدعى «محمد سراج». وهذا ما نفته مصادر اثيوبية.

وكان مبارك قد صرح لدى استقباله لوفد من الفنانين المصريين: «ارجو الا يفكروا في التصعيد لأنني لن اسكت. واتمنى ان لا أصل الى ما افكر فيه وارجو ان يساعدوني(..) انا لا اريد ان اجرح الشعب السوداني ولكن اذا تمادوا في الموقف واتخذوا اجراءات فلدي اجراءات كثيرة اتخذها حتى أصل الى الهدف الذي اريده. وكل ما اقوله اعنيه».

وكان مبارك اعلن عن طرد سبعين شرطيا سودانيا من نقاط المراقبة في منطقة حلايب اثر استيلاء السودانيين على مساكن تابعة لوزارة الدفاع المصرية ليل الاربعاء/ الخميس في الخرطوم. وأقر الرئيس المصري بوقوع قتيلين سودانيين خلال الاشتباك الحدودي الذي وقع امس الاول، مؤكدا بذلك ما اعلنته الخرطوم.

* السودان يتوعد *

واعتبرت الخرطوم هذا الاشتباك «هجوما على الجيش السوداني» مؤكدة انها «لن تسمح ابدا بتكرار مثل هذا العدوان» بعد ان اصبح الجيش «يعي حجم المؤامرة».

وقال المتحدث باسم الجيش، اللواء محمد بشير سليمان، في تصريح للاذاعة ان الجيش السوداني سيحول اراضيه الى مقبرة للجيش المصري اذا ما تجرأ على الاعتداء عليه.

واضاف ان «قواتنا المسلحة في حلايب ستبقى في مواقعها وسترد على اي استفزاز من العدو، وستبقى حامية السودان وحامية منطقة حلايب ووجودها يؤكد ان منطقة حلايب ارض سودانية».

وقال وزير الاعلام المصري، صفوت الشريف، في تصريحات اذاعية ان مبارك اراد تحذير سلطات الخرطوم من «سوء تقدير الموقف» طالبا منها الامتناع «عن التصعيد حتى لا يكون هناك تصعيد مقابل لأن مصر سوف تنتهج نهجا جديدا».

«شاس» تميل الى تأييد دافيد ليفي مرشحا لرئاسة الحكومة

* الراب عوفاديا يوسيف يحسم امر العودة الى الحكومة في غضون اسبوعين *

● حيفا - مكتب «الاتحاد» - فاجأ وزير الداخلية السابق، اريه درعي، وهو احد قادة حركة «شاس» الدينية، مستمعيه من اعضاء حلقة «هكفار هيروك» في حزب العمل (التي يترأسها النائب حجاي مروم)، حين صرح بأن حركته تفضّل عضو الكنيست المنشق عن الليكود، دافيد ليفي، كمرشح لرئاسة الحكومة في الانتخابات المقبلة، من بين المرشحين كافة.

وقال درعي ان ليفي: «من اصل شرقي، وطروحاته السياسية معتدلة، وهو ملتزم بالتعاليم الدينية (اليهودية)».

وردا على سؤال حول احتمالات عودة «شاس» الى الحكومة - قال درعي انه شخصيا يعارض العودة اليها «الا ان الذي سيحسم هذه المسألة هو الراب عوفاديا يوسيف (الزعيم الروحي لحركة «شاس») وسيتم الحسم في غضون اسبوعين او ثلاثة» - استدرك درعي.

وبالمقابل، صرح شلومو بينيزري - رئيس كتلة «شاس» في الكنيست، بأنه يفضل مرشحا من الوسط الديني لرئاسة الحكومة «لان هذا الوسط غنيّ بشخصيات تتمتع بالمواصفات والكفاءات التي تؤهلها لرئاسة الحكومة.. وما لم تتفق الاوساط الدينية على مرشح من لدنها فان دافيد ليفي سيكون عندئذ المرشح المفضل».

اختتام جولة اخرى من المفاوضات الاسرائيلية - الفلسطينية دون احراز تقدم

● القاهرة - الوكالات - اختتمت جولة المفاوضات الاسرائيلية - الفلسطينية، يوم امس الخميس، وسط تضارب في تقديرات الجانبين بخصوص نقل الصلاحيات للفلسطينيين وبخصوص توقيع اتفاق على اعادة انتشار الجيش الاسرائيلي في الضفة الغربية.

فقد اكد المحامي جميل الطريفي في القاهرة ان هذه «الجولة لم تنجز اي ملف ولم تؤد الى اي اتفاق». واتهم الطريفي الجانب الاسرائيلي بالتراجع عن مقترحاته وبان الوفد الاسرائيلي غادر القاهرة دون اعطاء الاجوبة التي وعد باعطائها. واوضح الطريفي ان الفلسطينيين يرفضون الحصول على السلطات دون الحصول على الارض لاننا لا نريد ان نتحول الى موظفين في الادارة الاسرائيلية. ثم اننا سنرفض توقيع اتفاق او نقل السلطات اذا لم نحصل على العائدات المالية.

ورغم الانتقادات التي وجهها لاسرائيل، اكد على ان الفلسطينيين سيواصلون التفاوض حتى الحصول على حقوقهم.

وكرر الاشارة الى ان منظمة التحرير الفلسطينية «قد تقبل» انسحابا تدريجيا للقوات الاسرائيلية من الضفة الغربية ولكن «شرط ان يرتكز الى جدول زمني محدد ودقيق لاعادة الانتشار الكامل».

واوضح «يمكننا القبول بان نأخذ جنين اليوم ولكن بعد تأكدنا اننا غدا سنأخذ مدينة اخرى وهكذا دواليك».

من ناحيته اكتفى الجنرال اورن شاحور بالقول ان الجولة «كانت جيدة» مضيفا «سترونا الاسبوع المقبل في القاهرة وتحديدا الثلاثاء».

وتابع ان الجانبين لم يتمكنا من التوصل الى اتفاق «لان هناك العديد من المسائل التقنية الواجب بحثها».

واكد الجانبان على عقد جولة اخرى في الاسبوع القادم. وان مباحثات اخرى ستستمر اليوم في الضفة.

على صعيد آخر بث الوزير يوسي سريد اجواء متفائلة بخصوص قرب الاتفاق على توسيع الحكم الذاتي في الضفة الغربية، حين قال اننا ننتظر جوابا من رئيس السلطة الفلسطينية، ياسر عرفات، واذا ما كان رده ايجابيا فقد يتم توقيع الاتفاق في الاول او في الثاني من تموز القادم.

ما تجدر الاشارة اليه في هذا الاطار ان احمد قريع واوري سفير يجريان مباحثات مكثفة بعيدا عن الاضواء، بهدف التوصل الى اتفاق يلتزم بموعد الاول من تموز.

وفي استطلاع للرأي نشر في غزة، امس، اتضح ان ٦٢٪ من الفلسطينيين يعتقدون ان اسرائيل لن تلتزم بالاول من تموز لاعادة الانتشار.

وشمل الاستطلاع الذي اجراه المركز الفلسطيني لاستطلاع الرأي، في بيت ساحور، (٥٦٠) فلسطينيا من قطاع غزة.

الاتحاد

● جريدة يومية، صدر العدد الاول منها في ١٤ ايار ١٩٤٤ ●

● المحرر المسؤول: توفيق طوبي ●

● رئيس التحرير : نظير مجلي ●

مكاتب التحرير المركزية ومكاتب الادارة والاعلانات والاشتراكات

حيفا، شارع الحريري ٩، هواتف: ٥١١٢٩٦ و٥٢٦٠٩٥ و٥١٤٠٥٠-٠٤/ - فاكسيميليا ٥١١٢٩٧ (فاكسيميليا الاعلانات - ٥١٤٠٥٣). المراسلات (التحرير، الادارة، الاعلانات والاشتراكات - ص.ب ١٠٤ - حيفا ٣١٠٠٠)

«الاتحاد» في المناطق.

■ مكتب الناصرة - «بيت الصداقة» ص.ب (٤٢) الناصرة ١٦٠٠٠، هواتف ٠٦/٥٥٤٣٣٠. (فاكس - ٠٦/٥٥٤٨٢٤)

■ مكتب عكا - ساحة فرحي - عكا القديمة. هواتف: ٠٤/٩٩١٢٤٣١. (فاكس - ٩٩١٥٥٥٤)

■ مكتب ام الفحم - ساحة الميدان - ام الفحم. هاتف وفاكس: ٠٦/٣١٢٦٢٨.

■ مكتب المثلث - محمد ابو اصبع. هاتف: ٠٩/٩٩٢١٥٩.

■ مكتب البطوف - عرابة. هاتف وفاكس: ٠٦/٧٤١٦٠٧.

■ مكتب شفاعمرو - الشارع الرئيسي - شفاعمرو. هاتف وفاكس: ٠٤/٩٨٦٦٣٥٦.

□ المطابع: مطبعة «الاتحاد» التعاونية - شارع الوادي ٤٣ حيفا. هاتف ٠٤/٦٧١٤٥٧. (فاكس - ٠٤/٦٧٨٦٣١)

***

المقالات الموقعة تعبر عن اراء اصحابها

الاعلانات على مسؤولية المعلنين.. والمواد التي تصل الى «الاتحاد» لا تعاد لاصحابها نشرت او لم تنشر

لقاء اليوم

مـع: وزير التربية والتعليم، بروفيسور امنون روبنشطاين

حول: العطلة الصيفية

المساواة للتعليم العربي حتى نهاية القرن!

■ خرج امس الخميس، مئات الآلاف من الطلاب اليهود والعرب، في المدارس الابتدائية الى العطلة الصيفية التي تنتهي في (٨/٣١/ ٩٥). وانضموا بذلك الى مئات الوف طلاب الثانويات والاعداديات الذين خرجوا الى العطلة، في العشرين من حزيران الجاري. ويبقى السؤال، كيف واين سيقضي الطلاب العطلة؟

حول الموضوع تحدثنا مع وزير التربية والتعليم بروفيسور امنون روبنشطاين.

*** «الاتحاد» - مئات الوف الطلاب خرجوا اليوم (امس)، الى العطلة الصيفية، ما هي البرامج التي اعدتها وزارة المعارف لهم؟**

- روبنشطاين: اولا وقبل كل شيء، اتمنى للطلاب عطلة صيفية موفقة وممتعة، واناشدهم ان يحذروا على الطرق وان يعودوا سالمين الى بيوتهم ومن ثم الى المدرسة في (٩/١). وقد اعدت الوزارة برامج غنية ومنوعة وخاصة في اطار المراكز الجماهيرية والمخيمات الصيفية. وهناك برامج تعليمية خاصة اعدها التلفزيون التعليمي، منها برامج للطلاب العرب. وبالاضافة الى كل تلك البرامج، يبقى الاهم الذي على الطلاب عدم نسيانه او اهماله، ودعوتي لهم ان يرافقهم دائما هو الكتاب. ومن هنا واجب كل اب وام الاهتمام والعمل ليبقى الكتاب في متناول الايدي والى جانب الطلاب».

*** «الاتحاد» - هناك ظاهرة استغلال الاولاد في العمل خاصة في اثناء العطلة، ما الذي اتخذتموه لمنع ذلك؟**

- روبنشطاين: «ارسلنا تعليمات الى كل المدارس ونشرنا اعلانات في الصحف، نحذر فيها من استغلال الاولاد. وننبه الاولاد الى عدم الوقوع في شرك المستغلين. ونطالب كل من يعرف عن حادث استغلال لاي ولد، ان يقدم شكوى الى الشرطة والى وزارة الرفاه، وابلاغ وزارة المعارف. وكل من يشغّل ولدا خلافا للقانون سيقدم للمحاكمة».

*** «الاتحاد» - تتحدثون عن الانجازات في الوسط العربي وعن المساواة، لكن الهوة على ارض الواقع لا تزال كبيرة بين الوسطين اليهودي والعربي، متى سيجري جسرها؟**

- روبنشطاين: «الهوة ليست كبيرة وهي تتقلص بسرعة. ومنذ دخولي الى الوزارة عملت على تمييز الوسط العربي للافضل وفضلته على الوسط اليهودي، نظرا للنواقص التي عانى منها على مدى سنوات طويلة. وشهد الوسط العربي تحسنا ملموسا في جميع مجالات التعليم، لم يشهده في السنوات الاربعين الماضية، واستطيع القول اننا في بداية عهد جديد خاصة مع تطوير مشروع «السلة الثقافية». وحتى نهاية القرن الحالي سيتمتع الوسط العربي بكل ما هو قائم في المدارس اليهودية من اجهزة وابنية عصرية، وسيحظى بالمساواة التامة».

*** «الاتحاد» - وهل من جديد ستشهده المدارس العربية في السنة التعليمية القادمة، بالنسبة للمدارس اليهودية؟**

- روبنشطاين: «في المدارس الابتدائية العربية سيكون الوضع كما هو عليه في المدارس الابتدائية اليهودية. وبشكل عام، سنواصل تطوير «السلة الثقافية» وتجهيز المدارس بالاجهزة وتطوير برامج الحاسوب والعلم والتكنولوجيا».

*** «الاتحاد» - وماذا مع قضية التعيينات السياسية، التي عانى منها الوسط العربي بشكل خاص؟**

- روبنشطاين: «منذ ان تسلمت منصبي وزيرا للمعارف، لم يجر اي تعيين على اساس سياسي، وهمي الاول كان قطع دابر التعيينات السياسية. واستطيع ان اجزم انه لم يعين اي مدير او معلم، غير مؤهل. وكل من عين في جهاز التعليم في الوسطين اليهودي والعربي، كان اختياره على اساس مهني وبناء على المعايير والمواصفات المطلوبة. وفي الآونة الاخيرة نكثف دورات تأهيل المعلمين».

*** «الاتحاد» - وماذا بالنسبة للغة العربية، متى ستكون الزامية في الوسط اليهودي، كما اللغة العبرية في الوسط العربي؟**

- روبنشطاين: «ابتداء من السنة الدراسية القادمة سيكون تدريس اللغة العربية الزاميا للطلاب اليهود في صفوف التواسع والعواشر في المدارس الرسمية. وفي السنوات الثلاث الاخيرة ارتفع كثيرا عدد الطلاب اليهود الذين يتعلمون اللغة العربية وتجاوز عددهم (١٧) الف طالب. وفي السنة الحالية تقدم اكثر من الفي طالب يهودي لامتحانات البجروت في اللغة العربية بمستوى (٥) وحدات، وبالطبع هذا قليل، وبحاجة الى زيادة كبيرة ودائمة».

*** «الاتحاد» - هناك برامج ومناهج تعليمية اكل الدهر عليها وشرب، فمتى ستتغير، خاصة في الوسط العربي؟**

- روبنشطاين: «نجري مشاورات مكثفة مع المفتشين والاخصائيين حول الموضوع وما يجب تغييره. وفي السنوات القريبة ستشهد المناهج انقلابا للافضل بشكل يتلاءم والتطورات ومواكبة العصر».

*** «الاتحاد» - وهل ستشمل البرامج في السنة الدراسية القادمة، شيئا من ادب المرحوم توفيق زيّاد؟ خاصة ان نائبك ميخا غولدمان كان تعهد بذلك؟**

- روبنشطاين: «لم نبحث الامر بعد، ولم اسمع من غولدمان اي اقتراح حول الموضوع. ولم اقرأ عنه في الصحف».

*** «الاتحاد» - وهل انت على استعداد لادخال ادب زيّاد الى مناهج التعليم».**

- روبنشطاين: «اذا قدم اقتراح كهذا فأنا مستعد لدراسته».

*** «الاتحاد» - وماذا عن النقص في الروضات؟**

- روبنشطاين: «هناك نقص. وهذه مشكلة نعاني منها، خاصة في الوسط العربي. والموضوع قيد البحث».

(سهيل قبلان)

اليوم، الجمعة.. حفل تأبين للمناضل الشيوعي الراحل حمزة الزير في سلفيت

● سلفيت – لمراسلنا – يقام في مدرسة سلفيت الثانوية في الساعة الرابعة والنصف من بعد ظهر اليوم، الجمعة، حفل تأبين للمناضل الشيوعي الفلسطيني الراحل حمزة الزير (ابو رامز)، الذي توفي في مخيم اليرموك بسوريا عن عمر يناهز (٦٨) عاماً.

وستتلى بالاضافة الى القراءات الشعرية وآيات الذكر الحكيم كلمات تأبين من الاحزاب الشيوعية في فلسطين والاردن واسرائيل، ومن الفصائل الوطنية المختلفة واهل الفقيد واصدقائه. وتشارك السلطة الوطنية ايضاً في التأبين بكلمة يلقيها ممثلها – الطيب عبد الرحيم، أمين سر رئاسة السلطة.

نشاط استيطاني يستهدف اراضي قريتي عجول وام صفا

● رام الله – مكتب رام الله الصحفي – شرعت جرافات المستوطنين الاسرائيلية بتسوية وتجريف قطعة ارض من اراضي قريتي عجول وام صفا قضاء رام الله، في محاولة منهم لتوسيع المستوطنة المذكورة.

والتقى مراسلنا مختار قرية ام صفا، فريد عمران، الذي قال: ان اهالي القرية ينوون رفع شكوى الى الادارة المدنية ضد المستوطنين الذين اقدموا على هذه الخطوة. واشار الى انه في حال عدم استجابة الادارة المدنية بوقف الجرافات عن الجرف سيقدم الاهالي على اتخاذ خطوات تصعيدية ضد اهداف المستوطنين وجرافاتهم.

قوات الاحتلال تقتل الشاب طاهر قفيشة وتهدم ثلاثة منازل!

* الاهالي يشتبكون بقوات الاحتلال التي تفرقهم بالعنف * اصابة احد عناصر الوحدة الخاصة في «حرس الحدود» * الشاب كان مطارداً منذ فترة بعيدة *

● الخليل – لمراسلنا – قتلت قوات الاحتلال، فجر امس الخميس، الشاب طاهر قفيشة (٢٤ عاماً)، في مدينة الخليل، احد المطلوبين الاساسيين لقوات الاحتلال.

وقال مصدر عسكري اسرائيلي، ان قوة عسكرية، ضمت افراداً من «الشاباك» والجيش و«حرس الحدود» كانت في دورية تفتيش في منطقة الحارصينا في الخليل، بعد تلقي معلومات مخابراتية تفيد ان قفيشة، رئيس خلية لعز الدين القسام في المنطقة، والتي تُنسب اليها سلسلة من العمليات ضد اهداف اسرائيلية، موجود في المنطقة. وفي حوالي الساعة الرابعة فجراً، اضاف المصدر العسكري: فتح شاب فلسطيني مسلح النار على الدورية الاحتلالية، فرد افرادها باطلاق رصاص مكثف. واستغرقت عملية تبادل إطلاق الرصاص عدة دقائق، اصيب فيها احد افراد «الوحدة الاسرائيلية الخاصة لمكافحة الارهاب» بجروح خطيرة. ونجح الشاب الفلسطيني في الدخول الى احد البيوت. وقامت قوات الاحتلال بهدم ثلاثة منازل، في المنطقة التي اختبأ فيها الشاب الفلسطيني.

وانتشر جنود الاحتلال بكثافة في المنطقة في اعقاب الحادث، وحلقت مروحية عسكرية فوق المنطقة.

وقام الجنود بحملة تمشيط مكثفة في المنطقة، بعد ان فرض الحصار عليها، فيما عملت جرافة في إزالة ردم البيوت المهدومة وعثر تحتها على جثة الشاب الفلسطيني طاهر قفيشة.

وهرع حشد من اهالي المنطقة الفلسطينيين، واشتبكوا مع قوات الاحتلال التي فرقتهم بالقوة، واعلنت المنطقة عسكرية مغلقة.

واستمرت عمليات التمشيط حتى ساعة متأخرة من يوم امس، بحثاً عن مطلوبين اضافيين.

وقال ضابط المنطقة الوسطى، ايلان بيران، ان قتل قفيشة لن يمنع استمرار العمليات العسكرية ضد الاسرائيليين.

واستقبل المستوطنون خبر قتل قفيشة بارتياح وفرح. واثنوا على قوات الاحتلال على «هذا الانجاز»، كما جاء في بيان لمجلس المستوطنات!

اعتصام امام سجن «تلموند» تضامنا مع كفاح الاسرى ومطالبهم

* قسم من النساء المعتصمات *

● حيفا – لمراسل خاص – اعتصم العشرات من اهالي المعتقلين والاسرى الفلسطينيين يوم امس، الخميس، امام سجن «تلموند». وشارك في الاعتصام العديد من ممثلي الهيئات والمؤسسات الوطنية والمدافعة عن حقوق الانسان العربي في البلاد، برز من بينهم النائب الجبهوي هاشم محاميد.

وطالب المعتصمون بهتافاتهم باطلاق سراح المعتقلين والاسرى جميعا دون تمييز، واعتبر اسرى العام ١٩٤٨ جزءا من الحركة الفلسطينية الاسيرة. وقد رد السجناء والاسرى في سجن «تلموند» باطلاق الهتافات من داخل غرف السجن، مؤكدين تصميمهم على الاستمرار في معركتهم العادلة حتى النهاية.

والقى ممثلو الاهالي وجمعية اصدقاء المعتقل والسجين كلمة في المعتصمين. ثم تحدث النائب هاشم محاميد وحيا في كلمته الاسرى والاسيرات، الذين يستمرون في اضرابهم لليوم الرابع عشر على التوالي. وقال ان سلطة السجون حرمته من لقاء الاسرى ومعتقلي «تلموند» و«الشارون».

هذا وقد دعت المؤسسة العربية لحقوق الانسان وجمعية اصدقاء المعتقل والسجين ولجنة الطوارىء لدعم الاسرى في اضرابهم الى تخصيص خطبة الجمعة في المساجد، اليوم، الى الحديث عن قضية الاسرى والمعتقلين. ودعت هذه المؤسسات الجماهير والقوى السياسية والوطنية الى المشاركة في الاضراب عن الطعام، وذلك في الخيمة التي تقرر نصبها في الناصرة قرب عين العذراء يوم غد السبت. والى الاشتراك في اجتماع يهدف الى توسيع لجنة الطوارىء، لدعم الاضراب والى تنشيط الفعاليات التضامنية جماهيريا. وسيتم انعقاد هذا الاجتماع في مقر المؤسسة العربية لحقوق الانسان في الناصرة.

* مظاهرة في حيفا *

ودعت جبهة حيفا الدمقراطية، امس، الى تظاهرة عربية يهودية تضامنا مع الاسرى.

وستجري التظاهرة في العاشرة من صباح غد السبت في مدخل وادي النسناس في شارع الخوري. وناشدت اهالي حيفا الى المشاركة الفعالة في المعركة من اجل اطلاق سراح الاسرى.

قناصل الدول الاجنبية يطلعون على تطورات اضراب الاسرى!

«اللجنة الوزارية» تقرر اطلاق سراح المئات وعلى دفعتين

* تظاهرة تضامن في رام الله * اتساع مظاهر التضامن مع الاسرى *

● القدس – لمراسلنا – تتشعب وتتنوع فعاليات التضامن مع الاسرى والمعتقلين الفلسطينيين والعرب، الذي يدخل اضرابهم اليوم، الجمعة، اليوم الرابع عشر. ففي «بيت المشرق» التقى فيصل الحسيني قناصل الدول الاجنبية في القدس العربية، واستعرض امامهم اوضاع السجناء والاسرى والاخطار التي تتهددهم مع استمرار اضرابهم.

وقال الحسيني، في تصريحات صحفية، امس الخميس، ان القرار بوقف الاضراب هو بأيدي الاسرى انفسهم.

ويذكر ان اللجنة الوزارية برياسة يتسحاق رابين كانت قررت امس، الخميس، اطلاق سراح عدة مئات من السجناء الفلسطينيين على دفعتين، الاولى لدى توقيع اتفاق المرحلة الثانية من الحكم الذاتي والثانية قبيل اجراء انتخابات مجلس الحكم الذاتي.

واكد وزير البيئة، يوسي سريد، عضو هذه اللجنة، ان معايير اطلاق سراح هؤلاء واضحة وهي ان لا يكون اي دم يهودي على ايديهم. من ناحيته حاول وزير الشرطة، موشيه شاحل، تقليص عدد الاسرى الفلسطينيين بادعائه ان هناك المئات من المعتقلين الجنائيين وحوالي ١٥٠٠ تم اعتقالهم بعد توقيع اتفاق المبادىء. وعلى الجانب الفلسطيني، وفق تعبير بيرس، وزير الخارجية، ان يقرر فيما اذا كان يرغب، ايضا، باطلاق سراح المعتقلين الجنائيين ايضاً.

هذا والى جانب استمرار الاعتصامات الجماهيرية في مقار الصليب الاحمر الدولي ينضم آخرون الى الاضراب عن الطعام. فلليوم الثاني على التوالي يستمر اضراب المتضامنين عن الطعام في مقر الهلال الاحمر في مدينة جنين.

وشهدت رام الله امس اعنف المظاهرات والمسيرات التي شهدتها الضفة الغربية المحتلة يوم امس، الخميس. فقد انطلق المتظاهرون من الكلية الاهلية في المدينة باتجاه ميدان المنارة، حيث اشعلوا النار بالاطارات المطاطية ونصبوا المتاريس لمنع قوات الاحتلال من الوصول الى المكان. الا ان قوات جيش الاحتلال اطلقت الرصاص الحي والمطاطي وقنابل الغاز المسيل للدموع، وحاولت اعتقال بعض المتظاهرين، وقام المتظاهرون، خاصة النساء، بتحرير بعض هؤلاء المعتقلين بالقوة.

هذا وقد اعلنت سلطات الاحتلال عن ميدان المنارة منطقة عسكرية مغلقة.

مد خط للتيار الكهربائي يهدد بمصادرة مئة دونم من اراضي عيلوط!

● اصحاب الاراضي مصممون على اعتماد كل اجراء لمنع ذلك ● النائب سليم يطالب بمد الخط فوق اراضي الدولة ●

● الناصرة – من مكتب «الاتحاد»، امال شحادة – يخطط اصحاب اكثر من مئة دونم ارض في عيلوط لاعمال احتجاجية، وذلك في اعقاب قرار وزارة الطاقة وشركة الكهرباء، بمد خط للتيار الكهربائي فوق هذه الاراضي، الامر الذي سيمنع اقامة اي مشروع مستقبلي.

وقال السيد خالد طه، صاحب قطعة من الارض لـ «الاتحاد»: «كما علمنا فان الخط الجديد لن يخدم اهالي عيلوط، بل انه سيصل الى خط تيار آخر ليخدم مشروعا قطريا لا علاقة لنا به»، واضاف السيد طه: «ان عرض قطعة الارض المستهدفة لا يزيد عن ستين مترا وهذا يعني ان مد اي خط تيار كهرباء سيعيق اقامة اي مشروع».

وكان اصحاب الاراضي قد التقوا بممثلي وزارة الطاقة وشركة الكهرباء، ورئيس مجلس عيلوط، ايلي ليفي. واعلن الاخير، بان هذه الاراضي معدة لاقامة منطقة صناعية، وهي ضمن نفوذ سلطة المجلس المحلي.

ومن جهتهم عبر اصحاب الاراضي عن معارضتهم لهذا المشروع، وفي رسالة بعثوا بها الى عضو الكنيست صالح مرشد قالوا: «من جهتنا سنعارض المشروع مهما كلف الامر، سواء بالتظاهر او بواسطة القضاء، لان غالبية اراضي عيلوط صودرت في العامين ١٩٤٨ و١٩٥٢ ولم يبق لنا سوى هذه الاراضي. وواجبنا الحفاظ عليها».

ومن جهتهم، اعلن ممثلو وزارة الطاقة وشركة الكهرباء، انهم سيدرسون طلبات اصحاب الاراضي، لكنهم لم يعدوا بابعاد «الخط» عن الاراضي.

وقد قام، امس، عضو الكنيست، صالح سليم، بتقديم استجواب للكنيست يطلب فيه من وزير الطاقة العمل على نقل التيار الكهربائي الى اراضي الدولة المجاورة لاراضي اهالي عيلوط.

ويشار الى انه تحد هذه الاراضي من الشمال اراضي الدولة واحراش «كيرن كييمت». وكما قال الاهالي وطالب عضو الكنيست سليم فانه بالامكان مد التيار الكهربائي فوق هذه الاراضي.

بشرى لمستحقي «المشكنتا»:

خطة تعدها وزارة الاسكان لرفع قيمة قروض الاسكان بنسب عالية

● الغرض تمكين ذوي الامكانيات المحدودة من امتلاك شقة ● افتراض بان رفع قيمة القروض سيدفع الى رفع اسعار السكن! ●

● حيفا – مكتب «الاتحاد» – كشف النقاب، امس الخميس، ان وزارة الاسكان، اعدت خطة لتعديل حجم قروض الاسكان (المشكنتا) بهدف مساعدة مستحقي القروض على امتلاك شقق في وقت ارتفعت فيه اسعار السكن وتآكلت بالمقابل قيمة القروض.

واكد وزير الاسكان، بنيامين بن اليعزر ان تعديل القروض وزيادة قيمتها ضروري لمواجهة الارتفاع الحاد في اسعار الشقق السكنية ولتمكين محتاجي السكن من اصحاب الامكانيات المحدودة من اقتناء شقة.

هذا وقدرت تكلفة تنفيذ الخطة بخمسة مليارات شيكل تعارض وزارة المالية التي تدرس الخطة حاليا، ان تدفعها من خزينة الدولة، خاصة ان قيمة القروض سترتفع في بعض الحالات بعشرات بالمئة!

ووفق الخطة الجديدة فان كل زوجين جمعا حتى (١٦٠٠) نقطة استحقاق سيحصلان على قرض بقيمة (١٠٢) الف شيكل والزوجين اللذين جمعا حتى (١٨٠٠) نقطة استحقاق سيحصلان على قرض بقيمة (١٦٠) ألف شيكل وان الزوجين اللذين جمعا حتى (٢٠٠٠) نقطة استحقاق سيحصلان على قرض بقيمة (٢٠٠) الف شيكل.

واعلن ان الخطة ستوضع قيد التنفيذ بعد خمسة اشهر! هذا، ويلاحظ في الاشهر الاخيرة هبوط في نسبة مستحقي «المشكنتا» الذين يقدمون على ممارسة استحقاقهم وذلك بسبب اتساع الهوة بين قيمة القروض واسعار الشقق السكنية.

ويخشى ان يؤدي رفع قيمة قروض «المشكنتا» الى زيادة الطلب على الشقق السكنية الامر الذي سيؤدي الى رفع اسعار هذه الشقق! وعليه، فان وزارة الاسكان ستعمد الى تدابير لرفع قيمة القروض على نحو لا يؤدي بالضرورة الى ارتفاع آخر في اسعار الشقق!

وضع حجر الاساس لروضتين في الناصرة على اسم توفيق زياد

* جرايسي: المشروع تعبير متواضع عن تقديرنا للدور الذي لعبه الراحل توفيق زياد *



* جرايسي يضع حجر الاساس (خاص بـ «الاتحاد») *

● الناصرة – من مكتب «الاتحاد» – وضع، امس الاول الاربعاء، حجر الاساس لبناء مركز رعاية الام والطفل وروضتين لجيل ما قبل التعليم الالزامي، على اسم القائد توفيق زياد، وذلك في الحي الشرقي في الناصرة.

وجرى حفل وضع حجر الاساس، بحضور رئيس بلدية الناصرة، رامز جرايسي ونائب وزير الصحة، نواف مصالحة، ونائب مدير لواء الشمال في وزارة المعارف دافيد فسرمان، ونائلة زياد وممثلين عن البلدية ومفتشين ومديري مدارس وشخصيات شعبية واهالي الحي، وقد افتتح الحفل واداره، مدير شعبة المعارف في بلدية الناصرة، راجي منصور.

وتكلم رئيس بلدية الناصرة، رامز جرايسي، فقال: «ان اقامة مثل هذا المشروع على اسم القائد توفيق زياد هو تعبير متواضع وتقدير للدور الكبير الذي لعبه الفقيد حتى وصلنا الى ما وصلنا اليه اليوم».

واستعرض جرايسي النشاطات والمبادرات التي تقوم بها بلدية الناصرة، في سبيل دفع عجلة التعليم الى الامام، مشيرا الى الصعوبات في تحصيل الميزانيات الكافية لاتمام المشاريع. وتوجه الى المواطنين، يدعوهم الى الوقوف الى جانب البلدية ودفع مستحقاتهم.

وتكلم نائب وزير الصحة، نواف مصالحة، فأشار الى الدور القيادي الذي قام به توفيق زياد وقال: «اعتبر كل نضال نقوم به وانجاز ننجزه، هو استمرار لتوفيق زياد».

وباسم مدير لواء الشمال، تكلم القائم باعماله دافيد فسرمان فقال: نرى اهمية كبرى في اقامة روضات في جيل الطفولة المبكرة، واليوم نحن نسعى الى الوصول الى تعليم بمستوى جيد.. وخلال ثلاث سنوات سيحدث انقلاب في هذا المجال بدءا بمدينة الناصرة.

وتكلمت السيدة نائلة زياد وقالت: «ان توفيق زياد سعى دائما من اجل مستقبل افضل لاطفال شعبنا واطفال الناصرة بشكل خاص، وانني على ثقة بان ادارة البلدية ورئيسها سيكملون المشوار وهذا ما اثبتوه من اول لحظة فحملوا الراية وساروا في نفس طريق توفيق».

حفل تأبيني للشاعر توفيق زيّاد في تل ابيب

● تل ابيب – لمراسلنا – «كان توفيق زيّاد شاعرا ملتزما ومناضلا، وسياسيا محنكا، وقائدا ملهما» – هذا ما قاله البروفيسور شمعون بلاص، في سياق الكلمة التي القاها في امسية التأبين التي اقيمت، مساء امس الاول الاربعاء، في تل ابيب، في الذكرى السنوية الاولى لرحيل الشاعر توفيق زيّاد.

وتولى عرافة الاحتفال التأبيني سكرتير فرع تل ابيب، للحزب الشيوعي الإسرائيلي، يوشكا فلرشطاين.

وتحدث البروفيسور بلاص، عن ادب توفيق زيّاد، وميزاته وخصائصه ودلالاته الانسانية.

واستعرض القائم بأعمال رئيس بلدية الناصرة، دخيل حامد، حياة توفيق زيّاد، منذ نعومة اظفاره حتى رحيله وما ميزها من مواقف جريئة ونضال يومي صادق وشجاع. وما تعرض له من ملاحقات وضغوط وسجون، مؤكدا ان خير تكريم للراحل الكبير، السير في طريقه.

وتحدث رئيس كتلة الجبهة البرلمانية، النائب هاشم محاميد، عن توفيق زيّاد البرلماني، ونضاله العنيد من اجل السلام والمساواة واخوة الشعوب وتوطيد التعاون اليهودي العربي المشترك.

واستذكر الشيوعي العريق ماير ڤلنر، العمل المشترك مع الراحل الكبير.

تغريد شبيطة - اول سيدة عربية في البلاد تدير فرعا للبريد!



● تغريد شبيطة الى يسار ألوني، امام مكتب البريد الذي تديره ●

●الطيرة – لمراسلنا – تحت رعاية وزيرة الاتصال والعلوم والفنون شولميت الوني تم في مدينة الطيرة في المثلث افتتاح فرع حديث للبريد مكون من وحدتين يتم فيهما تنفيذ مهام بريدية متعددة بواسطة الحاسوب.

وحضر حفل الافتتاح – بالاضافة الى الوزيرة الوني – رئيس بلدية الطيرة، ثائر عبد الحي، وران ليڤين، المدير العام لسلطة البريد، ودوڤ شيفر، مدير المنطقة الوسطى في سلطة البريد، والآنسة كفاح مصاروة، عضو مجلس ادارة سلطة البريد.

وحضرت الحفل، ايضا، السيدة تغريد شبيطة، ابنة مدينة الطيرة، التي ستدير الفرع الذي تم افتتاحه، لتكون اول سيدة عربية في البلاد تدير فرعا للبريد.

والسيدة شبيطة شيوعية ام لثلاثة ابناء، وثقافتها اكاديمية، وهي ناشطة في عدة هيئات شعبية تُعنى بقضايا السلام والتعايش والمرأة.

وقالت تغريد شبيطة لـ «الاتحاد»: هذا اول فرع بريد في الوسط العربي يقدم خدمات محوسبة على أحدث طراز. وله صلة مباشرة مع الحاسوب العام في القدس. ويقدم كل خدمات بنك البريد للمواطنين. وله صلة مباشرة مع مكتب ترخيص السيارات.

ويعمل فيه بالاضافة الى المديرة تغريد، (٥) موظفين.

وكانت تغريد تقدمت للمناقصة لادارة الفرع وفازت فيها.

ويظهر في الصورة، من اليمين: كفاح مصاروة وتغريد شبيطة والوزيرة ألوني، وران ليڤين.

عائلة من المغار تطالب الدولة بتعويضات بقيمة (٣) ملايين شيكل

* العائلة فُقد ابنها جمال هنو، في شجار وأُعلن خطأ انه مصاب بـ «الإيدز» * الاعلان الخاطىء تسبب في معاناة قاسية نفسياً واجتماعياً لكل افراد العائلة *

● عكا – مكتب «الاتحاد» – قدم المحامي شكيب علي من بيت جن، دعوى الى المحكمة المركزية في حيفا، يوم امس الخميس، ضد دولة اسرائيل ووزارة الصحة وشرطة اسرائيل، وعدد من الموظفين فيهما، يطالبهم بدفع تعويضات بقيمة (٣) ملايين شيكل، لعائلة المرحوم جمال هنو، من المغار الذي قتل بتاريخ (٩٥/٤/٤) في شجار، وذلك بدعوى تشويه السمعة، المتجسد بنشر وزارة الصحة خبراً في وسائل الاعلام المرئية والمقروءة والمسموعة، يفيد بأن جمال كان مصاباً بـ «الإيدز»، الامر الذي عادت الوزارة نفسها ونفته بعد ايام.

واشار المحامي علي في الدعوى، الى ان جثة المرحوم جمال، نقلت على أيدي شرطة كرمئيل الى معهد التشريح الطبي في ابو كبير. وقام ثلاثة اطباء في المعهد بتشريح الجثة.

وبتاريخ (٩٥/٤/٥) وفي الساعة الحادية عشرة والنصف قبل الظهر، أبلغ احد الاطباء الثلاثة الشرطة، أن المرحوم يعاني من مرض في الكبد، وفي الوقت ذاته أبلغ معهد ابو كبير شرطة كرمئيل ان المرحوم هنو مصاب بـ «الإيدز». واكد الطبيب ان الامر اتضح من الفحص الذي أجري في المعهد، مع انه اشار الى وجوب التأكد من ذلك بفحص مختبري في «تل هشومير».

وقال المحامي علي في الدعوى، رفض الاطباء في المعهد السماح لاهل الفقيد بالاقتراب من الجثة او لمسها او غسلها، بدعوى انها لمصاب بـ «الإيدز». وادخل احد الاطباء الجثة الى كيس خاص مع الملابس التي ارتداها المرحوم اثناء الحادث، ووضعها في تابوت أحكم اغلاقه جيداً، وأمر افراد العائلة بعدم فتحه بتاتاً.

وتقرر موعد تشييع الجثمان الى مثواه الاخير في الساعة الخامسة من عصر يوم (٩٥/٤/٥)، في قرية المغار. واضطرت عائلة الفقيد بعد نتائج التشريح والفحوصات، الى تأخير نقل الجثة الى المغار، حتى اقتراب موعد التشييع، خوفاً من إصرار افراد العائلة على فتح التابوت لرؤية الجثة ولإلقاء نظرة الوداع الاخيرة عليها.

ونقل التابوت في الساعة الرابعة والربع الى القرية. ومنع افراد العائلة الكبار زوجته واولاده وأهله من الاقتراب منه.

وانتشرت الشائعات حول منع فتح التابوت، خاصة ان وجه الفقيد كان سليماً ولم يتشوه؛ فقد طعن في صدره. وخلال دقائق من وصول الجثمان، انتشرت الشائعة ان الفقيد مصاب بـ «الإيدز»، لانه أقام علاقات جنسية ممنوعة وتعاطى المخدرات، الامر الذي دفع آلاف المشيعين الى ترك المكان وعدم المشاركة في الصلاة وتشييع الجثمان الى مثواه الاخير. وبقي فقط افراد العائلة. وبعد دفن الجثمان، قضى افراد العائلة ايام العزاء السبعة لوحدهم، حيث لم يحضر اي شخص لتقديم التعازي، الامر الذي ضاعف معاناتهم.

وفوجئ افراد العائلة، كما جاء في الدعوى، بنبأ أذيع بتاريخ (٩٥/٤/٩) عن ان المرحوم كان مصاباً بـ «الإيدز». وفي اعقاب ذلك حاولت زوجة المرحوم الانتحار. وانزوى اخوته في بيوتهم وتضررت مصالحهم. وقطع قسم كبير من اهالي المغار اي علاقة مع افراد العائلة. وتعرض اولاده للاهانات في المدرسة من بعض الطلاب، الذين نبذوهم.

وفي يوم (٩٥/٤/١٠) أبلغ معهد التشريح الطبي في ابو كبير، الضابط سعد ظاهر، في مركز شرطة عكا، ان المرحوم لم يكن مصاباً بـ «الإيدز» وانه وقع خطأ غير مقصود في البيان الاول.

واكد المحامي علي في الدعوى، ان كل ما حصل من معاناة لافراد العائلة، نجم عن إهمال وعدم تأكد العاملين في معهد التشريح الطبي.

اضافة الى (١١) دولة اجنبية

الاردن يشارك في المهرجان الدولي الرابع للرقص الشعبي في مجد الكروم، يوم الجمعة القادم

* كنعان يهيب بعموم الاهالي التجند لانجاح هذه التظاهرة الفنية الفولكلورية *

● مجد الكروم – مكتب «الاتحاد» في عكا – يواصل مجلس مجد الكروم المحلي، هذه الايام، استعداداته المكثفة وتحضيراته الواسعة لاستضافة مهرجان الفولكلور الدولي الرابع الذي ستشهده القرية مساء الجمعة القادم، بمشاركة (١٢) فرقة للرقص الشعبي من دول ايطاليا والارجنتين واليونان وبلغاريا وهنغاريا وسلوفاكيا وفرنسا وكولومبيا والسنغال، وبولندا ويوغسلافيا والاردن الذي يشارك لاول مرة في هذا المهرجان والذي سبقته الى المشاركة فيه دولة المغرب في السنة الماضية.

هذا وسيقوم اعضاء الفرق البالغ عددهم نحو (٤٠٠) راقص بالانطلاق في مسيرة كرنفالية ستشق طريقها، تمام الساعة السادسة مساء، من مدخل القرية متجهة صوب ثانوية «الشاغور» لتقديم عروضها الشعبية الاصيلة من على منصة عملاقة، يعكف عمال المجلس المحلي على تجهيزها في ساحة المدرسة العامة.

ومن جانبه بادر المجلس المحلي، يوم امس، الى عقد اجتماع تحضيري تنادى لحضوره غالبية المستخدمين الذين تقاسموا عبء النهوض بهذه التظاهرة الفنية الكبيرة عبر توزيع المهام الادارية والتنظيمية على كواهلهم.

ومن جهته، دعا رئيس المجلس المحلي السيد محمد كنعان عشاق الفن وعموم الاهالي الى التجند لحضور المهرجان وأهاب بهم ان يسهموا في انجاح فعالياته وان يأخذوا ادوارهم في عكس الصورة الحقيقية لمجد الكروم من حيث الاستقبال الحسن والضيافة الكريمة.

اليوم في الناصرة، المؤتمر الثاني للموسيقى العربية في اسرائيل

●الناصرة – لمراسلنا الفني-تحت رعاية وزيرة الثقافة والفنون شولميت الوني وبمبادرة قسم الثقافة والفنون في دائرة الثقافة العربية وبالتعاون مع مؤسسة «الغربال» للانتاج الفني يقام اليوم المؤتمر الثاني للموسيقى العربية في اسرائيل، وذلك في فندق غراندنيو في الناصرة.

ويبدأ المؤتمر من الساعة العاشرة والنصف صباحا حتى السادسة مساء، ويتخلل المؤتمر كلمات ترحيبية من الوزيرة الوني وموفق خوري وعلي عباسي. كما سيتم توزيع منح دراسية على طلاب الفنون في المعاهد العليا، وستقدم معزوفات موسيقية لفرقة الموسيقى العربية بقيادة سهيل رضوان ومن الفرقة الموسيقية بقيادة د. نبيل عزام وفرقة كفر ياسيف وفرقة المعهد العالي للفنون.

وستقدم في المؤتمر مداخلات ومحاضرات حول «وضع الموسيقى العربية في اسرائيل» يقدمها الفنان تيسير الياس، وحول «الاغنية والموسيقى المحلية» مع تقديم نماذج بمشاركة يوسف الخل، سهيل رضوان وعماد دلال.. وحول «الفرق الموسيقية العربية في البلاد» يقدمها نسيم دكور، وحول «المشاكل التي تواجه الطالب العربي لدى دراسته الموسيقى الغربية» يقدمها تيسير الياس.

اتفاق اولي بين بلدية الناصرة وسلطة البريد على بناء مكاتب جديدة للبريد في الناصرة

* رئيس البلدية يعرض مشكلة مقاولي التوزيع، ويطالب بتثبيتهم كموظفين في البريد، ومدير سلطة البريد يعد بحل هذه المسألة في الوقت القريب *

● الناصرة – من مكتب «الاتحاد» – اتفق رئيس بلدية الناصرة، المهندس رامز جرايسي، بشكل اولي مع المدير العام لسلطة البريد في البلاد، عاموس بار – حاييم على اقامة مبنى جديد، عصري وحديث، لمكتب البريد في الناصرة يتماشى مع احتياجات سكان المدينة والمنطقة.

وكان جرايسي عرض مثل هذا الامر على بار – حاييم خلال الاجتماع المشترك في دار البلدية الذي حضره، الى جانب المدير العام لسلطة البريد وفد من ادارة البريد في البلاد، وعن بلدية الناصرة رئيسها ومدير مكتبه، صفوان فاهوم.

واكد جرايسي ان مكتب البريد في الناصرة يخدم عشرات الوف المواطنين من الناصرة والقرى المجاورة، مشيرا الى ضرورة اقامة مبنى جديد اكبر واحدث. وقد وافق بار – حاييم على هذا العرض، مؤكدا انه سيعمل بالتنسيق والتشاور مع البلدية لتحقيق هذا الهدف حتى عام (٢...).

كذلك عرض رئيس البلدية العديد من المطالب، منها اقامة مراكز لتوزيع البريد داخل الاحياء نفسها، والعمل على اصدار ملصق بريدي يحمل شعار «الناصرة ٢...»، وقال بار – حاييم انه سيفحص هذا الامر بالتشاور ايضا مع الفاتيكان لاصدار مثل هذا الملصق.

كما عرض جرايسي مشكلة مقاولي التوزيع في البريد، حيث يعمل تسعة موزعين في بريد الناصرة كمقاولي توزيع وليس كموظفين ثابتين. وطالب جرايسي بالعمل على حل هذه المسألة وتثبيت الموزعين.

وقال بار – حاييم بهذا الشأن ان سلطة البريد ستحل هذه المشكلة خلال فترة قصيرة جدا وسيتم تثبيت الموظفين.

جمعية ابداع للفنون تحتفل بتأسيسها

●حيفا – لمراسلنا الفني – تقيم جمعية «ابداع» للفنون حفلا كبيرا بمناسبة حصولها على ترخيص رسمي بانها جمعية وذلك يوم الاحد ٧/٢ في قاعة متنزه الفردوس في قرية جديدة – المكر.

وفي حديث مع مسؤول الجمعية الفنان عبد عابدي، قال: «ان هذا الاحتفال هو بمثابة لقاء حاشد للمثقفين والشعراء والكتاب والموسيقيين والرسامين وجميع المبدعين مع رؤساء مجالس محلية واعضاء كنيست عرب اعلنوا عن رغبتهم في دعم الجمعية ماديا ومعنويا».

واضاف عابدي: «لقد عقدنا بالامس جلسة عمل مع نائب وزير الزراعة، السيد وليد صادق، للاتفاق على مشروع فني تحت عنوان «شجرة الزيتون»، تقوم الوزارة برعايته ودعمه».

وسيشارك في الاحتفال نخبة من الفنانين من المسرح والموسيقى ومنهم امل مرقس وسهيل رضوان وسليم ضو وسعيد سلامة. وسيدير الاحتفال الاذاعي نايف خوري.

هذا وسيتم في نفس يوم الاحتفال افتتاح معرض رسومات جماعي ضخم باشتراك الرسامين: جمانة عبود وعبد عابدي وجمال حسن وانيكا كيلز ونسيم زامير وابراهيم نوباني وايليا بعيني وناديا غضبان وكمال ملحم وابراهيم حجازي واحمد بويرات.

اجتماع قمة لدول البحر الاسود

● بوخارست – الوكالات – يجتمع رؤساء دول وحكومات الدول ال ١١ الاعضاء في منظمة التعاون الاقتصادي للبحر الاسود، اليوم الجمعة، في بوخارست ليوم واحد، لتقويم نتائج ثلاث سنوات من وجود المنظمة، واعطاء زخم لنشاطاتها في المستقبل.

وقال المنظمون الرومانيون ان ثمانية رؤساء (البانيا واذربيجان وبلغاريا وجورجيا واليونان ومولدوفا ورومانيا وتركيا) ورئيسي وزراء (اوكرانيا وارمينيا) سيحضرون الى العاصمة الرومانية في حين سيمثل روسيا نائب رئيس الوزراء اولغ سوكوفيت.

وتشارك سبع دول اخرى (النمسا ومصر وايطاليا واسرائيل وبولندا وسلوفاكيا وتونس) المهتمة ببعض المشاريع بصفة مراقب.

وقال فيرجيليو كونستانتينسكو، وزير الدولة للشؤون الخارجية، ان «الهدف الرئيسي لقمة بوخارست هو اعطاء زخم لعملية التعاون التي بدأت في حزيران ١٩٩٢ في اسطنبول».

عملة برازيلية جديدة

● برازيليا – الوكالات – صادق الكونغرس البرازيلي (البرلمان) ليلة الاربعاء/ الخميس على اعتماد الريال البرازيلي، ليحل محل العملة السابقة الكروزيرو، وذلك بعد عام كامل على طرح الريال في سوق التعامل، في اطار مشروع شامل وضعته الحكومة من اجل استقرار الاقتصاد.

وكان الريال طرح في الاسواق في الاول من تموز ١٩٩٤ ليحل محل الكروزيرو، وتم اعتماد نظام مالي جديد ساعد البرازيل على خفض معدلات التضخم فيها، من ٤٥٪ شهريا الى ٢٪.

وقد تم طرح العملة الجديدة بمرسوم حكومي كان يفترض ان يقره البرلمان ليصبح نهائيا بعد فترة لا تتجاوز ثلاثين يوما، لكن البرلمان جدد مهلة الاقرار احدى عشرة مرة متتالية قبل اعتماده.

المغرب يطالب بتحريك العملية السلمية في الصحراء الغربية

● الرباط – و.ص.ف – طلب المغرب من مجلس الامن الدولي «تحريك» خطة السلام حول الصحراء الغربية بسرعة وأكد انه لن يقبل بعد الآن بان تعرقل جبهة بوليساريو التي ادعى بانها «اقلية» عملية تنظيم الاستفتاء.

وقال رئيس الوزراء المغربي وزير الخارجية عبد اللطيف الفيلالي ان المغرب «لا يمكن ان يقبل بعد الآن ان تفرض «اقلية» قانونها على عملية للامم المتحدة، وتوقف عملية السلام عندما يحلو لها، ثم تستأنفها عندما ترى ان ذلك يناسبها وان المغرب «لا يمكنه ان يقبل بعد الان ان يؤجل الاستفتاء الى ما لا نهاية».

وطلبت الحكومة المغربية من المجلس «اتخاذ كل الاجراءات اللازمة لتأمين تحريك» العملية، وحذرت من «الانعكاسات الأكثر خطورة» التي يمكن ان تنجم عن قرار جبهة البوليساريو تعليق مشاركتها في عملية تحديد الناخبين.

بعد ثلاثة ايام من المفاوضات على اعلى المستويات العسكرية

لا تقدم على المسار الاسرائيلي - السوري!

*** الشهابي: المحادثات كانت جدية جدا * شاحك: الهوة ما زالت عميقة جدا * كلينتون يؤكد على اهمية تدخله الشخصي * دنيس روس الى المنطقة الشهر المقبل ***

● حيفا – مكتب «الاتحاد» – بعد ثلاثة ايام من المفاوضات على أعلى المستويات العسكرية انتهت، أمس الخميس، في واشنطن المحادثات السورية – الاسرائيلية بدون احراز اي تقدم.

وصرح السفير الاسرائيلي في واشنطن ايتمار رابينوفيتش ان السوريين رفضوا كل المطالب الاسرائيلية، وانه لم يطرأ اي تغيير على موقف دمشق، منذ لقاء قائد الاركان السوري حكمت الشهابي مع قائد الأركان الاسرائيلي السابق ايهود براك، في كانون الاول ١٩٩٤.

وأشار رابينوفيتش الى ان رئيس طاقم السلام الامريكي دنيس روس سيقوم، في الاسبوع المقبل، بزيارة الى القدس ودمشق للاعداد لعقد اجتماع لضباط اسرائيليين وسوريين، في الشهر المقبل في واشنطن، مؤكدا على ان قائد الاركان الاسرائيلي، امنون شاحك، ونظيره السوري الشهابي لم يتوصلا الى اتفاق بشأن لقاء الضباط للبحث في «اتفاق التفاهم» حول الترتيبات الأمنية بين البلدين.

وقبل مغادرة واشنطن اجتمع شاحك والشهابي مع الرئيس الامريكي، بيل كلينتون، في البيت الابيض. وقدما له تقريرا عن محادثاتهما.

وأعلن الشهابي خلال الاجتماع ان المحادثات كانت جدية جدا. فيما أكد كلينتون على اهمية تدخله الشخصي في العملية الجارية بين الطرفين.

وبعد الاجتماع صرح شاحك للصحفيين ان الجانبين ما زالا بعيدين جدا عن التوصل الى تفاهم واتفاق حول الترتيبات الأمنية، وانه لا يستطيع الحديث على تقدم في أي مجال، وان الهوة ما زالت عميقة جدا.

وأكد شاحك على ضرورة مواصلة الحوار ومحاولة جسر الهوة في المواقف.

من ناحيته لخص وزير الخارجية الامريكي، وارن كريستوفر، ايام المفاوضات الثلاثة بالقول انها كانت خطوة مهمة جدا وفي الاتجاه الصحيح، لكن ما زال هناك عمل كثير.

وكانت اذاعة «صوت اسرائيل» بالعبرية قد اعلنت، أمس الخميس، ان الشهابي رفض عددا من التدابير التي اقترحها شاحك والهادفة الى ارساء الثقة بين الجيشين، مؤكدا على انه يمكن اتخاذ هذه التدابير بعد التوصل الى اتفاق سلام وليس قبل ذلك.

واضافت الاذاعة ان الاقتراحات التي رفضها الطرف السوري هي: * عقد لقاءات يومية بين ضابطي ارتباط اسرائيلي وسوري، على غرار تلك التي عقدت مع الاردن على جسر اللنبي قبل توقيع معاهدة السلام بين اسرائيل والاردن في تشرين الاول ١٩٩٤. * مشاركة عسكريين سوريين واسرائيليين في القوة الدولية التابعة للامم المتحدة والمكلفة بمراقبة فك الارتباط منذ العام ١٩٧٤ للاشراف على وقف اطلاق النار في المنطقة الفاصلة بين اسرائيل وسوريا في هضبة الجولان. * نصب «هاتف احمر» يسمح للجيشين بتبادل المعلومات حول عمليات التدريب وتجنب «سوء الفهم» حول تحركات القوات.

حكمت الشهابي

ملف السلاح الجرثومي غرض جولة إيكيوس الجديدة في العراق

● بغداد – و.ص.ف – يبدأ رولف ايكيوس، رئيس لجنة الامم المتحدة الخاصة المكلفة بنزع اسلحة الدمار الشامل العراقية، اليوم الجمعة، زيارة جديدة لبغداد في مسعى لاستكمال المعلومات حول ملف الاسلحة الجرثومية العراقي التي يتهم بغداد باخفائها.

وقال مدير مركز الامم المتحدة للرصد والتحقق المستمرين في بغداد غورات والين، ان عددا من الخبراء يرافقون ايكيوس في مهمته التي تستمر ثلاثة ايام، بينهم خبير الصواريخ نيكيتا سميدوفيتش اضافة الى الناطق باسم اللجنة تيم تريفان.

ووصف والين العلاقات بين اللجنة والعراق بانها «جيدة» مؤكدا ان ممثلي اللجنة في بغداد لا يزالون يزورون المواقع العراقية بشكل روتيني وبدون اي عقبات لاداء مهمات المراقبة.

وكانت بغداد اعلنت يوم الاحد الماضي للمرة الاولى عن استعدادها للتعاون مع الامم المتحدة «في معالجة القضية المعلقة ذات الاهمية في المجال الجرثومي، اذا ما ابلغت اللجنة الخاصة والوكالة الدولية للطاقة الذرية مجلس الأمن بان العراق اوفى بمتطلبات تطبيق الفقرة ٢٢» من القرار ٦٨٧، التي تنص على رفع الحظر النفطي عنه حالما تؤكد اللجنة الخاصة انه لبى المطالب المتعلقة بنزع سلاحه.

واعتبر ايكيوس في تقرير قدمه الى مجلس الأمن في العشرين من حزيران الحالي ان العراق «بكل وضوح لم يستجب لكل الشروط الضرورية لرفع الحظر بسبب عدم وجود حصيلة ذات مصداقية حيال نشاطاته العسكرية الجرثومية». وادعى ان هذه الثغرات في الملف الجرثومي «تشكل العائق المهم الوحيد امام رفع الحظر النفطي عن العراق».

لكن ايكيوس اشار في ايجاز شفهي لاحق أمام مجلس الامن ان العراق يسعى الى الحصول على شهادة من اللجنة الخاصة، تؤكد انه تمت تسوية المسائل الكيميائية والصاروخية والنووية قبل الكشف عن برنامج تسلحه الجرثومي.

ويبحث خبراء الامم المتحدة تحديدا عن ١٧ طنا من الوساطط المساعدة على نمو البكتيريا، قالت بغداد انها فقدت اثرها وتخشى المنظمة الدولية من ان العراقيين يخفونها على امل معاودة اطلاق برنامجهم الجرثومي لاحقا.

كذلك تسعى الامم المتحدة لمعرفة مصير مواد كيميائية تسمح للعراق بانتاج ما بين ٢٠٠ الى ٢٥٠ طنا من غاز الأعصاب، الذي اعترف العراق بان باحثيه عملوا على انتاجه في الفترة من ١٩٨٧ الى ١٩٨٨.

اما في مجالي الاسلحة الكيميائية والصاروخية فقد اكد ايكيوس في تقريره الاخير انه بات لدى لجنته «رؤية شاملة حول مدى اتساع برامج العراق السابقة، وان العناصر الأساسية لقدراته المحظورة قد دمرت».

وقد اعتبرت صحيفة «القادسية» في تعليق لها أمس، ان تقرير ايكيوس «كان قريبا من الموضوعية» لكنها اكدت ان العراق «ليس مطمئنا» الى ذلك «لان ايكيوس سبق ان اورد القدر نفسه من الموضوعية في تقارير وتصريحات سابقة لو تمسك به لكانت قضية شعبنا قد اخذت طورا جديدا».

* پول ماري ديلاغورس *

جدل يقرر مستقبل المنطقة!

● البارحة تحدثنا عن التزام مصر بمكافحة كافة الحركات الاسلامية على ضوء الاعتداء الفاشل، الذي كاد الرئيس المصري، حسني مبارك، ان يقع ضحيته. واليوم، يتعين الاستنتاج ان هذه المكافحة قد أخذت بعدا دوليا، وعمليا كما تعرفون انه السودان الذي تعتبره القاهرة بمثابة معقل للتطرف الاسلامي، في المنطقة بأسرها، وقد رأينا في غضون (٢٤) ساعة فقط حادثا حدوديا خطيرا، بين مصر والسودان أدى الى سقوط عدد من القتلى والجرحى.

والمعارضون السودانيون اللاجئون الى مصر تظاهروا بضجيج ضد حكومتهم وبمساندة واضحة، من السلطات المصرية، وأحد قادة حزب الاتحاد الدمقراطي السوداني، احمد سيد احمد، القريب من مصر طالب علنا بالتزود بالسلاح لمحاربة نظام الخرطوم، في حين ان آخر يدعى مبروك مبارك صرح بأن الطريقة الوحيدة لقلب نظام الخرطوم الارهابي، حسب تعبيره، هي الانقلاب العسكري.

واخيرا، الرئيس مبارك شخصيا جدّ وأعلن ذلك لعدد من المعارضين السودانيين من بينهم الرئيس الأسبق، جعفر النميري، الذي اتهم مباشرة الرئيس الروحي والمرشد السياسي للنظام السوداني، حسن الترابي، بالضلوع في محاولة اغتيال الرئيس المصري.

لنعترف بان هناك الكثير من المؤشرات المقلقة في العلاقات بين البلدين، ولكن لا ينبغي العجب من ذلك على ما اعتقد لأن عمق المشكلة لا يمكن بالطبع بالتعارض القائم بين القاهرة والخرطوم، بل انه في طبيعة التطرف الاسلامي بالذات، الذي لا يشكل ظاهرة داخل وطن ما، بل تتعداه الى مستوى العالم الاسلامي برمته، ولكونه يتعرض لكافة جوانب الحياة الاجتماعية والأخلاقية والسياسية والثقافية، فهي السياسيات والأفكار والاطباع التي يجري التعرض لها فوق كل الحدود.

وأجد من المهم انه في الوقت الذي يحدث التوتر المصري السوداني، يتعالى استنكار الرأي العام المصري بعد جلد طبيب مصري، يعمل في العربية السعودية والذي كان احتج على قيام مدرس سعودي اغتصاب ابنه الصغير، لدرجة ان الرئيس مبارك شخصيا، على صواب او على خطأ، رأى ضرورة التدخل لدى الصحفيين والاشارة عليهم بالاعتدال في حملتهم، ولكن عبر هذه الحملة التي تبدو انها مبررة فان الانتقاد ليس موجها فقط الى معاملة جميع الاجانب العاملين في العربية السعودية، بل ان التشريع الاسلامي في العربية السعودية الأكثر تطرفا في العالم هو محط الانتقاد.

في الواقع، انه جدل واسع النطاق ومفتوح في كل العالم الاسلامي، جدل تحول الى نزاع والى عنف وهو الذي سيقرر مستقبل هذا الجزء من العالم.

الدوحة اعادت فتح حدودها مع السعودية

● الدوحة – الوكالات – ذكر مسؤولون قطريون ان امير قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني الغى حالة التأهب القصوى للجيش القطري، واعاد فتح الحدود البرية مع السعودية، التي اغلقت منذ الاعلان عن عزل والده الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني. واضافوا ان الشيخ حمد بن خليفة اصدر مرسوما بالغاء التدابير الأمنية «والاحترازية» بعد ان اعترفت السعودية بأمير قطر الجديد.

وكان الشيخ حمد بن خليفة قرر اغلاق حدود قطر البرية مع السعودية منذ الخامسة من صباح يوم الثلاثاء كاجراء احترازي لدى عزل ابيه امير البلاد.

ومما يذكر ان هناك خلافا حدوديا بين قطر والسعودية. وكانت مصادر دبلوماسية قد وصفت الأمير الجديد حمد بانه من انصار الخط المتشدد في الخلافات مع الدول المجاورة لبلاده.

من جهة اخرى اعلنت وكالة الانباء القطرية الرسمية امس الخميس ان رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية ياسر عرفات اتصل هاتفيا بامير قطر الجديد الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني مهنئا.

وقالت الوكالة ان عرفات اعرب للأمير الجديد في الاتصال الذي جرى مساء الاربعاء عن «خالص تهانيه وتبريكاته لصاحب «السمو» بمناسبة تقلده مقاليد الحكم في البلاد متمنيا له وللشعب القطري كل تقدم ورفعة».

كذلك ذكرت الوكالة ان الشيخ حمد تلقى ايضا اتصالين مماثلين من الزعيم الليبي معمر القذافي والرئيس اللبناني الياس الهراوي.

سوريا ستخصص ٢٥٪ من موازنتها للدفاع هذه السنة

● لندن – الوكالات – نقلت مجلة «جينس ديفنس ويكلي» عن الجريدة الرسمية السورية ان سوريا ستخصص ٢٥٪ من موازنتها للدفاع العام ١٩٩٥.

وهذه النسبة هي مماثلة للنسبة التي خصصت في العام ١٩٩٤، لكنها ادنى من بداية التسعينات حيث تخطت ٣٥٪.

وتبلغ النفقات السورية في ما يتعلق بالدفاع والأمن ٣٩.٩٨١ مليار ليرة سورية (٩٦٠. مليون دولار)، من اصل موازنة تبلغ اجمالا ١٦٢ مليار ليرة سورية (٣.٨٤ مليارات دولار).

ويبلغ عدد افراد الجيش السوري ٤.٨ الاف رجل بحسب المجلة.

الفقر والايدز في الهند يلقيان بالقاصرات في براثن الدعارة

* نصف مليون قاصر وقاصرة يمارسون الدعارة *

●نيودلهي – «و.ص.ف» – يزداد عدد الفتيات القاصرات اللواتي تتلقفهن براثن الدعارة في الهند، سواء بسبب الفقر الذي يدفع العائلات الى التخلي عن بناتهن للحصول على بعض القوت، او انتشار مرض الايدز الذي كرس الاتجاه نحو الصغيرات.

ويؤكد العاملون الاجتماعيون ان ربع المومسات في الهند تقل اعمارهن عن ١٨ عاما وان عددا كبيرا من العائلات الفقيرة تضطر الى بيع بناتها الصغيرات الى القوادين، للحصول على بعض المال.

ويؤكد خبرتي لال بهولا الذي يعمل في منظمة مدافعة عن حقوق الطفل ان الهند «تضم اكبر عدد من القاصرين الذين يمارسون البغاء، والذين يجاوز عددهم فيها نصف مليون من اصل ٢.٣ مليون مومس مسجلة فيها».

ويقول بهولا الذي يتجول برفقة حراس من الشرطة بعد تعرضه لاعتداء من القوادين، ان الفقر هو السبب الرئيسي لهذه الظاهرة، التي تفاقمت بسبب قصور السلطات واهمالها، وغالبا بسبب تواطؤ رجال الشرطة مع اصحاب بيوت الدعارة.

لكن الخوف من الايدز يلعب دورا كبيرا في تزايد الاتجاه نحو القاصرين.

ويرى بهولا ايضا انه اذا كان الفقر هو السبب المباشر في ارغام المومسات المنتشرات في اكثر من الف من الاحياء «الساخنة»، التي تنتشر فيها بيوت البغاء في المدن الهندية، على ممارسة هذه المهنة، فان نبذ المجتمع لابنائهن هو الذي يلقي ايضا بالصغار في جحيم الدعارة.

ويقول بهولا الذي يدير مدارس لايواء ابناء المومسات ان الفقر يدفع الناس لبيع بناتهن من اجل حفنة من الارز، كما ان انتشار الايدز والخوف منه ادى «الى زيادة الطلب على الصغيرات. والقوادون يعرفون كيف يصطادونهن».

وتوضح برندا كارات، التي تعمل في مجال مكافحة الدعارة، ان «بعض الرجال يدفعون الكثير للحصول على عذارى، ويعتدون على اطفال صغار، وكل ذلك وسط تواطؤ رجال الشرطة واهمال السلطات التي لا تتعاطى جديا مع مشكلة اختطاف الاطفال».

وتؤكد المنظمات النسائية ان «البغاء يخلف اثارا مدمرة جسدية ونفسية على الفتيات الصغيرات، اكثر بكثير مما هي الحال لدى البالغات، اذ انهن يتعرضن لمعاملة اكثر قسوة واكثر وحشية». واضافة للقاصرات الهنديات يلجأ القوادون الى احضار فتيات من دول مجاورة، مثل نيبال وبنغلادش، وهؤلاء يتعرضن للضرب المبرح عندما يحاولن الهرب.

وتؤكد السلطات من جانبها قلقها وتنفي اهمالها معالجة المنحى الخطير الذي تتجه اليه الامور، الا انها تقر بالحاجة الى بذل «جهود اضافية»، وفق تعبير موظف في وزارة الموارد البشرية.

ويرد بهولا على ذلك قائلا ان «السلطات ليست راغبة في التحرك. الشرطة واناس كثيرون لهم مصلحة في تجارة اللحم البشري».

ويطالب بهولا السلطات بتشكيل قوة من الشرطة لمكافحة البغاء ولا سيما ارغام القاصرين على ممارسته.



* الفقر حالة شبه القارة الهندية *

السجانون البرازيليون يبدأون اضرابا مفتوحا

● ساو باولو (البرازيل) – «و.ص.ف» – بدأ حوالي عشرة الاف حارس يعملون في السجون البرازيلية في ولاية ساو باولو اضرابا مفتوحا، امس الخميس، في ٤٣ سجنا في هذه الولاية مطالبين بتحسين اوضاعهم.

وكان الحراس بدأوا تحركهم قبل ستة ايام، وقلصوا العمل الى الحد الادنى.

وقال بيان للحراس ان الخدمات الاساسية المتمثلة في توفير الغذاء والدواء للسجناء ستستمر.

ويطالب الحراس بتحسين اوضاعهم المعيشية وزيادة رواتبهم، بنسب تراوح بين ١٠٠ و ٢٣٠٪ وتوفير ظروف امنية افضل للعمل في السجون.

العائلة المالكة البريطانية «تقتصد» في مصروفاتها!

● لندن – قدم قصر بكنغهام لاول مرة وبطلب تقدم به مجلس العموم البريطاني ايدته الحكومة في ١٩٩٤ حساباته الخاصة التي كشفت انه نجح في توفير حوالي ثلاثة ملايين جنيه استرليني خلال ثلاث سنوات، وخاصة في فواتير المياه (٥٣٪) والغاز والكهرباء (٩٪) وذلك في تقرير حول استخدام ٥٠.٢ مليون جنيه تقدمها الدولة كل عام للاسرة الملكية للمحافظة على قصورها، منها ٢٨٥ مسكنا تملكها الملكة اليزابيث الثانية، والقصور التي يقيم فيها الامير شارلز والاميرتان ديانا ومارغريت.

وذكر التقرير الرواتب التي تدفع سنويا للعاملين في الاجهزة التابعة للملكة ولاسرتها، وذكر ان اعلى راتب يدفع لمدير مالية قصر بكنغهام مايكل بيت وهو ١٤٠ الف جنيه استرليني. واكد التقرير ان سياسة ضغط النفقات التي يتبعها قصر بكنغهام سيسمح بخفض ما تقدمه الدولة سنويا للاسرة الملكية الى ١٥ مليون جنيه قبل العام ٢٠٠٠.

«جي. آر» يعاني من ورم في الكبد

●لوس انجلوس – يعاني لاري هاغمان الذي يلعب دور «جي. آر» في مسلسل دالاس التلفزيوني من ورم في الكبد، لكن المتحدث باسمه ريتشارد غرانت رفض ان يوضح ما اذا كان هذا الورم سرطانيا، ولكنه ذكر ان الاطباء كشفوا وجوده اثناء فحص روتيني في مستشفى سيدارز – سينا في لوس انجلوس (كاليفورنيا).

من جهة اخرى غادرت الفنانة اليزابيث تايلور مستشفى بيلير في لوس انجلوس بعد العملية التي اجريت في وركها في ١٩ حزيران. وقال المتحدث باسمها شين سام ان تايلور التي يبلغ عمرها ٦٣ عاما في صحة جيدة.

مظاهرة امام صالة عرض الطائرة التي قذفت القنبلة على هيروشيما

●واشنطن – اوقفت الشرطة في واشنطن عشرين متظاهرا كانوا يحتجون ليلة الاربعاء/الخميس امام صالة تعرض فيها القاذفة الامريكية «اينولا غاي» التي القت القنبلة الذرية على هيروشيما في ١٩٤٥.

وقد اقيم هذا العرض بمبادرة من مؤسسة سميثونيان، وبعد جدل استمر لفترة طويلة منذ ان اقترحت فكرة تنظيمه. ورفع المتظاهرون الذين اوقفوا بتهمة الاخلال بالنظام العام لافتات على شرفة صالة العرض، والقوا منشورات على المارة كتب عليها «لن نكرر ذلك بعد اليوم».

مقتل واصابة العشرات في إنهيار متجر كبير في عاصمة كوريا الجنوبية

* الانهيار بسبب انفجار نجم عن تسرب للغاز *

● سيئول – «و.ص.ف.» – اعلنت الاذاعة والتلفزيون الرسميان ان ٢٠ شخصاً لقوا مصرعهم نتيجة انفجار ناتج عن تسرب للغاز في متجر كبير مؤلف من خمسة طوابق، صباح امس الخميس، في سيئول ادى الى تدمير المبنى واحتجاز عدد كبير من الاشخاص تحت الانقاض.

واضافت المصادر ذاتها ان متجر «سامبونغ» الكبير والواقع جنوب سيئول انهار نتيجة الانفجار الذي وقع في ساعة كان فيها المتجر مكتظاً بالناس.

اما وكالة الانباء «يونهاب» فأعلنت من جهتها ان ثمانية اشخاص لقوا مصرعهم واصيب ١٥٠ آخرون بجروح وما زال نحو ٣٠٠ شخص محتجزين تحت الانقاض.

واظهرت اولى المعلومات غير المؤكدة ان المتجر الفخم انهار كلياً على اثر الانفجار ولم يبق منه سوى جانب واحد واقف.

وافاد مراسلو وكالة الصحافة الفرنسية ان نحو خمسين شخصاً اخرجوا من تحت الانقاض قبل ان يضطر رجال الانقاذ الى التراجع بسبب الدخان الذي تصاعد من حريق تحت الارض مرفق برائحة غاز قوية.

وقال رجال الاطفاء ان نحو ١٢ جثة ما زالت مطمورة تحت الانقاض.

واعرب رجال الانقاذ عن خشيتهم من حصول انفجارات اخرى.

وروى شهود ان معظم الضحايا من موظفي المتجر ومن النساء اللواتي كنّ يتسوقن. وقال سائق سيارة اجرة الى شبكة التلفزيون (كي.بي.اس) «لقد حصل انفجار في اعلى المبنى ثم انهار بلحظة». واضاف ان ضغط الانفجار قذف بعدد من المشاة والسيارات.

وأحدث الانفجار حفرة في احد الابنية القريبة وقذف بالبضائع في محيط ٥٠٠ متر.

إلتحام مركبة الفضاء «أتلانتيس» بمحطة «مير» الروسية

● مركز هيوستن الفضائي (الولايات المتحدة) – «و.ص.ف.» – اعلنت وكالة ابحاث الفضاء الامريكية «ناسا» ان مركبة الفضاء الامريكية «اتلانتيس» إلتحمت بمحطة الفضاء الروسية «مير»، ظهر امس الخميس.

وجرى الالتحام الاول من نوعه في تاريخ غزو الفضاء بين عملاقي الفضاء، روسيا والولايات المتحدة، كما كان متوقعاً.

واصبح الآن في الفضاء عشرة رواد فضاء اربعة روس وستة امريكيين وسيلتقون في غضون ساعتين تقريباً.

وقد تمكنت «اتلانتيس» التي أطلقت من قاعدة «كاب كانافيرال» الفضائية (فلوريدا)، يوم الثلاثاء، من إتمام كافة عمليات الاقتراب من محطة «مير» من دون ان تعترضها اي مشاكل. وخلف الالتحام بين المركبتين الضخمتين اللتين يبلغ وزنهما اكثر من مئة طن ارتجاجاً بسيطاً، فقط ظهر لثوان قليلة عبر الصور التي بثتها الـ«ناسا».

وقد حصلت عملية الالتحام فوق آسيا الوسطى بشكل عمودي على الحدود بين روسيا ومنغوليا.

غرق ١٦ طفلا هنديا

● نيودلهي – قتل ١٦ طفلا على الاقل غرقا في ولاية تاميل نادو (جنوب) الهندية بعد سقوط العربة التي كانت تقلهم في بئر عميقة، عندما كانوا متوجهين الى الحضانة.

وقد مرت العربة فوق الوحول وغرقت في بئر تقع قرب الطريق. وقالت وكالة الانباء الهندية التي اوردت النبأ ان طفلين اخرين جرحا في الحادث الذي وقع في قرية كالار على بعد ١٣٠ كم من مدراس عاصمة تاميل نادو.

على الشاشة الصغيرة

الجمعة ٩٥/٦/٣٠

التلفزيون الاسرائيلي –

القناة الاولى:

٦,٣٠ – موجز اخبار بالعبرية.
٦,٣١ – الاخبار بالعربية.
٦,٤٥ – الصور المتحركة.
٦,٥٥ – «بولي» صور متحركة للصغار.
٧,٠٠ – الفترة الاخبارية العبرية.
٨,٠٠ – «رجال في بلاد العجائب». الحلقة الاخيرة.
٨,٣٠ – شرف العائلة. الحلقة (١٣).
٩,٠٠ – الفيلم السينمائي «عنكبوت الثلج».
١٠,٣٥ – والد للموضوع. الحلقة الاخيرة.
١١,١٠ – صديقات طيبات – الحلقة الاخيرة.
١٢,٠٠ – العودة الى سمرقند – في بلاد الاوزباكيين.
١٣,٠٠ – زومبيط لشؤون الحاسوب والعاب التلفزيون.
١٣,٣٠ – «احلام مضطربة» فيلم.
١٤,٠٠ – انغام من الهيكل. «حلم ليلة صيف» لمندلسون.
١٥,٠٠ – الاخبار بالروسية.
١٥,٣٠ – الحديث الديني.
١٦,٠٠ – ملحق مساء جديد مع دان مرجليت.
١٦,٣٠ – الاخبار بالانجليزية.
١٦,٤٠ – «روب بروي» الحلقة الثالثة.
١٧,١٠ – على الشاشة – عرض البرامج العربية.
١٧,٢٠ – فيلم الجمعة العربي (انظر الاعلان).
١٩,٠٠ – الاسبوع في ساعة.
٢٠,٠٠ – المفكرة الاخبارية العبرية.
٢١,٠٥ – نهاية الاسبوع مع يشير لبيد.
٢٢,١٠ – فيلم «الغضب».
٢٤,١٠ – موجز اخبار بالعبرية.
٢٤,١٥ – خفقات القلب – «عاصفة ثلجية».
ونهاية الارسال.

القناة الثانية:

٨,٠٠ – مكان صغير – الكمانة (اعادة).
٨,٣٠ – مع الافلام.
٩,٣٠ – خمسة وحميشاه. (اعادة).
١٠,٠٠ – مسارات – مسابقة في المعلومات بالعربية.
١٠,٢٥ – «قصر الرمبل» فيلم وثائقي حول النفط.
١٠,٥٥ – فيلم «فتاة من المريخ».
١٢,٢٥ – «اختفاء الجثة السائرة» مسلسل بوليسي.
١٣,٠٠ – مجلة جيليت للرياضة العالمية.
١٣,٣٠ – مجلة الصحة.
١٤,٠٠ – الاخبار بالعربية.
١٤,٣٠ – غيريشيلا.
١٦,٠٥ – الجميلون والشجعان.
١٧,٠٠ – موجز اخبار بالعبرية.
١٧,٠٥ – شاطئ باراديس.
١٧,٣٥ – هذا هو.
١٨,٢٥ – «بابا» الحلقة الخامسة (اعادة).
١٩,٠٠ – «العصافير تموت سرا» الجزء الخامس.
٢٠,٠٠ – السؤال التالي مع يارون لندن. اخبار وتقارير.
٢٠,٤٥ – مصلحة الترفيه مع دودو طوباز.
٢٢,١٠ – فيلم «رجال في المصيدة».
٢٤,٢٠ – جاز في البحر الاحمر. من مهرجان الجاز في ايلات.
١,٢٠ – واحد لمليون. كوميدي.
١,٥٠ – «ابتسم، الكاميرا تعمل».
٢,٢٠ – شعر.

السبت ٩٥/٧/١

التلفزيون الاسرائيلي –

القناة الاولى:

١٠,٠٠ – لصوص المياه السوداء. الحلقة (١١).
١٠,٢٥ – التدفق على الجبال، مسلسل عن الهجرة الى استراليا.
١١,١٠ – حصاد الآثام. الحلقة (١٠٢)
١١,٥٥ – «ابنة السفير» فيلم امريكي.
١٣,٤٠ – صدق اللي قال.
١٣,٥٠ – شؤون عائلية. مجلة الاسرة.
١٤,٢٠ – «٢٣ خطوة الى شارع بيكر» فيلم.
١٦,٠٠ – «ادرا» الحلقة الخامسة.
١٦,٤٥ – تجديدات واختراعات.
١٧,٠٠ – الاخبار بالانجليزية.
١٧,١٠ – مجلة التلفزيون.
١٧,٤٠ – دردشات يقدمها زهير بهلول.
١٨,٣٠ – «الآثار الملكية» وثائقي.
١٩,٠٠ – الاخبار بالعربية.
١٩,٢٨ – ٢,٤ ولد في المعدل. الحلقة (١١).
٢٠,٠٠ – العالم من حولنا – الفترة الاخبارية العبرية.
٢١,٠٠ – فيلم «الثور الهائج».
٢٣,٠٥ – «هذا الشهر» برنامج منوع.
٢٣,٣٥ – موجز اخبار بالعبرية.
٢٣,٤٠ – «كلاريسا» الحلقة الثانية.
٢٤,٣٠ – نهاية الارسال.

القناة الثانية:

٨,٠٠ – صباح من البسط. برنامج منوع.
١١,١٥ – بنات الذهب. مسلسل كوميدي.
١١,٤٥ – الحديث الموسيقي.
١٢,٠٠ – ملف اعلامي.
١٢,٣٠ – مونتي كارلو. الجزء الثاني.
١٤,٢٧ – غيريشيلا.
١٦,٠٠ – بجانب البيت. كوميدي.
١٦,٣٠ – خمسة وحميشاه.
١٧,٠٠ – موجز اخبار بالعبرية.
١٧,٠٥ – «بوذا، كريشنا، بيتسا، كولا» يارون لندن وانطباعات من جنوب شرقي اسيا.
١٧,٤٥ – «سماء زرقاء». كوميدي.
١٨,١٥ – «العاطل بطيطو» فيلم اسرائيلي.
٢٠,٠٠ – ملحق السبت الاخباري بالعبرية.
٢٠,٣٠ – دواليب الحظ.
٢١,٠٥ – «سينما فردوس» برنامج ترفيهي.
٢١,٥٥ – «امتحان نضوج» لآسي ديان.
٢٣,٣٥ – انترآك T.V
٢٤,٠٥ – بأربع اعين مع كوني تشانغ.
٢٤,٤٠ – مارلتكن – مسلسل.

كلمات متقاطعة

لغز رقم (٤١)

افقيا:

١) رئيس دولة عربية – حرف هجاء.
٢) من الازهار – ممثل مصري.
٣) ابن – عكس «اليسار» – بحر.
٤) عرق في العنق – اميل الى النوم.
٥) آلة موسيقية – مطربة عالمية – مصدر ماء.
٦) سباق سيارات – عكس «نهوا» – مدينة سرية.
٧) يذبح – اقام مأدبة طعام – يحاذي.
٨) لهو – قرع – «... احبابنا» لوديع الصافي.
٩) عبودية – عكس «جاهل» – للعطف – يحصل على.
١٠) نسبة الى بلد اوروبي – الاسم الثاني لشاعر لبناني – للتمني.
١١) من الجهات (معرفة) – علمه وهذبه.
١٢) من العملات – للندبة – اشتاق – دوّنا.
١٣) الاجزاء – قاعدة – شك.
١٤) ولاية امريكية – مواد كيماوية.
١٥) ابن الملك (معكوسة) – ممثلة مصرية.

عموديا:

١) من فلاسفة العرب – اشاهد (مجزومة).
٢) عكس «نهار» – للتعجب – ذهن – عازم.
٣) الاطارات – نافية – خاصتهم.
٤) لمس – صوت الجرس – مرتفع – حرف مكرر.
٥) يجيء – ممثلة مصرية.
٦) متماثلان – خراب – مدينة قبرصية.
٧) والدة – يجري في العروق.
٨) انبياء – من الفواكه – التسرع.
٩) ادراك – حرف مكرر – للتعريف – حرف جر.
١٠) ممثلة مصرية – حرف جر.
١١) عندنا – سئم – بوار البضاعة.
١٢) عمل – مصائب – متماثلان.
١٣) اسم موصول – من الاشجار البرية – عكس «قُبل».
١٤) يتبع – التمر قبل نضوجه – البناء.
١٥) مطرب عربي راحل.

حل لغز (٤٠)

اسم الممثل المصري كان:
عادل امام

فيلم الجمعة العربي:

البريء والمشنقة





* منى جبر *

● سيد، يتهم بجريمة قتل من غير ذنب اقترفه، القاتل الحقيقي، جلال، يتجول طليقا، الا انه يعترف امام الطبيب النفسي د. محمود، بتنفيذ الجريمة. د. محمود ملزم امام مريضه بألا يكشف السر، الا ان ضميره يؤنبه على ان بريئا متهم بجريمة لم يقترفها. فيحاول اقناع جلال بأن يعترف بما فعل، لكنه غير واثق من انه نجح في اقناعه.

المثلون: مجدي وهبة
منى جبر
سلوى خطاب
ابراهيم الشرقاوي
اخرج الفيلم ناجي المجلو سنة ١٩٨٦.

حدث في مثل هذا اليوم

(٣٠) حزيران

١٩٠٨ – نيزك يقدر وزنه بأربعين الف طن يحدث سقوطه على الارض ٢٠٠ حفرة ويدمر ستين كيلومترا مربعا من الغابات في سيبيريا قرب بحيرة باكال.
١٩٣٠ – بريطانيا تعترف باستقلال العراق.
١٩٣٤ – هتلر يأمر بتنفيذ اغتيالات مكثفة لمعارضيه.
١٩٤٤ – افتتاح مؤتمر بريتون وودز في الولايات المتحدة الذي يضم الدول الصناعية الكبرى لدراسة مشاكل الاقتصاد بعد الحرب العالمية.

نتائج سحب اليانصيب «هبايس»

ليوم ٩٥/٦/٢٩ (سحب ٩٥/٢٦)

فاز بمبلغ 1,000,000 ش.ج الرقم 026742
فاز بسيارة هوندا الرقم 163524
فازت بمبلغ 5,000 ش.ج الارقام 406565, 365501, 893758, 104592, 288228, 525131, 223054, 458135,
فازت بمبلغ 1,000 ش.ج البطاقات المنتهية ارقامها بـ 93724, 68392, 64863, 41106, 22820, 15090, 40364, 95645, 29197, 88379, 64368, 26027, 94652, 79745, 66398, 97545, 01662, 68550, 68935,
فازت بمبلغ 100 ش.ج البطاقات المنتهية ارقامها بـ 097, 174, 525, 528, 194,
فازت بمبلغ 24 ش.ج البطاقات المنتهية ارقامها: بـ 74, 35, 25, 82, 27,
فاز بمبلغ 8 ش.ج البطاقات المنتهية ارقامها بـ:4, 6



حظك اليوم .. ولو صدقوا

** الحمل (٣/٢١ – ٤/٢٠):
طريقتك في الحياة لا تلائم القضية التي تسعى لانجاحها.

** الثور: (٤/٢١ – ٥/٢١):
هذه المرة عليك اتباع خطة مرحلية لتحقيق هدفك.

** الجوزاء (٥/٢٢ – ٦/٢١):
لا تنجرف مع الثرثرة والزعيق، اعط كل واحد قدره.

** السرطان: (٦/٢٢ – ٧/٢٢):
حاول استغلال قدراتك في جذب الآخرين لتخرج من وحلك.

** الاسد: (٧/٢٣ – ٨/٢٣):
اتبع الحمية الجديدة بحذافيرها ولا تستهتر بكلام المجربين.

** العذراء: (٨/٢٣ – ٩/٢٢):
لا اساس لاحلام اليقظة المتدفقة كالينابيع.

** الميزان: (٩/٢٣ – ١٠/٢٢):
للحب ابعاد فلا تكن احادي الاتجاه فيه.

** العقرب: (١٠/٢٣ – ١١/٢٢):
بلغت هدفا لا يستهان به، ولكن لم ينته الامر بعد.

** القوس: (١١/٢٣ – ١٢/٢٢):
طموح جارف لا تفقد الاعصاب... مناسبة طيبة.

** الجدي: (١٢/٢٣ – ١/٢٠):
بالك مشغول ولا تعرف بماذا. المصارحة مع النفس علاجك.

** الدلو: (١/٢١ – ٢/١٩):
مفاجأة تنتظرك هذا اليوم... الصبر جميل.

** الحوت: (٢/٢٠ – ٣/٢٠):
نجاح في مجال العمل تعقبه نجاحات عامة اخرى.

● الراصد الجوي ●

● تتوقع دائرة الارصاد الجوية، ان يكون الجو اليوم الجمعة ٩٥/٦/٣٠، غائما جزئيا الى صحو مع هبوط اخر في درجات الحرارة.

ولا يطرأ غدا اي تغيير على حالة الطقس.

درجات الحرارة القصوى المتوقعة اليوم:
● القدس وضواحيها – ٣٠ ● تل ابيب وضواحيها – ٢٩ ● حيفا وضواحيها – ٢٩ ● ايلات – ٤٠ ● جبال الجليل – ٢٧ ● الاغوار الشمالية – ٣٢ ● جبال المركز والجنوب – ٢٨ ● السهل الداخلي – ٣١ ● السهل الساحلي – ٢٩ ● النقب الشمالي – ٣٢ ● بحيرة طبريا وجوارها – ٣٧ ● منطقة البحر الميت والعربة – ٤٠.

في البحر الابيض المتوسط تهب رياح جنوبية غربية ويكون البحر بين مائج وعالي الامواج.

ويتراوح ارتفاع الامواج بين (٨٠) سنتيمترا و (١٣٠) سنتيمترا وتكون درجة حرارة المياه (٢٨) درجة مئوية.

وفي بحيرة طبريا تكون المياه بين هادئة ومائجة.

وفي خليج ايلات تهب رياح بين شمالية وشمالية – شرقية، ويكون البحر هادئا.

اسعار العملات الاجنبية

(بنك اسرائيل ١٩٩٥/٦/٢٩)

العملة	«يتسيغ»
● دولار امريكي*	٢,٩٦٤٠ ش.ج
● جنيه استرليني	٤,٦٩٥١ ش.ج
● مارك الماني	٢,١٢٥٦ ش.ج
● فرنك فرنسي	٠,٦٠٦٠ ش.ج
● فرنك سويسري	٢,٥٥٧٥ ش.ج
● دينار اردني	٤,٢٦٨٢ ش.ج
*● للمسافرين –	٣,١٣٥ ش.ج
● «اسود» –	٢,٩٩ – ٣,٠٠ ش.ج

يا عمال العالم اتحدوا
الاتحاد
الجمعة ٣٠ حزيران ١٩٩٥ الصفحة ٨

همة اعلى في انتخابات مجالس العمال الجديدة

الجبهة تتوجه الى العمال والشغيلة في قرى ومدن المجالس الثمانية: توجد لكم قائمة واحدة صوتـوا «و»

* الانتخابات يوم الثلاثاء القادم * «هناك قائمة واحدة ترى النضال من اجل حقوق الشغيلة موقفا اساسيا في برنامجها وعملها. هي التي صانت العلم الطبقي، بينما الآخرون شتموا او استهتروا، ولكن ارتزقوا اذا تسنى لهم ذلك على حساب الطبقة العاملة» *

● حيفا – مكتب «الاتحاد» – تنشط الاجهزة الجبهوية بشكل مكثف في المدن والقرى العربية حيث تجري انتخابات لمجالس العمال فيها يوم الثلاثاء القادم، وذلك من اجل تحقيق انتصار للقائمة المشتركة، التي تخوض هذه الانتخابات في المجالس العمالية الثمانية، ام الفحم وكفركنا وسخنين ومجد الكروم وطمرة ورهط وباقة الغربية والطيرة.

ويقوم نشطاء الجبهة بتوزيع المنشورات على اصحاب حق الاقتراع، بالاضافة الى الزيارات البيتية، وعقد الاجتماعات في الاحياء، والاجتماعات العامة لتجنيد اكبر عدد من المصوتين لتأييد القائمة.

وقد واجهت الجبهة والقائمة المشتركة محاولات عدة من حزب العمل وقيادة الهستدروت الحالية لتأجيل هذه الانتخابات وعدم اجرائها، الا ان اصرارهما على حق العمال العرب في ان تكون لهم مجالس عمالية تدافع عن حقوقهم، دفع قيادة الهستدروت للرضوخ امام هذا المطلب العادل.

واصدرت الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة، امس الخميس، منشورا الى جمهور الناخبين، دعتهم فيه الى تأييد القائمة المشتركة من اجل تحويل مجالس العمال «الى قلاع للدفاع عن عاملينا وعاملاتنا».

الناصـرة انهت كـافـة الاسـتـعـدادات والتحضيرات لاحياء ذكرى القائد توفيق زياد

* مهرجان شعبي في (٧/٥) ومسيرتان الى الضريح * الشبيبة الشيوعية تقيم مهرجانا بهذه المناسبة يوم غد السبت * اليوم، حفل تأبيني في شفاعمرو *

● الناصرة – من مكتب «الاتحاد» – اتمت اللجنة الشعبية كافة الاستعدادات والتحضيرات لاحياء الذكرى السنوية الاولى لرحيل القائد توفيق زياد والتي تصادف الخامس من تموز القادم.

وسيشهد يوم الذكرى (٧/٥) العديد من الفعاليات على رأسها مسيرة ستنطلق من دار بلدية الناصرة الى الضريح في الساعة الثانية عشرة ظهرا بمشاركة رئيس وادارة وموظفي البلدية ومؤسسات المدينة، ومسيرة ثانية ستنطلق من عمارة بيت الصداقة في الساعة الثالثة والنصف بعد الظهر بمشاركة الضيوف والوفود من خارج المدينة، وسيتم تتويج هذه الفعاليات والنشاطات بمهرجان سيقام في الساعة الخامسة بعد ظهر اليوم ذاته في المركز الجماهيري في الناصرة (قرب المركز الثقافي البلدي) سيتكلم فيه العديد من الشخصيات الرسمية والجماهيرية والتمثيلية من اسرائيل وفلسطين.

وكانت اللجنة التحضيرية عقدت اجتماعا مع مركزي النوادي في المدينة تحضيرا لهذا اليوم. كما اصدرت اللجنة ملصقا اعلانيا دعت فيه جماهير شعبنا للمشاركة في احياء الذكرى ونشرت اعلانات بهذا المعنى في الصحف هي بمثابة دعوة شخصية، بحيث لن ترسل دعوات بهذا الشأن.

من جهة اخرى ستقيم الشبيبة الشيوعية يوم غد السبت (٧/١) مهرجانا بهذه المناسبة وذلك في الساعة السابعة والنصف مساء في قاعة بيت الصداقة في الناصرة تسبقه مسيرة الى الضريح ستنطلق من بيت الصداقة في الساعة السادسة مساء.

وسيقام اليوم الجمعة حفل تأبيني في مدينة شفاعمرو بدعوة من بلدية شفاعمرو وذلك في قلعة ظاهر العمر – المركز الجماهيري، في تمام الساعة السابعة مساء.

كذلك ستتم قبيل الاحتفال الشفاعمري ازاحة الستار عن اللافتة التي تحمل اسم القائد الراحل للشارع الممتد من دار البلدية شفاعمرو شرقا حتى مفرق الناصرة.

التصديق على اصدار (٢٠٠٠) ترخيص جديد لتسيير سيارات اجرة - «تاكسي»

* التراخيص ستباع بأسعار مخفضة لسائقي سيارات الاجرة ومشوهي الحروب *

● حيفا – مكتب «الاتحاد» – صادقت الكنيست في ساعة متأخرة من ليلة الاربعاء/ الخميس، بالقراءتين الثانية والثالثة، على اقتراح قانون وزير المواصلات يسرائيل كيسار، لتخصيص (٢٠٠٠) «نمرة خضراء» لسيارات الاجرة العمومية حتى نهاية عام (١٩٩٧).

وبموجب الاقتراح المصادق عليه، يستطيع كل سائق سيارة عمومية يعتاش فقط من السياقة الحصول على «نمرة» مقابل مبلغ (٣٠) الف دولار. وكل سائق عنده اقدمية في السياقة والعمل على التاكسي من (٤ – ٨) سنوات يستطيع الحصول على نمرة خضراء، هذه السنة مقابل (٤٥) الف دولار.

وسيخصص بموجب الاقتراح (١٣٠) نمرة لمشوهي الجيش، مقابل (٢٠) الف دولار.

وقال وزير المواصلات كيسار، في تسويغه لاقتراحه، انه سادت في السنوات الاخيرة الفوضى في قسم سيارات الاجرة حيث اجبر السائقون في بعض الحالات، على دفع حتى (٩٠) الف دولار، للحصول على نمرة، مع ان السعر الرسمي كان (٢٠) الف دولار، وإعطاء الفي رخصة خلال السنتين القادمتين، سيرفع مستوى الخدمات للمواطنين ويوفر لهم الراحة.

وستعلن وزارة المواصلات خلال الاسابيع القليلة القادمة، عن موعد بدء اصدار التراخيص الجديدة.

تخفيض عدد ساعات العمل الاسبوعية بساعة واحدة

● حيفا – مكتب «الاتحاد» – يدخل يوم غد السبت، حيز التنفيذ احد بنود الاتفاق بين الهستدروت واتحاد ارباب الصناعة. ويقضي بتقليص عدد ساعات العمل الاسبوعية بساعة واحدة.

وبحسب الاتفاق يخفض اسبوع العمل من (٤٥) ساعة الى (٤٤) ساعة، وسيتم بعد عامين، اي في الاول من تموز في العام ١٩٩٧، اقتطاع ساعة اضافية من اسبوع العمل.

ويشار هنا الى ان اسبوع العمل في بعض الدول الاوروبية يصل الى ٣٥ ساعة!

بعد تدخل «الجبهة»

السماح لصحفي فلسطيني بالسفر الى الأردن

● القدس – لمراسلنا البرلماني – استجاب رئيس الحكومة، يتسحاق رابين، لطلب النائب الجبهوي، صالح سليم، وأمر بالسماح للصحفي ابراهيم عبد العزيز من غزة بالسفر الى الاردن للزواج من خطيبته.

ويعمل الصحفي عبد العزيز في وكالة الانباء الفلسطينية «وفا». وكانت السلطات منعته مرارا من السفر الى الاردن والخروج من قطاع غزة دون توضيح اسباب ذلك.

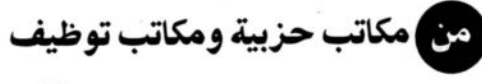
بعد تدخل الجبهة

تخصيص ارض لبناء عيادة في عشيرة ابو كف

● القدس – لمراسلنا البرلماني – بعد توجه النائبة الجبهوية تمار غوجانسكي لوزير الاسكان بنيامين بن اليعيزر حول انعدام الارض لبناء عيادة في عشيرة ابو كف في النقب، ابلغ رئيس دائرة بدو النقب النائبة غوجانسكي بأنه جرى ترتيب الامر.

وقال رئيس الدائرة ان الدولة خصصت دونما واحدا لبناء العيادة، وبهذا يستطيع صندوق المرضى العام بناء العيادة الاولى في هذه القرية.







واو هي الجواب العنوان هو:

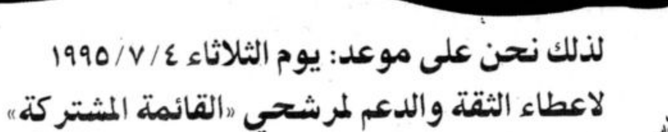
القائمة المشتركة

بفضل نضال الحزب الشيوعي والجبهة والقائمة المشتركة الطويل حصلنا على حقنا في انتخاب مجالسنا العمالية.... بينما الآخرون عارضوا (مثل حزب العمل) وماطلوا (مثل «رام») وطلبوا التأجيل (مثل الحزب العربي)

القائمة المشتركة: ترى في انتخابات مجالس العمال منبرا وساحة لتمثيل الموقف النظيف والشريف للعامل العربي.
بينما الآخرون: يرون في الانتخابات منبرا لتحصيل المكاسب الضيقة ولذلك نرى بعضهم يخوض الانتخابات ويخفي اسم حزبه او يتحالف مع حزب معين في هذا المكان ومع غيره في مكان آخر.

القائمة المشتركة: ترى في الدفاع عن حقوق العمال والعاملات هدفا وعلما وعملا طوال الوقت
بينما الآخرون: يتغير موقفهم في قضايا العمال حسب الظروف وحسب المصالح الضيقة





مجلس عمال ام الفحم	مجلس عمال كفركنا	مجلس عمال سخنين	مجلس عمال مجد الكروم	مجلس عمال طمرة	مجلس عمال رهط	مجلس عمال باقة الغربية	مجلس عمال الطيرة
خالد اغبارية	سعيد بدر	ماجد ابو يونس	د. هشام بكري	احمد شحادة	سالم المدامعة	زهير بيادسة	مثقال سمارة
عدنان محاميد	حنا خشيبون	ابراهيم شمشوم	سليم كريّم	عدنان حجازي	سليمان الضميري	محمدحندقلو	عامر بشارة
عدنان محاجنة	هشام بصول	نايف حجو	لطيفة دباح	يوسف حيدر	سلطان ابو جربوع	صلاح حرزالله	فايد فضيلة
نسيم محاميد	يوسف طه	محمد طربيه	سعيد نزال	ابراهيم خطيب	موسى ابو مديغم	ربحي دقة	محمد شبيطة
رياض اغبارية	احمد شناوي	جبر نصار	علي صغير	احمد عصفور	يونس العبرة	محمد علي خلف	درويش قشوع
احمد جبارين	يوسف مرعي	رئيف ابو ريا	اكرم عبد الغني	محمود عبد الرحمن			



الجمعة ٣٠ حزيران ١٩٩٥

عد يا أبا الأمين.. نحن بانتظارك!

جمعة ويوم

نظير مجلي




عُدْ يا أبا الأمين.. نحن بانتظارك!

□ ما زلنا نعدّها الأيام التعيسة، يوما بيوم.. ولحظة بلحظة.. منذ قضينا الخامس من تموز، اطول يوم وأحلك يوم والعن يوم في التاريخ، وحتى اليوم..

السادس من تموز.. السابع.. الثامن.. العاشر.. العشرون.. الثلاثون.. آب.. ايلول.. تسعون يوما.. مئة وتسعون.. مئتان وتسعون.. ثلاثمئة.. وانت لا تعود..

تمر الذكريات وتتوالى الأحداث.. وتتفجر المعارك.. وانت ليس كما انت، بعيد بعيد.. ولا تعود..

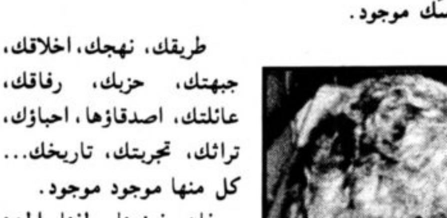
نحتفل بالتاسع من كانون وبالميلاد وبيوم المرأة.. ويوم الأرض.. واول ايار.. والمنصة خالية.. حتى من خيالك.. فاترة لا يلهبها صوتك المجلجل.. باهتة لا يشعلها اصبع يمينك الشاهد المعقوف.. محذرا.. ملوحا..

تجتمع الهيئات والمؤسسات العامة والخاصة وتنفض بسرعة. فتحليلاتك المسهبة ودفاعك المبدئي واصرارك على الموقف الكفاحي الصلب ورؤيتك البعيدة وهيبتك وحزمك وحسمك وظرفك ولطفك.. كلها تغيب وتختفي. ولا تعود.

يلتقي الاصحاب.. مأكل وشراب.. نقاش وحوار.. جد وهزار.. طرب وشدو وانت يا اكليل الغار.. غائب، بالكاد تحن علينا بنظرة من الصور المعلقة على جدار كل دار.

تقام الأفراح.. وأنت اكبر من أحب مشاركة الناس افراحهم. نفتش عنك. لا نجدك على مائدة ولا مرفوعا على الأكتاف. لا نحسد العرسان الذين طبعت قبلة على خدودهم. لا نراك تلتقي معارفك واحباءك الكثيرين.. تحتضن نصف الحاضرين وتمازح النصف الآخر..





والأتراح.. انت الذي اشتهرت بانك تشارك في كل جنازة. صرنا في كل جنازة نفتقدك. ونزورك في الضريح الصامت الدامع الحزين.. ونتراجع. لا، انت لست هنا. لا يعقل ان تكون هنا. لا نستوعب الأمر بعد. لا نستوعب.

□□□□

لكنك لا تعود..

أتدري كم مرة ناديناك يا أبا الأمين وانت لا تجيب؟

هذه الوقفة تحتاج الى توفيق زياد!

هذه المعركة لها رجلها، توفيق زياد!

هذا «التخبيص» لا يستحق الا رد توفيق زيّاد!

هذا المتطاول.. آه.. لو سمعه توفيق زياد!

هذا «المفرعن».. كيف كان يبدو قزما لو وقف امام توفيق زياد.

واين انت يا توفيق زياد؟

تعال يا ابا الأمين..

تعال يا ابا الجميع.. لا نريد ان نعتاد غيابك.

تعال سنة اخرى فقط. تعال فصلا.. شهرا.. جمعة.. يوما.. ساعة.. لحظة.. تعال رَ وقل كلمة وامشِ.. ان شئت. لا. لا تمشِ. لن نسمح لك هذه المرة ان تمشي.

الله اكبر.. وهل هذا هو موضوعنا اليوم. تعال وسنتدبر الأمر عندما تأتي. لن نختلف عندها.. لن نختلف.. سنقنعك هذه المرة اكثر من اي مرة.. بأن مصلحة شعبك تحتم عودتك. فنحن نعرف نقطة ضعفك.

ونقطة ضعفك هذه هي التي قتلتك.

□□□□

عُدْ يا أبا الأمين!

عُدْ! الكثيرون يريدون ان يستسمحوك عذرا.. اولئك الذين بغضوك في حياتك لكنهم رثوك بأحلى الكلام بعد وفاتك، نريد ان نسمعهم إنْ تعُد..

اولئك الذين بثوا سموم الحقد والتحريض عليك وشوهوا حقيقتك ومزقوا لحمك ونهشوا عظمك في حياتك، ثم طرزوا المقالات والقصائد في الاشادة بتاريخك ومواقفك بعد مماتك، نريد ان نمتحنهم إنْ تعُد..

اولئك الذين تمنوا في حياتك ان تختفي.. وما تركوا وسيلة لابعادك عن مواقعك السامية في رأس قائمة الشرف والأصالة.. الذين صعقوا من محبة الناس لك.. وتعرّوا من صراحتك.. وتقزموا امام مواقفك.. وارتعدوا عندما سمعوا صوتك.. واهتزوا عندما مر طيفك.. اولئك الذين زعموا انهم هم ايضا افتقدوا لك.. نريد ان نراهم ونسمعهم ونتفرس في وجوههم إنْ تعُد.

اولئك الذين تربعوا على عروش اكبر من عرشك واصبحوا زعماء بفضل عظم شعورك بالمسؤولية تجاه شعبك وحرصك على وحدة الصف، فضاعوا عند غيابك، وتخبطوا في المواقف من بعدك.. وجعلوا من القيادة مهزلة.. وانحدروا الى الدرك.. نريد ان نراهم في حجمهم الطبيعي إنْ تعُد..

فعد يا ابا الأمين من فضلك.. نحن ما زلنا بانتظارك.

□□□□

آه، يا حبيب الملايين! حقا وبجدارة.. حبيب الملايين!

نعرف انك لن تعود. نعرف. فنحن مثلما علمت وربيت نعيش في الواقع لا في الخيال. لكن قلبك الكبير يصفح لنا ويسمح لنا بفشة خلق. فغيابك جبل ثقيل يطبق على صدورنا، وقبل ان نشمر عن سواعدنا.. يحق لنا ان نطلق شيئا من الهواء المكبوت.

نعرف انك لن تعود ونحس كل لحظة انك معنا.. موجود. نَفَسُك موجود.

طريقك، نهجك، اخلاقك، جبهتك، حزبك، رفاقك، عائلتك، اصدقاؤها، احباؤك، تراثك، تجربتك، تاريخك... كل منها موجود موجود.

فان غضبنا ولفنا الحزن والمقت، لأننا نطمع في وجودك اكثر.. ربما حتى نقول لك شكرا. فأنت انسان ندر أمثاله في التاريخ، وانسانك هذا صنع مجدك وعظمتك. فقدمت كل ما عندك، من قدرات ومواهب وحكم وصحة وعافية، هبة لشعبك. ورحت قبل ان نقول لك: شكرا.

وان خرجنا بعض الشيء عن طورنا، فما صدقنا انك مت وما استوعبنا انك.. الى الأبد.. غبت، فلأننا شبعنا صدمات وضربات. صرنا على عتبة القرن الواحد والعشرين وما زال شعبنا يصارع عدالة الأرض والسماء على حقه في الوجود وما زالت أمتنا غارقة في الجهل والتجهيل، في الظلم والتظليم، في الفقر والتفقير. وما زالت البشرية تأكل بعضها بعضا.. لأتفه الأسباب.. وتكرس جل طاقاتها ومواردها وعلمها وعبقريتها.. لصنع آلات القتل والتقتيل. ففي مثل هذا الحال، ليس حراما ان نذكر انسانا مثلك، وهب نفسه للآخرين وقتل جسده وهو يكافح من اجل سعادة الآخرين. وضحى بأغلى غال من أجل رفاه الآخرين.

عندما قال انه يعطي نصف عمره للذي يجعل طفلا باكيا يضحك، كان صادقا.

وعندما قال انه سيرسم درب العودة لشعبه المشرد، برمش العين.. كان صادقا.

وعندما قال انه يتشرف بالأغلال والقيود الوسخة، كان صادقا.

لا بل كان اصدق، عندما قال انه لا يموت. وانه دوما يتجدد.

انه موجود. موجود.

والأهم.. ان تعرف يا شعبي، يا عود الند اين تجد توفيق زياد وكيف؟ وان يهتدي السبيل اليه مكملو الطريق. وهو موجود.

سنة على رحيل الفارس، توفيق زيّاد

(في الخامس من تموز، يوم الاربعاء، القادم، تحل الذكرى السنوية الاولى لرحيل القائد الكبير توفيق زيّاد. وقد خصصنا معظم صفحات هذا الملحق للحديث عن الرجل. واخترنا ثلاثة شخصيات اساسية احتل اصحابها مواقع كان يشغلها توفيق زيّاد، هم السادة هاشم محاميد، الذي تولى منصب رئيس كتلة الجبهة في الكنيست، ورامز جرايسي، الذي تولى منصب رئيس بلدية الناصرة، وصالح سليم، الذي حل محله في عضوية الكنيست.

وقد أجرى المقابلة معهم رئيس التحرير.

واجرينا لقاءات مع مجموعة من الفنانين الذين ارتبطوا بالروح مع توفيق زيّاد وشعره ونقلوا باللحن الجميل والصوت العذب كلماته الى الناس (صفحة الفن). وخصصنا صفحة المرأة لموقف توفيق زيّاد من المرأة. وكرس الزملاء، سعود الاسدي واحمد دحبور وادوار الياس وفيصل قرقطي الزاوية الاسبوعية لكل منهم لتوفيق زيّاد، اضافة لافتتاحية هذا الملحق.

فالجرح ما زال مفتوحا والرجل يستحق اكبر اهتمام ودراسة، وما نقدمه اليوم هو مساهمة بالغة التواضع لانسان كبير كبير.)

هاشم محاميد: عظمة توفيق زيّاد انه ربّى أجيالا..

لم نعرف ضخامة العمل والجهد الذي كان يبذله توفيق زيّاد، إلاّ بعد وفاته.. عندما جرّبنا

❑ افتقدت لتوفيق زياد بشكل خاص، عند بحث قضية اراضي القدس. فهو معروف بالحزم وسرعة الحسم وهذه صفة توفر الكثير من الوقت والجهد الثمينين ❑ وفاته اثرت فينا كثيرا. خسارة فادحة. لكن توفيق زياد اراد للجبهة ان تعيش. فكان له هذا. فواصلت طريقه بثبات. وحققت المكاسب والانجازات. وعلينا الان ان نستثمر هذه المكاسب في عمل الجبهة التنظيمي وتوسيع صفوفها ❑

● **«الاتحاد»: مرت عليك سنة صعبة بدون توفيق زيّاد؟**

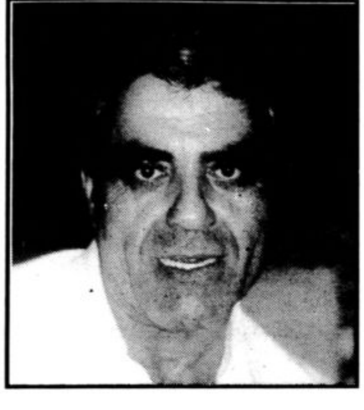
- النائب محاميد: من دون شك. وفضلا عن صعوبة الموقف الناجمة عن العلاقة الخاصة التي جمعتني به، توجد ايضا صعوبة العمل من دونه. فالاعمال التي كان يقوم بها تحتاج الى طاقة جبارة لتغطيتها. لذلك هناك تعب مضاعف.

● **«الاتحاد»: حدثنا عن تلك الاعمال من وجهة نظرك اليوم؟**

- النائب محاميد: بصفته المميزة كقائد ورمز كانت له صلات واسعة جدا مع الكثيرين من القيادات الفلسطينية والاسرائيلية ومع سفراء الدول الاجنبية والقناصل وغيرهم ممن رأوا فيه عنوانا للجماهير العربية وعنوانا للموقف السياسي الحكيم والمسؤول. هذا النوع من العلاقات والجهد والوقت اللذان تحتاجهما، لم نكن نعرفه ونقدر صعوبته. كذلك كان عمله، كرئيس كتلة، يحتم عليه اقامة علاقات وعقد اجتماعات تنسيق مع عدة رؤساء كتل. لقد كانت له هيبته الخاصة وكلمته المسموعة ومركزه المحترم.

● **«الاتحاد»: متى افتقدته بشكل خاص خلال السنة؟**

- النائب محاميد: افتقدته عدة مرات، اخرها وربما اشدها كانت في الشهر الماضي، عند بحث قضية مصادرة الاراضي في القدس.



● **«الاتحاد»: ولماذا هذا الحدث بالذات. فالجبهة حققت انجازا كبيرا ونجحت في تحصيل قرار حكومي عجزت دول ذات نفوذ عن تحصيله؟**

- النائب محاميد: نعم. بوجود توفيق زيّاد كان ممكنا ان تحسم الامور بشكل اسرع، ان كان على صعيد الجبهة داخليا او على صعيد الخارج. انه كان يتمتع بقدرة غير عادية على حسم النقاشات، بحزم وباقناع. رؤيته البعيدة كانت تتجلى دائما. ويرزت لديه صفة الجلد والصبر، فيعمل ساعات طويلة وفي عدة مواضيع. في اليوم الواحد قد تجده يشترك في اربعة خمسة نشاطات. وعندما اقوم بمثل هذا العمل اليوم، ادرك كم كان الرجل منهكا بالعمل.

● **«الاتحاد»: كان يعمل اكثر مما يعرف عنه الناس.**

- النائب محاميد: نعم. لانه لم يكن يهتم باشعار احد بما يعمله. وكانت عنده صفة لم ننتبه لها كثيرا في الماضي، وهي انه كان ينجز الامور ويحسمها بسرعة. لذلك كان يستطيع المشاركة في نشاطات عدة خلال يوم واحد.

● **«الاتحاد»: من لقاءاتك بصفتك رئيسا للكتلة، هل حدث وانّ عرفت عن توفيق زيّاد شيئا جديدا خلال السنة؟**

- النائب محاميد: الجديد هو استذكار فقيدنا باستمرار. مثلا، كلما التقي رئيس الكنيست السيد شيفح ڤايس يذكره امامي ويقول: «اننا نفتقد لتوفيق في الكنيست». والكثيرون يذكرونه دائما. الاشقاء الفلسطينيون السجناء، الذين كانوا يرون فيه املا وابا وراعيا. الاخوة الذين قالوا لي في رام الله: «لم نعرف شيئا عن الانتماء الطائفي لتوفيق زيّاد. شعرنا دائما انه قائد للشعب كله». لقد ازدادت قناعتي بأن الفراغ الذي تركه من الصعب ملؤه.

● **«الاتحاد»: هناك من اسرع في نعي الجبهة من بعد توفيق زيّاد. فماذا تقول انت عن هذا؟**

- النائب محاميد: عظمة توفيق زيّاد انه ربّى جيلا بل اجيالا على مواصلة طريقه، يعرفون كيف يتحملون الصعاب ويدوسون على الاشواك والآلام. ربّى جبهة وجبهويين وجبهويات يستطيعون الوقوف والصمود ومواصلة المسيرة. وكأنه كان يعلم انه سيموت هو وسيموت قادة اخرون، ولكن يجب ان تبقى الجبهة وطريقها.

ان هناك فارقا واضحا بين الجبهة وبين الاحزاب والقوى الاخرى التي تعتمد في عملها على شخص واحد. فاذا مات الزعيم مات حزبه. من هنا، فان وفاة توفيق زيّاد اثرت فينا كثيرا، وهي خسارة فادحة، جعلتنا نعمل اكثر ونجتهد اضعاف اضعاف الماضي، ولكننا نواصل المشوار بشرف وباعتزاز. وفاته وضعتنا امام تحد، ان يجب علينا ان نطمئنه - تربيتك لم تفشل. وها هي الجبهة تواصل المسيرة بمبدئية واصرار، وتعمل على رص صفوفها وتصعيد نشاطها وكفاحها وتحقق الانجازات. ان الجبهة موجودة، لها دورها وكلمتها. وفي الكثير من المعارك جبهتنا كحزب سياسي موجودة لوحدها في الميدان مثل قضية الاسرى. الجبهة تقيم المظاهرات والتظاهرات والمسيرات والمهرجانات، وتعمل ميدانيا على تحقيق المكاسب لجماهيرنا كلها من خلال الكنيست والسلطات المحلية والهستدروت والمؤسسات الثقافية والكفاحية.

مهماتنا كبيرة

● **«الاتحاد»: ما هي التحديات المطروحة امام الجبهة للحقبة المقبلة؟**

- النائب محاميد: مهماتنا كبيرة جدا. وكنت اقسمها الى مجالين: قضية السلام وقضايا المساواة.

نحن نلاحظ ان مسيرة السلام تواجه التخبط والعراقيل، خصوصا على المسار الفلسطيني. وعلى الرغم من انطلاقتها واستمرارها تواصل سلطات الاحتلال ممارسة القمع والقتل وتمتنع عن اطلاق سراح الاسرى. ونحن نلاحق الامور مع الحكومة والوزارات وعلى صعيد شعبي لتغيير هذا الوضع.

وفي قضية المساواة هناك امور كثيرة تحتاج الى ملاحقة ومثابرة. ونعمل في هذا السبيل باتجاهين: الاول - النضال من اجل تحقيق المساواة الشاملة. والثاني - طرح قضايا عينية والعمل المثابر على ملاحقتها حتى حلها نهائيا.

● **«الاتحاد»: مثلا؟ وما هي نتائج ملاحقتكم لها؟**

- النائب محاميد: هناك اربع قضايا عينية نلاحقها بشكل خاص، هي: * ضريبة الاملاك (والتي وصلنا فيها الى بحث متقدم من اجل الوصول الى حل يزيح اعباءها عن كاهل اصحاب الاراضي العرب) * الاعتراف بالقرى غير المعترف بها (في الاسبوع القادم سنعقد جلسة مع مدير عام مكتب رئيس الحكومة، تسڤي الدروطي، ورئيس كتلة حزب العمل، رعنان كوهن، ولجنة الاربعين. وعندنا امل بأن يجري، في فترة قصيرة جدا، الاعتراف بخمس قرى اخرى على الاقل) * الاوقاف الاسلامية (وهنا ايضا يتقدم البحث باتجاه الموافقة على تحريرها ووضعها بيد هيئة اسلامية مشروعة من القضاة الشرعيين او لجنة المتابعة او كليهما معا. وما زال البحث جاريا) * قضية اقرث وبرعم - وهنا يواجهوننا بالقول: توجد لجنة. تبحث. وننتظر انتهاء ابحاثها.

● **«الاتحاد»: تشعرون بمماطلة او محاولات تهرب؟!**

- النائب محاميد: نشعر ان الحق يؤخذ ولا يعطى ونعرف اننا لن نسكت على مطلب حق. ولذلك نواصل العمل والضغط والتأثير من اجل تحصيل مطالبنا. كما تعرف، بلا شك، اننا في الجبهة لا نفتش عن مكاسب ذاتية ولا عن مقعد في الوزارة. لدينا مطالب مبدئية نطرحها ونناضل من اجلها. والطرف الاخر يعرف اننا جديون. ويتعاملون معنا باحترام.

البقية على ص ١٩)

رامز جرايسي: حضور توفيق زيّاد يلازمنا وسيظل كذلك

الحديث عن الرجل اليوم يتجاوز الحزن والاحاسيس الى حديث عن طريق ونهج ونموذج في الحكمة..

❑ رئاسة بلدية الناصرة مهمة صعبة جدا، فكم بالحري عندما تكون خلفا لرئيس مثل توفيق زيّاد. لكننا ننجح فيها لاننا نواصل الطريق الذي قاده توفيق زيّاد ❑ افضل رد جميل لهذا الانسان، هو بمواصلة طريقه واعتماد مبادئه والتمثل بنهجه ليس بالقول بل بالعمل والممارسة ❑ مشروعنا الكبير، «الناصرة . . . ٢٠٠٠» سيجعلنا ندخل القرن القادم بمدينة عصرية متطورة. لكن مشروعنا الاكبر هو صيانة وحدة الناصرة واهلها وتعزيزها ❑ عمل اللجنة القطرية للرؤساء هام جدا، يجب المحافظة عليه للمستقبل ايضا لكن هناك حاجة لتطوير آلية العمل وايجاد الوسائل لتوسيع دائرة الاهتمام الجماهيري بنشاطها ❑



● توفيق زياد ورامز جرايسي، ثنائي متكامل ●

● «الاتحاد»: سنة على وفاة القائد الغالي توفيق زيّاد. كيف تلخصها لنا من وجهة نظرك وتجربتك؟

– رامز جرايسي: الحديث عن توفيق زيّاد بعد سنة على رحيله الجسدي عنا يتجاوز الحزن والاحاسيس والمشاعر الذاتية، الى حديث عن طريق ونهج، عن مبادئ وعقيدة وممارسة، عن المثل والنموذج عن الحكمة السياسية، عن الموقع والموقف، وهو الذي تمثل سيرته منذ مطلع شبابه وحتى اخر يوم في حياته، مرحلة من تاريخ هذا الجزء من شعبنا الفلسطيني الذي حافظ على الارض والتراث والهوية وصانها. كافح وصمد في اقسى الظروف وحقق انجازات لا يستهان بها.

لا شك ان الفراغ الذي تركه توفيق زيّاد كبير جدا، وان الاعتياد على غيابه ليس بالامر السهل. حضوره ما زال يلازمنا، وسيرافقنا سنين طويلة، دؤوب مخلص، وتضحيات جمة على مدى العشرين سنة الماضية، وفي اصعب الظروف، كفاح قاده توفيق زيّاد منذ توليه رئاسة البلدية سنة ١٩٧٥.

● «الاتحاد»: هناك شعور بالاطمئنان ان كل ما كان يحلم توفيق زيّاد بتحقيقه من خلال موقعه كرئيس بلدية، مطروح على طاولتك انت ايضا لتحقيقه. هل هذا صحيح؟ اعطنا امثلة ان امكن؟

– رامز جرايسي: نحن نبذل حاليا كل جهد ممكن لتحقيق كل ما حلم توفيق زيّاد وما حلمنا معه بتحقيقه، خاصة مشروع «الناصرة . . . ٢٠٠٠» ونقل هذه المدينة الى القرن القادم، مدينة عصرية متطورة، تعطي الامل والثقة

حزب الخضر في احدى مقاطعات المانيا بتخصيص جائزة سنوية للادب على اسم توفيق زيّاد.

● «الاتحاد»: لقد تغيرت مسؤوليتك ومهامك عندما اصبحت رئيس بلدية. فما هو الفرق؟

– رامز جرايسي: بدون شك ان المسؤولية اكبر، المحلية والقطرية. عمل رئيس البلدية اوسع بكثير من تقديم الخدمات المباشرة، واقامة المشاريع التطويرية وما الى ذلك. عليه ان يكون الممثل لاهل بلده وحامل همومهم وقضاياهم واحلامهم، خصوصا لمدينة مثل الناصرة بموقعها الخاص وقضاياها المركبة، وخصوصا في مرحلة هامة من التطورات السياسية المحلية والقطرية. مسؤولية رئيس البلدية الجماهيرية اكبر بكثير، ومقياس نجاحه لا

الجبهة اثبتت بشكل قاطع انها حجر الزاوية في السياسة والنهج.. وعلينا ان نطور بنيتنا التنظيمية!

من خلال مواصلة اعتماد الطريق الذي رسم معالمه، على المستوى القطري، وعلى المستوى المحلي، بشجاعة ووضوح رؤية حتى في احلك الظروف، وبحكمة سياسية «ترى المولود قبل ان يولد».

على المستوى القطري كما على المستوى المحلي، تواصل الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة، وجبهة الناصرة الدمقراطية، القيام بالمهام الجماهيرية والسياسية، موقفا وممارسة وتحمل العبء والمسؤولية. وانا اشعر بالرضا بشكل عام عن حصيلة هذا العام، على المستوى السياسي، وعلى المستوى المحلي، رغم وجود الكثير من الامور التي هي بحاجة الى اعادة تقييم على خلفية الظروف الموضوعية والمتغيرات السياسية. وهناك حاجة الى تحسين آلية عمل الجبهة بأطرها التنظيمية، وتجسيد الدعوة لتوسيع صفوفها وضم قوى جديدة، وبشكل خاص قوى شبابية، على اساس برنامجها السياسي.

● «الاتحاد»: انت اصبحت رئيس بلدية، بدون سابق انذار او تخطيط. وعلى الرغم من قربك الشديد وتعاونك المتين مع توفيق زيّاد خلال سنين طويلة وتفاهمك التام معه، كيف عبأت مكانه؟

– رامز جرايسي: رئاسة بلدية الناصرة مهمة صعبة جدا، وكم بالحري عندما تكون خلفا لرئيس مثل توفيق زيّاد، قائد للناصرة وللجماهير العربية عامة، تمتع بمكانة خاصة ايضا على المستوى الفلسطيني والعالمي.

المهمة صعبة، والحمل ثقيل والناصرة مدينة لها موقعها المتميز على النطاق المحلي، وعلى النطاق العالمي. لكني اعتقد ان التجربة والخبرة التي اكتسبتها خلال عملي لاكثر من ١٥ سنة قائما بأعمال رئيس البلدية، الى جانب توفيق زيّاد، وعملي السياسي المحلي والقطري خلال اكثر من عشرين سنة، ودعم ومساندة زملائي في ادارة البلدية وجبهة الناصرة كل ذلك ساعدني على تحمل العبء. الناصرة الان في انطلاقة هامة على كل المستويات والاصعدة، وما تشهده اليوم هذه المدينة هو ثمرة كفاح وعمل بالمستقبل والتفاؤل وشروط المعيشة الطيبة لاهلها وزوارها. مدينة تحفظ تراثها وتاريخها وتحافظ عليه. تعتز وتفخر به. مدينة يحمل اهلها المسؤولية الخاصة التي حملوها دائما تجاه شعبهم بحكم موقعها كأكبر مدينة عربية في اسرائيل، والعاصمة الثقافية الاجتماعية السياسية لهم. مدينة يعيش اهلها معا بتفاهم وتسامح ووحدة، نابذين كل اشكال التفرقة والتعصب. وكما كان يقول دائما توفيق زيّاد: مشروع الناصرة الاول هو وحدة اهل المدينة.

تقييم مدى النجاح في تحقيق كل ذلك متروك طبعا لاهل الناصرة وابناء شعبنا عامة.

● «الاتحاد»: كيف سيتم تخليد اسم توفيق زيّاد؟

– رامز جرايسي: توفيق زيّاد ليس بحاجة لاي عمل خارجي لتخليد ذكراه. عمله وتاريخه ومواقفه سطرت بأحرف من ذهب في كتاب تاريخ شعبنا، ولن تمحى منه الى الابد، وستظل نبعا فياضا يستقي منه جيلنا والاجيال القادمة. وافضل رد جميل لهذا الانسان هو مواصلة طريقه، اعتماد مبادئه، والتمثل بنهجه ليس بالقول بل بالعمل والممارسة.

الجانب الثاني من الوفاء والتكريم يتم من خلال اطلاق الاسم والرمز على مشاريع خاصة، وهذا تم في الناصرة وخارجها. قبل ايام وضعنا في الناصرة حجر الاساس لمجمع يضم روضتي اطفال لجيل ما تحت التعليم الالزامي ومركزا لصحة العائلة في الحي الشرقي على اسم توفيق زيّاد. كذلك قرر مجلس بلدية الناصرة اطلاق اسمه على القرية التعليمية الثقافية التي ستبدأ البلدية باقامتها في مطلع العام القادم على مساحة تزيد عن ٦٠ دونما (ارض شللر)، ستكون الاكبر من نوعها في الوسط العربي، وستضم مستقبلا ايضا كلية للتعليم العالي. وكذلك اطلق اسمه على احد الشوارع – المداخل – الرئيسية للمدينة (شارع المدرسة الثانوية سابقا). ويجري العمل على اقامة جمعية خاصة تعنى بتراث توفيق زيّاد من كل جوانبه، تقيم مستقبلا مؤسسة ثقافية خاصة في مركزها مجمع لحفظ ودراسة تراث توفيق زيّاد. وكذلك قام احد اصدقائه في الخارج، الدكتور هشام حماد، عضو البرلمان عن

يقتصر فقط على الانجازات المادية. والبلدية التي هي الجسم القيادي الاول في اي بلد تلعب دورا حاسما ومؤثرا على مجمل التطورات الاجتماعية والاقتصادية في ذلك البلد.

● «الاتحاد»: لك باع طويل في العمل البلدي القطري، حتى وانت قائم بأعمال رئيس بلدية الناصرة؟ كيف تمارس هذا الدور اليوم؟ ما هي مهام السلطات المحلية العربية قطريا؟ هل لك مآخذ على دورها؟

– رامز جرايسي: العمل البلدي في الوسط العربي اقترن كل الوقت بكفاح سياسي، وبنضال متواصل في مواجهة سياسة تمييز قومي على كل المستويات، والعمل القطري في هذا المجال تكامل مع العمل المحلي. وقد عملت خلال سنوات طويلة ضمن اللجنة القطرية للرؤساء، ولجنة المتابعة وشاركت مباشرة في كل فعالياتها، وشاركت في تمثيلها في وفود المفاوضات مع الوزارات والمؤسسات الحكومية المختلفة، وحاليا امثلها في اللجنة الخاصة المشتركة مع وزارتي المالية والداخلية، التي تم تشكيلها بعد الاضراب والاعتصام الاخير على خلفية ازمة السلطات المحلية العربية المالية المستمرة، لدراسة احتياجات السلطات المحلية العربية ووضع خطة مساواة على مستوى الميزانيات العادية وميزانيات التطوير.

عمل اللجنة القطرية هام جدا يجب المحافظة عليه للمستقبل ايضا، موضوعات عمل هذه اللجنة اتسعت وتشعبت كثيرا منذ تأسيسها حتى اليوم. هذه اللجنة التي تجنبت في السنوات الاولى من تأسيسها الخوض في قضايا سياسية، وعملت على الفصل بين السياسة وقضايا السلطات المحلية، تغيرت جوهريا خاصة بعد سنة ١٩٧٨ ووصول الجبهة الى قيادة حوالي ٢٠ سلطة محلية لاول مرة.

اقامة لجان المتابعة المختلفة وعملها يشكل جانبا هاما يغني عمل اللجنة

(البقية على ص ١٦)

صالح سليم: امتاز ابو الامين بصفة صعبة - قائد شعبي!

لن ينجح احد في ان يكون توفيق زيّاد. لكن من دون شك ممكن السير على طريقه وتعلم صفاته

● «الاتحاد»: تسلم منصب كبير، عضو كنيست، مكان شخصية كبيرة مثل توفيق زيّاد، ليس بالامر السهل. كيف تؤثر هذه الحقيقة على عملك؟

– النائب سليم: توفيق زيّاد كان توفيق زيّاد. ليس فقط قائدا حزبيا، فهناك قيادات حزبية عديدة، وليس فقط رئيس بلدية، فهناك رئيس بلدية مكانه، وليس فقط عضو كنيست، فهناك اعضاء كنيست اخرون. لقد امتاز توفيق زيّاد بصفة صعبة هي: قائد شعبي. قلائل هم الذين يستطيعون ذلك. كان عندما يقف خطيبا في مهرجان يأسر الجمهور. اذا تكلم في بداية الاجتماع، يبدأ الجمهور بالانسحاب بعد كلمته، لذلك كانوا يبقونه اخر الخطباء. كان يحلل الامور بقدرة فائقة ويصيب الهدف. يطرح الموقف السياسي الصحيح ببراعة. لا احد يستطيع ان يكون توفيق زيّاد اخر ولن ينجح احد في تقليده. لكن بالامكان السير على طريق توفيق زيّاد، كل حسب اسلوبه. وبالامكان الاستفادة من شخصيته وتجربته وتعلم صفاته الاساسية.

● «الاتحاد»: وفي العمل البرلماني، كيف تجابه حقيقة انك حللت محله؟

– النائب سليم: من الخطأ المقارنة بيني وبينه، او بيني وبين زملائي الاخرين في الكتلة. فهم اعضاء كنيست منذ سنوات وانا في العمل عدة اشهر. لكن هناك مهمات قام بها فقيدنا الغالي وصفات مميزة بامكاني القيام بها مثل: التصدي للعنصرية والعنصريين، طرح الامور بوضوح كامل وحاد.. الخ..

> ❑ هناك مسؤولية اكبر على عضو الكنيست الجبهوي. فهو مرسل من الشعب. يوجد من يحاسبه في هيئات الجبهة. وهو ملزم بالعمل بصدق وامانة ❑ لدينا مشكلة في الاعلام. فالجمهور لا يعرف كل شيء عن عملنا. ووسائل الاعلام ليست منصفة معنا. ونحن لا نستطيع استعمال الاعيب السيرك حتى نفرض انفسنا على وسائل الاعلام. وعلينا ان نجد حلا للمشكلة ❑



● توفيق زيّاد (في الوسط) وصالح مرشد (يخطب) في مهرجان اول ايار ١٩٩٢ في الناصرة. ويظهر في الصورة مصطفى ابو ريا الى يمين ابي الامين وتمار غوجانسكي ●

● «الاتحاد»: كيف تلخص السنة الاولى من عملك في الكنيست؟

– النائب سليم: اولا ليست سنة. فهناك عطلتان طويلتان حوالي اربعة اشهر. وانا تسلمت المهمة في ١٨ تموز. لكن بامكاني القول انني مثل كثير من الناس، كانت نظرتي الى الكنيست كأنها مهمة زعامة ومسؤولية سياسية. لكنني استنتجت انها مكان عمل ضخم وشاق لكل من يريد ان يعمل. الامكانيات كبيرة فعلا. والظروف السياسية الحالية تتيح لكل عضو كنيست يريد ذلك ان يقدم الكثير.

● «الاتحاد»: تقصد كل النواب او النواب العرب او الجبهويين؟

– النائب سليم: اتكلم بشكل عام واؤكد اننا نحن في الجبهة تقع علينا مسؤولية اكبر.

● «الاتحاد»: كيف؟

– النائب سليم: نحن مرسلون الى الكنيست كممثلين لجمهور يعاني منذ خمسين سنة. وهذه المعاناة تثقل علينا العمل اكثر من اعضاء الكنيست الاخرين.

● «الاتحاد»: هذا الكلام يستطيع قوله اعضاء كنيست اخرون غير جبهويين ايضا.

– النائب سليم: يستطيعون القول ولكن عند التطبيق نجد الجبهة مختلفة عن الاخرين. نحن لا نستطيع ان نتعامل مع القضايا الجماهيرية الا بصدق وامانة. نقدم تقريرا عن عملنا لشعبنا ولمؤسساتنا الداخلية. هناك من يحاسبنا ويراقبنا. ونحن نهتم ليس فقط بالقضية القومية بل ايضا بالقضايا الاجتماعية والطبقية، وهي امور يتجاهلها نواب عرب اخرون. ثم ان الجبهة لها مؤسسات تحاسب مرسليها على عملهم. وهذا يدفعنا الى القيام بنشاطات مثابرة عديدة، ما يعرف عنه للناس قليل نسبيا.. جراء ضعفنا في الاعلام.

● «الاتحاد»: ولماذا الضعف في الاعلام؟

– النائب سليم: وسيلتنا الاساسية للوصول الى الجمهور هي جريدتنا «الاتحاد» وحتى هي لا تستطيع تغطية كل نشاطاتنا. ووسائل الاعلام الاخرى، بما فيها الصحف والاذاعة العربية، تهضم حقنا نحن نواب الجبهة. ووسائل الاعلام العبرية موقفها واضح منا.

● «الاتحاد»: مع ذلك، هنالك نواب عرب ينجحون في اختراق وسائل الاعلام.

– النائب سليم: ان كنت تقصد في الاختراق ذلك النائب الذي يستعمل اسلوب الاعيب السيرك والوسائل المفتعلة فنحن لا نقبل على انفسنا ذلك. هذا ليس اسلوبنا بل يتناقض مع مبادئنا.

● «الاتحاد»: مع ذلك، انت بحاجة الى تغطية اعلامية. فماذا تفعلون لمواجهة هذه المشكلة؟

– النائب سليم: نحن، الكتلة، فرضنا انفسنا فرضا على وسائل الاعلام عندما حققنا النجاحات وخضنا المعارك، واخرها نجاحنا في تجميد مصادرة الاراضي العربية في القدس. ولكن ما تقوله صحيح. علينا ان نبحث عن طرق علمية ووسائل عصرية لاختراق وسائل الاعلام بشكل قوي ومحترم وهذا ليس دوري وحدي او دور الكتلة. انها مهمة الجبهة ككل.

انجازات عامة وشخصية!

● «الاتحاد»: ماذا حققت من انجازات خلال

(البقية على ص ١٥)

حملة بادي

العاب وحرامية

كم مرة حلمتم بالدخول الى حانوت الالعاب وأخذ كل ماترغبون من الالعاب؟ الحلم يتحقق ... حملة بادي تمنحكم فرصة تحقيق الحلم الجميل.

الفائز في السحب الاسبوعي في حملة بادي "العاب وحرامية" يدخل الى احد محلات هيبرتوي يأخذ عربة كبيرة ويملأها بكل ما يحب من العاب خلال ٤ دقائق بالضبط.

حملة كهذه لم تكن حتى الآن ...

كيف تشارك في الحملة؟

نجمع ٧ اغطية من بادي نرسلها الى ص. ب ٨٠٧٧٧ ميكود ٦١٩٩٩ تل - ابيب

السحب الاول : يجري في ٩٥/٦/٢٠. في كل اسبوع يفوز ٣ مشتركين.

يجري السحب كل يوم ثلاثاء في برنامج "**גלגל המזל**" في قنال ٢ حيث تشاهدون الفائزين وهم يجمعون الالعاب في محلات **هيبرتوي** وقد تكون أنت الفائز وقد نشاهدك في التلفزيون.

جوائز اسبوعية أخرى:

١٠٠ قسيمة شراء من الهيبرتوي كل واحدة بقيمة ١٥٠ ش.ج.

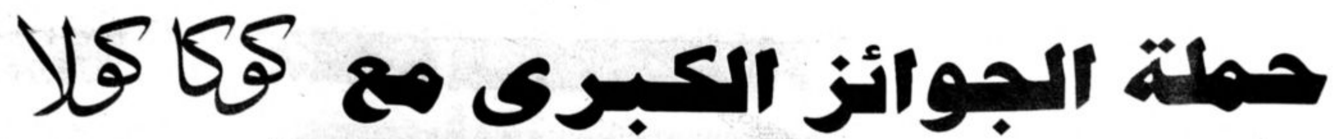
الحملة لمدة - ٦ أسابيع.

حملة سهلة:

نجمع ٧ أغطية من بادي لنجمع الالعاب من الهيبرتوي.

مزيد من التفاصيل على أغطية بادي، في التلفزيون وعلى هاتف التليميسر ٥٦٥٣٩٧٧ - ٠٣ علب بادي المشاركة في الحملة من كل المذاقات بأحجام ١٢٥ ملل، ١٥٠ ملل و- ٥٠٠ ملل.





شمس الصيف الحمراء

نلعب مع شمس الصيف الحمراء ونفوز بآلاف الجوائز

هل تريد صيفاً مميزاً ؟
شارك في لعبة شمس الصيف الحمراء ، لعبة صيف كوكا كولا فالجوائز ، سيارات مازدا ، دراجات نارية للبحر من كواساكي ، اجهزة ماكنتوش مولتي ميديا ، عجلات رولربليدس وغيرها الاف الجوائز الفورية .

كيف نشارك في اللعبة؟

نشرب كوكا كولا ودايت كوكا كولا في القناني الزجاجيه والعلب، نجمع الارقام المطبوعة على الاغطية والالسنة وتبدأ اللعبة !

لديكم رقم ذو ٤ خانات دخلتم لعبة التلفزيون

شاهدوا مسلسل " משמר המפרץ " في قنال ٢ يومي الاحد والاربعاء في ساعات ١٩:٠٠ - ٢٠:٠٠ ، في استراحة الاعلانات يظهر رقمان ، في كل واحد ٤ خانات ، لديكم احد الارقام !؟ معكم ٦٠ ثانية للاتصال على الرقم الظاهر على الشاشة . اول من يتصل يفوز باحدى الجوائز التالية :
سيارة ، دراجة نارية بحرية، حاسوب او رولربليدس.

لديكم رقم ذو ٣ خانات دخلتم لعبة الراديو

في الراديو يمكنكم ايضاً المشاركة في لعبة " **شمس الصيف الحمراء** " .
في רשת ג ايام الاحد - الخميس ، ٤ مرات يومياً في ساعات ١٠:٠٠ ، ١٢:٠٠ ، ١٤:٠٠ ، ١٦:٠٠ في كل مرة يذاع رقم ذو ٣ خانات . لديكم الرقم ؟! معكم ٦٠ ثانية للاتصال برقم الهاتف الذي يذكر بالراديو . اول من يتصل يفوز باحدى الجوائز التالية : دراجة نارية للبحر ، حاسوب ، لعبة تلفزيونيه ، رولربليدس ، كومباكت ديسك ، او بطاقة دخول لاحد عروض الصيف.

في صوت اسرائيل بالعربية ايام الاثنين - الجمعة

في برنامج " شمس الصيف الحمراء " في ساعات ١٦:٤٠ - ١٧:١٠ تذاع ٣ ارقام . لديكم الرقم ؟! معكم ٦٠ ثانية للاتصال بالراديو . اول من يتصل يفوز باحدى الجوائز التالية: تراكتورون ، حاسوب ماكنتوش ، تلفزيون ١٤ إنش ، راديو تيب شفروليت ، مناشف وبلوزات.

منتوجات كوكا كولا المشاركة في الحملة

تبدأ الحملة يوم الأحد ٢٥ / ٦ / ٩٥
وتستمر حتى ٣١ / ٨ / ٩٥

لديكم رقم ذو خانة واحدة فزتم على الفور !

لديكم الرقم " ١ " - فزتم بعجلات رولربليس
لديكم الرقم " ٢ " - فزتم بتخفيض على سعر اسطوانة كومباكت ديسك في " تاوور ريكوردس " .
لديكم الرقم " ٣ " - فزتم بتخفيض على سعر بطاقة مشاركة في عروض الحملة.
لديكم الرقم " ٤ " - فزتم بتخفيض على سعر الالعاب التلفزيونيه المثيرة من سيجا .
ايضاً ، اشربوا كوكا كولا من كأس الحملة لتحصلوا على " قنينة سبورت " ما عليكم سوى قلب اللسان واكتشاف الفوز. اذا فزتم اطلبوا الجائزة من البائع .
واصلوا جمع الاغطية والالسنة وشاركوا في لعبة " شمس الصيف الحمراء " . المزيد من الاغطية والالسنة تعني المزيد من احتمالات الفوز في سحوبات الحملة.
للتفاصيل والحصول على الجوائز اتصلوا ٠٥٥-٣٣٢٧٥٠

Kawasaki

Apple

Rollerblade.

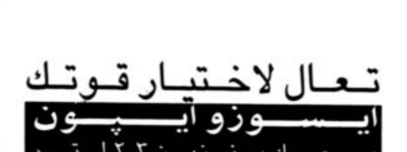
الحملة تابعة لأنظمة متوفرة في مكاتب بروماركت.
تحظر المشاركة في الحملة على عاملي بروماركت كوكا - كولا ومكتب البستاني

Mazda-MX-5

البستاني

ما لا يمشي بالقوة يمشي بقوة اكبر !





محرك بنزين ٢.٣ لتر

٧٥,٢٠٠ ش.ج لموديل دابل كابين
(السعر مع ض.ق.م ٨٧.٩٨٤ ش.ج)

ايسوزو ايپون
محرك توربو ديزل ٢.٥ لتر

٨٢,٤٠٠ ش.ج لموديل دابل كابين
(السعر مع ض.ق.م ٩٦.٤٠٨ ش.ج)

IPPON SUPER POWER
محرك توربو ديزل ٣.١ لتر

٨٩,٧٠٠ ش.ج لموديل دابل كابين
(السعر مع ض.ق.م ١٠٤.٩٤٩ ش.ج)

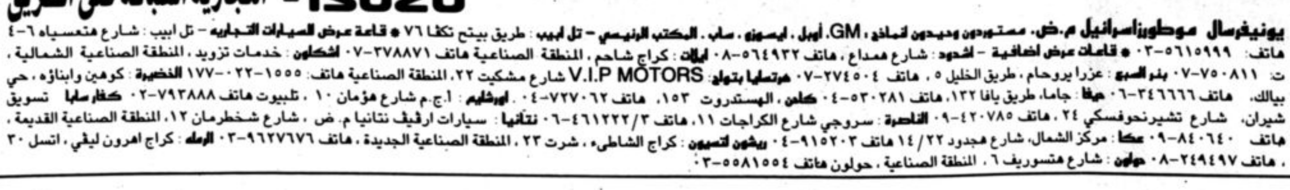
• الاسعار حسب تسعيرة ٨٠٠٠٩٥ (لا يشمل لوازم ترخيص وضريبة طوابع) مرتبط بالتغييرات



مجموعة التنادر الاقوى في البلاد.



ISUZU - التجاريه السباقة على الطريق





خلال فترة قصيرة سيتم الاعتراف بخمس قرى اخرى

هناك توجه جاد لحل مشكلة ضريبة الاملاك للمواطنين العرب

الاوقاف الاسلامية قد تسلم لهيئة اسلامية شرعية

● تتمة من ص ٣ ●

السجناء الاسرى

● «الاتحاد»: الجبهة تتبنى قضية الاسرى. فماذا تفعلون مع الحكومة في هذا الموضوع؟

- النائب محاميد: هناك لجنة وزارية برئاسة وزير القضاء، دافيد لبيائي، تعالج الموضوع. وقد عقدنا عدة جلسات معه. وقد لاحظنا ان الحل الذي يتوجهون لبلورته حاليا يقضي باطلاق سراح الاسرى المرضى والمسنين (عددهم ٤٠٠) والاطفال والفتية (عددهم ١٥٠) والنساء (٣٠) كدفعة اولى. ثم يقسمون بقية الاسرى على مجموعات مثل: المؤيدون لاتفاق اوسلو. ثم السجناء الذين «ايديهم غير ملطخة بدماء مواطنين يهود».. الخ.. نحن قلنا للوزير لبيائي ان مثل هذا الحل لن يكون مقبولا على قيادة السجناء المضربين. ونصحنا بالتوجه لوضع جدول زمني لاطلاق سراح الجميع، تماما كما جاء في اتفاق اوسلو.

● «الاتحاد»: لكن هناك اضرابا عن الطعام يهدد ارواح العديدين. الا توجد امكانية للضغط، او تغيير الاتجاه؟

- النائب محاميد: نحن عنصر واحد في معادلة كبيرة، والكل يعمل من جهته من اجل الوصول الى حل جذري ومشرف. وموقفنا كما هو معروف لا يعجب حكومة رابين. والدليل انهم رفضوا السماح لي بزيارة السجناء المضربين (امس الخميس). فهم يريدون ابقاء الوضع مكتوما، بحيث لا يصل صوت الاسرى للخارج. ويعرفون دورنا في هذا الموضوع.

● «الاتحاد»: في قضية السلام عموما، للجبهة والجسم المانع دور واضح من خلال الابقاء على الحكومة. ومع ذلك نسمع كثيرا مطلب: الى متى تدعمونها وهي تواصل المماطلة؟

- النائب محاميد: يجب ان يكون واضحا الفرق بين الجسم المانع وبين الائتلاف. نحن لسنا جزءا من الائتلاف الحكومي بسبب سياسة الحكومة. لم نطالب بأن نكون جزءا من الائتلاف، لاننا على خلاف كبير مع هذه الحكومة. وفي الوقت نفسه، الحكومة.. عندما اعتمدت على اصواتنا في الجسم المانع، اكدت - وهذا طبيعي - انها لا تتبنى برنامجنا السياسي. اي ان الامور واضحة من البداية. وما نفعله نحن هو منع اقامة حكومة ليكودية من جهة ودعم حكومة رابين حتى تواصل مسيرة السلام وتنفذ وعودها بالمساواة. عندما نصطدم بموقف مغاير لا نتردد في التصويت ضد الحكومة بل وحتى في طرح نزع الثقة عن الحكومة. وقضية اراضي القدس اكبر مثل على صحة واستقامة وميدئية نهجنا.

● «الاتحاد»: مع ذلك، اتخيل انكم عندما تلتقون السيد رابين توضحون له موقف الجبهة وتشرحون له الآثار السلبية لسياساته في الشارع الفلسطيني عموما. اليس كذلك!

- النائب محاميد: بالطبع. وفي اكثر من مرة كان جواب رابين، ان لديه مصاعب.. ومشاكل امنية وقوى معارضة وحكومة ذات اكثرية ضئيلة. وكان يلفت نظرنا ايضا الى ان اصحاب الشأن الاساسيين، يقصد القيادة الشرعية الفلسطينية، ايضا لم ينسحبوا من مفاوضات السلام على هذه الامور التي نطرحها نحن. وهذه قضية مليئة بالاسباب والمصالح العليا المتشابكة التي يجب ان نظل نفحصها ونتخذ القرارات بشأنها بحكمة وبروية وببعد نظر.

الجبهة

● «الاتحاد»: انت متفائل من وضع الجبهة في الشارع؟

- النائب محاميد: نعم. متفائل لانني واقعي. ان وضع الجبهة في الشارع العربي في اسرائيل جيد (في الشارع اليهودي يحتاج الى جهد اكبر). ان جماهيرنا ترى فينا العنوان الصادق واصحاب المسؤولية الذين لا يستخدمون اسلوب المهاترات والزعامات والمخترات، بل يحملون بجد واصالة هموم شعبهم ويؤمنون بالنضال الشعبي المخلص سبيلا.

وشعبنا يعرف انه كلما وثق بنا اكثر، شعرنا بمسؤولية اكبر تجاهه وتجاه مستقبله. لذلك اتوجه الى كل الجبهويين ان يدركوا هذه المسؤولية وان ينخرطوا مع الناس، حيث موقعنا الطبيعي ومتعة نضالنا وعملنا. ان علينا مهام كبيرة لذلك يجب ان نتجاوز قضايانا التنظيمية والداخلية. مثلا، لا يعقل اننا حتى الان لم ننه مسألة التسجيل حسب قانون الاحزاب الجديد. اطار الجبهة يجب الا يبقى كما هو وكأنه كتاب مقدس. ها هي عدة مجموعات عربية قائمة، بامكاننا ان نجد فيها شريكا للمستقبل، واعتقد انها قريبة جدا منا وموقعها في الجبهة او معها.. ولذلك نتفاوض معها.

● «الاتحاد»: تقصد الحركة التقدمية؟

- النائب محاميد: مثلا الحركة التقدمية. انا لا اجد سببا يجعلنا فصيلين. لذلك نتفاوض معها.

● «الاتحاد»: هل هناك مجموعات اخرى تفاوضونها؟

- النائب محاميد: نحن ندعو كل القوى الوطنية التقدمية للتفاوض حول امكانية الوحدة. اعتقد انه حان الوقت لان نتباحث مع ابناء البلد، خصوصا بعد التطورات الجديدة في استراتيجيتهم وموقفهم من القضية الفلسطينية والانتخابات.

● «الاتحاد»: الحركة الاسلامية والحزب الدمقراطي العربي واحمد طيبي..

- النائب محاميد: نحن نتعامل مع الاحزاب والحركات وليس مع الاشخاص. فعندما يقرر اي شخص اقامة حزب او حركة ويطرح برنامجا.. نقرر توجهنا. اما الحزب الدمقراطي العربي فهو حزب قائم. هناك اختلافات اساسية في برنامجينا، في القضايا الاجتماعية، واختلافات قطبية في نهجينا. خذ مثلا قضية اراضي القدس. في البداية قرروا سحب نزع الثقة. ثم بعد ان اعلنا اصرارنا على نزع الثقة واجتمع معنا رابين وقررت الحكومة تجميد المصادرة، صاروا يزايدون علينا. وقرروا الاستمرار في نزع الثقة، بحجة ان التجميد غير كاف. نحن لنا موقف مبدئي واضح وحازم نسير على اساسه. وفوق كل هذا، يهاجموننا باستمرار ويستخدمون اسلوبا رخيصا في ذلك.

اما الحركة الاسلامية فقد قررت عدم خوض الانتخابات البرلمانية بقائمة مستقلة واعطت الحرية لناخبيها. اعتقد ان هذه الحركة تدرك ما يجري على الساحة ولن تتورط في اتخاذ موقف مؤيد لهذا الحزب او ذاك، بل قد تتوجه بالدعوة لعدم التصويت للاحزاب الصهيونية. وان فعلت هذا يكون الامر ايجابيا ولمصلحة جماهيرنا. وكلي امل بأن يفحص اعضاء الحركة الاسلامية بدقة وبضمير عمل كل حزب وبرنامجه وممارساته ويقرر على اساس ذلك لمن يصوت. في هذه الحالة سيجدون في الجبهة الجسم المخلص الاساسي، ان لم يكن الوحيد، لمصالح جماهيرنا العربية.



● توفيق زياد في احدى معاركه داخل الكنيست ●

> ■ يجب ان يكون واضحا ان الجبهة ليست جزءا من الائتلاف الحاكم. وجودنا في الجسم المانع هدفه منع حكومة ليكود. لكن هذا لا يجعلنا نتردد في التصويت ضد الحكومة، عندما يتطلب الامر ذلك.

* فشة خلق يكتبها: يوسف فرح *

المذنب والضحـــيـة

□ سيدي الرئيس:

اود ان انضم الى مهنئيكم، كدفعة على الحساب، موقنا ان وفودا ستُشكل للقدوم اليكم من عندنا، وكلها كالعادة تمثل الجماهير العربية، وتسهم في رفع منسوب الدخل من الاعلانات في صحفنا المحلية. «وانفع صاحبك بشيء لا يضرك».

وقد لا تصلك تهنئتي هذه، لانها من صحفي شيوعي، والشيوعية عندكم من المحظورات، تنظيما وصحافة وسياسة، وشأنها في ذلك شأن كل الحركات التي لا تعجبكم مبادئها، ولا تروق لكم آراؤها، وربما من هنا نبدأ.

كانت محاولة اغتيالكم سيدي من الممكن ان تنجح، وكانت من الممكن ان تكون جزءا من محاولة انقلاب، قد تنجح هي الاخرى، ولكم ان تتصوروا - ولم تنجح لا تلك ولا هذه - نص البرقيات التي كانت ستنهال على النظام الجديد، الذي «اعاد للامة كرامتها ومجدها وعزتها»!! و «خلصنا من الطغمة الفاسدة»!!

اتساءل احيانا: لماذا لا يتعرض للانقلابات والاغتيالات او محاولتها، غير الرؤساء العرب! الا تعتقد يا سيدي ان الامر وثيق الصلة برغيف «العيش» وكيس «الحليب اللبن» وصحن «الكشري»! اذن لماذا يجري البحث حيث لم تسقط قطعة النقود! دعكم من السودان وايران، وابحثوا داخل ذواتكم عن الاسباب والعوامل!

«الشارع المصري ابتهج لنجاتكم» لا تخدعكم المظاهر، فالشعب المصري هو الآخر كان سيبتهج لو جاء غيركم. فدعونا نصارحكم يا سيادة الرئيس بأنكم مسؤولون عن محاولة اغتيالكم بدرجة تفوق كثيرا مسؤولية اولئك المضغوطين الذين لم يجدوا غير لغة البارود يخاطبونكم بها!

لقد سمحتم لمظاهر التعصب الديني بكشف عوراتها في شوارع القاهرة وميادينها. ساعدتم او سكتم عن الحركات الظلامية، حتى وجدتم انفسكم مضطرين للمزايدة عليها! اذ ما معنى ان يتهم طه حسين ونجيب محفوظ وفرج فودة، بالردة، فيكون الرد محاولة اظهار هؤلاء اشد اسلاما من مهاجميهم! فأين حرية المعتقد قبل حرية الرأي!

كانت المحاولة من الممكن ان تنجح، وكان المهنئون عندها لا يفعلون سوى تغيير الاسم حسبما تقتضي الاحوال الجديدة. ولكم ان تراجعوا تاريخ الانقلابات في «وطننا العربي المستقل المتحرر» ولعل الانقلاب الاحمر في قطر، (هل احد ينقلب على ابيه الا ان يكون ابن....) والذي تزامن مع الاعتداء عليكم، يثبت ما اذهب اليه. فلم تمض ساعات على قيام حمد على خليفة، حتى كانت تهنئة الحسين «العظيم» تسابق ريح الصحارى، لتصل الى امير الدوحة الجديد (يقال ان جلالته ايضا كان انقلب على ابيه، وربما من هنا تعاطفه مع هذا الصنف من الابناء، «البررة»).

فشلت المحاولة، «فالعناية الالهية شملتكم»، «وامتدت يد الله لترعاكم»، و «ان ينصركم الله فلا غالب لكم»! اذن اين فضل السيارة المصفحة التي لا يخترقها الرصاص! وما حاجتكم اليها اذا كان الله «سارحا بكم»! وما ذنب رجلي الشرطة الاثيوبيين حتى تعمى تلك العناية عنهما، فيخران صريعين، وهما يدافعان عنكم وعن رزق اطفالهما!

حبذا لو ابعدنا هذه الاسطوانة الدينية عن السلوك البشري، فهي تنفع للشيء وعكسه تماما!

هل فكرتم كيف يصل الى كرسي العدالة قاضٍ يحكم بتفريق رجل عن زوجته خلافا لرغبتهما! فهل الدفاع عن نصر حامد يكون بتنصيب شرطي على باب منزله، ومطالبته باعلان «التوبة وأكل... (والبقية معروفة)»!! الا يحق للفرد في مجتمع عصري ان يتزوج من «جنية» ولو كانت غير مؤمنة!!

قد يخشى المواطن سيدي من مخابراتكم وعساكركم، ولكن قوة في العالم غير قادرة مهما عتت، ان تزرع في القلب البشري بذور محبتكم!

لم تكتفوا باستحضار كل النصوص الدينية من آيات واحاديث، بل عمدتم الى بعث ام كلثوم وعبد الوهاب وسواهما، قلقلتم رقدتهما لكي يدغدغ غناؤهما الوطني احاسيس المصري وعواطفه. ان الف بيت من الشعر يا سيدي ليس بامكانها ان تكون مأوى لمصري تائه! وكل القصائد الوطنية ليس بوسعها ان تشفي مريضا بالدوزنطاريا! ان المواطنين بحاجة الى شقق من حجر، لا من كلام مرصوف! ويتوقون الى ملء الثلاجات في تلك الشقق بالحليب واللحمة لا بالخطابات والالحان الشجية!

(على فكرة هل احصيتم عدد الذين لا بيوت لهم؟ هل تعرفون كم بلغ عدد سكان مدينة المقبرة في القاهرة؟!)

سيدي الرئيس!

هذه المرة «جت سليمة» لكن قد لا «تسلم الجرة كل مرة» كما نقول نحن في امثالنا، فلماذا لا تنزعون فتيل القنبلة قبل انفجارها!

دعكم من الذات الرئاسية التي يشكل نقدها «تجريحاً وخدشاً» يترتب عليهما حبس صحفي

البقية على ص ١٦)

● غازي ابو ريا ●

.. وهل مؤسساتنا الاخرى افضل من مـــدارسنا؟

□ نادى المنادي - عبر مكبرات الصوت - وطاف في الشوارع والاحياء. داعيا الى عرس بطعم الحناء، والحدادي. وتقاطرت الوفود من كل حدب وصوب، يدخلون ميدان الواجب افواجاً. في هذه المناسبة لا يتأخرون.. فلا بد من تلبية نداء التجنيد الاجباري للاعراس.

ثم علمنا عن وفاة في الحارة الثانية، فتوافدنا شيبا وشبانا، نشارك اهل الفقيد مصابهم، نخوة وواجباً، وهنا ايضا لا يتأخرون.. العدو قبل الصديق. ونودي الى «الطوشة»، فتراكضنا للمشاركة بشيء من الحجارة او للفصل بين الخصوم.. واجب، نعم واجب. ونتوافد على المريض، نزور المقابر والبريد والمساجد وعيادات المرضى والكنائس.. ونطوف الدواوين. نشرب قهوة هنا، ونعد حبات المسبحة هناك.

ونعلك الكلام علكا، فنأكل لحم الميت الذي دفناه، وتراكضنا لمشاركة اهله مصابهم. ونعد كل نواقص العرس الذي وقفنا فيه او جلسنا. فلا يعجبنا العريس ولا العروس. ولا استقبال اهل العرس، ونناقش بشفقة كاذبة بطعم التشفي، كم شاقلا دخل جيب صاحب العرس من «النقوط»، ونحاول تقدير المبلغ مع الميل الى التقليل قدر الامكان، ونجري الحسابات حتى نستنتج ان صاحب العرس لحقته كارثة اقتصادية، واذا حاول احد نقض كلامنا، والادعاء بان صاحب العرس لم «يخرب بيته». نحتد كثيرا ونعمل بكل قوة لاقناعه بضلاله، وان الرجل صاحب العرس، لولا الحياء، لخرج يتسوّل.. نعم اسقطنا الواجب..وبعد خروجنا من غرفة المريض وبعد ان ادينا واجب العيادة.. يهمس احدنا باذن الآخر.. «ان الله لا يملك حجارة يراجد بها».. فهذا الرجل فعل كذا وكذا، وها هو يتلقى من الله جزاء عمله..» نعم اسقطنا واجباً..

وفي الديوان التالي، قال الاول: ان البطيخ بدون بذور اكثر حلاوة من البطيخ مع بذور، فرد الثاني: ان بطيخة مع بذور افضل من عربة بطيخ بلا بذور. واحتدّ النقاش، فضرب مؤيد البطيخ بلا بذور صديق البطيخ مع بذور ضربة بكرسي على رأسه.. فركب الاول سيارة الشرطة والثاني سيارة الاسعاف.. وانفضّ الديوان.

اما الديوان الثالث، فتمحور حول صفات الحور عين في الجنة.. وفاضت النفوس هياما وعشقا وجنسا حين وصف اللبق في اسلوب الكلام فقال: ان الحورية كالثلج لونا بل اكثر من ذلك بياضا، انها شفافة، فانك لترى الماء في عنقها حين تشرب.. الله اكبر..

وفي الديوان الرابع، وهنا بيت القصيد، هنا ملخص الكلام السابق واللاحق. وقف رجل بعد ان نظر الى ساعته.. وطلب الاستئذان والسماح له بالخروج رغم اعلانه انه: «ما بنشبع من ها الديوان».. والحّ احد اعضاء الديوان على «المنشق»، طالبا تفسير هذه الردة المباغتة.. وأحسّ المرتد ان عذره لا يقنع احدا.. فتردد قليلا.. وبحث في زوايا مكتبة الكذب عن حجة.. ولما كان الرجل يكره الكذب، قال بخجل.. بعد ان احمر واصفر: «عندي ولد بالصف ال.. (وحك رأسه) ثالث. والمعلم باعث دعوة لاجتماع آباء و..» وبرجليه الى الفخّ سعى الرجل، وراحت النصائح، البهدلات، السخرية.. تنهال عليه.

«قه.. قه.. قه.. وشو يعني بدك تعمل.. اذا ابنك حمار بظل حمار، واذا الله هاديه ما تخاف عليه»... «والله هالمعلمين.. ما بكفي بيقبضوا وما بيشتغلوا.. وبدهن يقلقوا راحتنا، اللي بيتعلم واللي ما بيتعلم على اجرك».. «أوعك تروح عالمدرسة.. اكيد بدهن يقولوا ادفع هيك.. وادفع هيك.. اقعد بلا هبل».. «الكلب اللي بتجرو على الصيد لا فيه ولا بصيدو».. «احنا شايفين اللي بتعلم مش ملاقي يوكل»..

و... وأحس الرجل انه شاذّ، فقعد على الكرسي، وهذه عملية سهلة، لكن الرجوع الى الاتكاء على «المسند» ليست سهلة، فانها تحتاج الى مبررات قوية جدا، وراحت كل خلايا ذهن الرجل تعمل، لتبحث عن حجة تعيده الى الديوان. او تذهب به الى المدرسة.. فقال وهو يخلع الحذاء من رجله اليسرى: «بتعرفوا.. والله هذا المعلم ما بصوّت معنا.. وحاقد.. والصحيح جاءت ببالي كل هذه الافكار.. وقلت لنفسي عيب..

البقية على ص ١٦)

● مرزوق حلبي ●

تصحّر الــــــروح

«ان الخطاب الديني لا يعمد الى اخفاء الاسئلة لانه يجهلها، بل لان اثارتها تتناقض ومصالح القوى التي يعبّر عنها ويساندها..»

(د. نصر حامد ابو زيد)

□ وجدتني استجير بمكتبتي احاول ان اعثر فيها على نصّ من نصوص د. نصر حامد ابو زيد. ولم افعل رغبة في التسلح بنصّه في مواجهة نصّ قرار الحكم القاضي بتفريقه عن زوجته، د. ابتهال يونس، بل كنت مدفوعا بالسؤال وبالدهشة - وقد كانا من وراء ابحاثه هو وخلاصتها. واعترف انني انتهيت الى فيض من الاسئلة والاندهاشات المتوالدة. اذ لا يُعقل ان يكون الاسلام المؤسسة متسامحا مع الرازي وأبي العلاء ومع اخوان الصفا وعشرات المفكرين والمبدعين في العهد العباسي (القرن الثامن حتى القرن الثالث عشر) وان يكون ظلاميا قهريا على نحو ما تبدّى في محاكمة ابو زيد في نهاية القرن العشرين! وكم من الاسئلة نحتاج حتى نجسّر على عشرة قرون من الزمان بأحداثه واحاديثه؟ وندرك في سياقنا ان الاسئلة بالذات هي التي اقلقت القوى الظلامية فأشهرت فتواها وسلاح التكفير، وليس ضد ابو زيد وحده بل ضد كل من يجرؤ على طرحها!

والحقيقة، ان تجربة الصراع بين قوى الدهشة والسؤال وبين قوى الظلمة والظلام، لم تُبق فُسحة للسؤال فيما يتعلق بالموارد التي قد تردها قوى الاسلام السياسي بمذاهبها المعتدلة والمتطرفة واليسارية. وحسبنا التجربة الجزائرية الراهنة وما يدفعه المثقفون المبدعون هناك من ثمن! فقد بلغ الاسلام السياسي من شطط ظلامي يدفعنا دفعا الى التشكيك في تاريخنا وحضارتنا وموروثنا! فاذا كانت القوى التي حاكمت ابو زيد وأدانته ممثلة للايمان وذروة التعبّد ومخافة الله فانني من الكافرين عن وعي وسبق اصرار! واذا كانت هذه القوى تجسيدا لروح الاسلام، فأسمح لنفسي ان اطعن في هذا المقدس وأرفضه. وأعفي نفسي، هنا، وعن وعي واصرار من الخوض في الشرع وتفسير نصوصه واحكامه فيما يتعلق بحالة ابو زيد لانها حالة في الحياة، بينما شرعهم حالة في النصّ! ولان المسافة الزمنية بين الحالة التي تجسدها قضية ابو زيد وبين النصّ الذي يقوم عليه الشرع تزيد عن (١٤٠) قرناً! هذا ناهيك عن ان الحياة اقوى من النصوص لا سيما اذا اريد لها ان تكون مغلقة اطلاقية مختومة بالشمع الاحمر! ويأبى المنطق الذي انبنت عليه طروحات ابو زيد وأسئلته ان يتجاوز النصّ المحدود حدوده وان تتجاوز المعاني المدلولات، وهو القائل: «(...) ولا بد هنا من التمييز والفصل بين «الدين» والفكر الديني. فالدين هو مجموعة النصوص المقدسة الثابتة تاريخيا في حين ان الفكر الديني هو الاجتهادات البشرية لفهم تلك النصوص وتأويلها واستخراج دلالتها.». فاذا كانت هذه «اجتهاداتهم» فاننا سائرون حتما الى جهنم وبئس المصير!

نعرف تماما ما في بطون الكتب المقدسة كلها التي تصفحتها وتتصفحها شعوب الارض قاطبة من قيم وتعاليم ونُصح واشارات ودلائل ومعانٍ وعبر لمن اعتبر! لكن لا يمكننا ومن منطلق الاستقامة المنزهة المجردة الّا أن نستنير بمناهل العرفان كلها لا سيما في الشرق الاقصى وفي كل تراث الانسانية المكتوب والمنصوص عليه. فاننا لا نستطيع ان نُغفل ما تركه لنا كونفوشيوس ولا زارادشت ولا هرمس ولا كريشنا ولا شري شنكارا ولا سقراط ولا افلاطون. ولا نستطيع ان نُهمل ما تركته لنا الحضارات الغابرة! كما اننا ملزمون بورود الموارد في العصر الحديث وفي منجزات هذا العصر الروحية والقيمية. فلا شيء مطلقا بالنسبة لنا سوى حركة الحياة السرمدية وتعدد مصادر العرفان والحكمة! وهذه المصادر ما انفكت تتوالد وتتفاعل، تتجاذب وتتنافر تتدانى وتتباعد، تتماثل وتتباين فوق النصوص وعبرها لتتسع للحياة على سعتها.

***

عندما اهدر دم سلمان رشدي اصدرت مجموعة من المثقفين المبدعين في العالم العربي بيانا جاء فيه: «ان القوى الظلامية تُنصّب ذاتها وكيلا عن الله، وتستثمر هذا التنصيب الى حدوده العليا، فتدمّر العقل والثقافة والانسان (...) انها تنسى الحقيقي والجوهري وتدمره لحساب الوهمي، فتقود معركة دامية من اجل الوهم يكون ضحيتها، الحقيقي والجوهري والانساني ويظل الجهل كما الاستبداد والاستغلال في مكانه». وقد طالت حالة الاستبداد والجهل وهما في حال امتنا العربية مشروطان. فلا وجود للاول الا بالثاني ولا تأبيد للثاني الا بحضور الاول.

فاذا كانت الارض العربية لا سيما في الشمال الافريقي انتكبت بالتصحر الذي يهدد قدرة الاقطار على ضمان الامن الغذائي، فان محاكمة ابو زيد تشكل تجسيدا حيا لتصحر الروح العربية.

● د. احمد سعد ●

لتكن المجالس لنا لا علينا

● بعد حرمان من حق اولي دام حوالي خمسة عقود حققت جماهيرنا العربية وعمالنا مكسبا سياسيا هاما وذلك باستلال حقها في انتخاب مجالسها العمالية في العديد من التجمعات العربية، في البطوف والشاغور وام الفحم وكفركنا وطمرة وراهط. وانجاز هذا المكسب الجزئي الهام - عدة مجالس عمالية لا تزال معينة وتحت الوصاية المفروضة عليها - لم يتأت بسهولة، بل كان ثمرة للمجهود الكفاحي الكبير الذي شنته الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة لوحدها، ومن خلال القائمة المشتركة مع حلفائها، عبر عشرات السنين من الصراع ضد سياسة التمييز القومي والعنصري التي مارستها قيادة الهستدروت التي كان يهيمن عليها، ولا يزال، حزب «العمل»، «المعراخ» سابقا، وحلفاؤه اليوم في «رام».

ونشير الى هذه الحقيقة حول دور الجبهة والقائمة المشتركة (الجبهة والحركة التقدمية) لتأكيد امرين اساسيين، لهما ابعادهما السياسية - الاجتماعية بالنسبة لآفاق المكسب الجزئي باجراء الانتخابات لبعض المجالس العمالية:

الأول، ان المكسب الجزئي بانجاز الحق الدمقراطي بانتخاب المجالس العمالية لا يصبح مكسبا متكاملا الا اذا تغير طابع هذه المجالس وتسلمت اداراتها قوى مخلصة فعلا لقضايا العاملين ولدفع عجلة تطور مدننا وقرانا العربية اقتصاديا واجتماعيا ومن خلال مقارعة سياسة التمييز القومي ومن اجل المساواة. فقوى الاحزاب الصهيونية، من «العمل» و«رام» والليكود وغيرها، التي فرضت الوصاية من قبل زلمها على المجالس العمالية المعينة، ومارست من خلالها سياسة تغريب نشاط هذه المجالس العمالية بعيدا عن القضايا الجوهرية للعاملين ومصالحهم، تنشط اليوم في المعركة الانتخابية لاجهاض المكسب والعودة من الشباك تحت ستار العائلية و«القوائم المستقلة اسميا» لتضليل جمهور الناخبين والهيمنة من جديد على ادارة المجالس العمالية ومنع الامكانيات الواقعية للتغيير الجذري، الذي مركزه القائمة المشتركة ومساعيها لجعل المجالس العمالية مجالس لنا، لجماهيرنا العمالية وأهل قرانا، كأداة لخدمة مصالحهم الحقيقية.

ولنا الثقة بدرجة وعي عمالنا وجماهيرنا في رؤية جوهر وابعاد هذه المعركة السياسية الهامة التي تستدعي زيادة التمثيل - الوزن السياسي - للقائمة المشتركة وتزويدها بامكانية قيادة المجالس العمالية حيث أمكن، وعبر تحالفات تخدم المصالح الحقيقية لأهلنا وللعاملين.

والثاني: ان دور مجالس العمال لا يقتصر على الاهتمام او عدم الاهتمام - (كما كان في عهد الوصاية المعراخية) - بالقضايا النقابية للعاملين مثل مواجهة الفصل التعسفي من العمل، الضمانات الاجتماعية، بل يتعدى ذلك ليشمل مختلف آفاق تطور مدننا وقرانا وحق عمالنا في العمل وصيانة حقوقهم النقابية والاجتماعية. فمجالس العمال بقيادة مخلصة تعتبر آلية هامة في معركة جماهيرنا السياسية ضد التمييز القومي من اجل تصنيع قرانا وتوفير اماكن العمل لعمالنا وهم المرشحون الاوائل للطرد من العمل وقذفهم الى سوق البطالة. مجالس عمالية بقيادة مخلصة وسيلة هامة في معركتنا من اجل رفع المستوى المهني والتقني لشبيبتنا العربية وفتح المدارس والدورات المهنية ورفع المستوى الثقافي والرياضي للأجيال الصاعدة......

ومن هنا تكمن الأهمية السياسية لانتخابات مجالس العمال. فالخيار المطروح في اطار خيارين لا ثالث لهما: هل ستعيد جماهيرنا وعمالنا الى ادارة المجالس العمالية حملة السياط التي الهبت ظهورهم خلال عشرات السنين الماضية وينتخبون ممثلي الاحزاب الصهيونية المسؤولة عن سياسة التمييز والتخلف ام يرفعون على الأكتاف من رفع قضاياهم في الساحات الكفاحية متحديا الذئب في وكره وتعزيز مكانة القائمة المشتركة التي محورها الجبهة، في ادارات وعضوية هذه المجالس!!

● علي عاشور ●

أكثر.. وأكثر

المجتمع الاسرائيلي «يَتَأمرَك»



● كل الذين اعتادوا ان يزوروا اسرائيل من خارج البلاد، من وقت لآخر، وخاصة اولئك الذين زاروها قبل السبعينات ويزورونها الآن، لاحظوا مدى التغيير الكبير الذي حصل في المجتمع الاسرائيلي. فالفوارق الاجتماعية قد ازدادت على مر السنين: قلّة محدودة من الناس تعيش في رغد، بينما عائلات كثيرة تعيش على الحدّ الأدنى من الاجور. وكثيرا ما تُرى امام البيت الواحد من بيوت العائلات الغنيات ثلاث سيارات خصوصية فخمة او اكثر (ولا أدري من اين لها كل هذا، ولكن للمافيا الروسية وحدها في اسرائيل - كما نشرت الصحف - اكثر من اربع مليارات دولار! وهي اموال سوداء يجري تبييضها! فتصوروا كم من الناس أفسدت هذه الاموال)!

وبسبب تدفق الهجرة من الاتحاد السوفييتي سابقا يضطر موسيقيون وفنانون الى العمل في تكنيس الشوارع وجمع النفايات.

واصبح «التنقيب» في المزابل والبراميل الموجودة في اسواق الخضار (بحثا عن شيء يؤكل او يباع) من الامور العادية.

وانتشرت الى حد كبير ممارسة الدعارة والمتاجرة بالمخدرات واصبح الكثيرون من طلاب الجامعات وتلامذة المدارس يتعاطون «المكيفات» ومختلف انواع السموم. وازدادت حوادث القتل والخطف والاغتصاب واللصوصية والسطو على البنوك ودوائر البريد. ولا يمر يوم دون وقوع حادث اجرامي مثير. وصار الناس لا يأمنون حتى على حياة اطفالهم في المدارس، الى حد انه اصبح يتواجد في كل مدرسة، تقريبا، رجل بوليس! يوما بعد يوم تزداد المطالبة بالحماية البوليسية للمحافظة على ارواح الناس وممتلكاتهم، الأمر الذي يتطلب على ما يبدو اقامة «مصنع لانتاج الشرطة»!!

حتى اخلاق الناس تغيرت. فالمثالية المطعمة بشيء من النظرة الاشتراكية التي كان يتحلى بها الصهيونيون الاوائل، الذين اقاموا، من جمة ما اقاموا في هذه البلاد الكيبوتس، بحياته المشتركة، القائمة على أساس فلسفة المشاركة على قدم المساواة، قد اختفت تماما. والتعامل بين الناس اخذ يتميز بالفظاظة. وقد لاحظت احدى الزائرات ان الشارع الاسرائيلي اصبح «جنسيا» (يركض وراء الجنس) اكثر من الشارع الامريكي. فالرجال في اسرائيل - قالت - يديرون رؤوسهم، بدون خجل، نحو كل فتاة جميلة و«يبحلقون» فيها - من رأسها الى اخمص قدميها - ويأتون باشارات مجوجة.

وتقول تلك الزائرة، التي وصفت نفسها بانها امرأة ذات مظهر عادي، انها عندما اخذت سيارة اجرة (تاكسي) أمضى السائق الوقت كله (في الطريق) وهو يحاول «تطبيقها» على الرغم من احتجاجها بانها امرأة متزوجة.

الخلاصة ان اسرائيل «تأمركت» (اصبحت امريكية) اكثر من السابق. وقد قال رئيس الدولة عيزر وايزمان مؤخرا، في اجتماع لمركز «بني بريت» عقد في القدس: «مادونا - اليوم - تحرك مشاعر الاسرائيليين اكثر مما يحركها بيالك»!

وقبل ذلك حذر الأديب الاسرائيلي المعروف أ. ب. يشوع قائلا: «الاسرائيليون يستسلمون بسرعة الى عالم الأذى والرأسمالية المنفلتة»، ولكنه اضاف ان «امريكا واسعة الى حد انه بامكانها امتصاص هذا العبث (او الجنون) اما اسرائيل فلا».

واضح ان دود الرأسمالية المتعفنة ينخر الآن في جسم اسرائيل.

فمنذ ان أمسك المجمّع الصناعي العسكري - باسم الأمن وحفظ الأمن - بزمام القيادة في حكومة اسرائيل (منذ عهد رئيس الوزراء الراحل ليفي اشكول، وخاصة بعد حرب الخامس من حزيران ١٩٦٧ واحتلال اسرائيل الضفة الغربية وقطاع غزة) اخذت الروح العسكرية تسيطر على المجتمع الاسرائيلي وبالتالي بدأت التغييرات المقلقة في هذا المجتمع التي تحدثنا عنها واصبح استخدام القوة الفلسفة السائدة.

ولا شك ان اقامة علاقات سلام مع جيران اسرائيل - الفلسطينيين والدول العربية - هو الدواء الوحيد القادر على شفاء المجتمع الاسرائيلي. فالأمن ليس فقط هو الأمن العسكري. الأمن في الحقيقة ثلاثي: عسكري واقتصادي واجتماعي.

□ لا احد يلوم الادباء اذا ما عبروا عن عواطفهم ووجدانياتهم. وفي اللحظة التي يقلل فيها الاديب من التعبير عن عواطفه يتحول الى هدف لسهام النقاد بدعوى ان عواطفه متحجرة وان وجدانياته نضب معينها. العكس تماما يتعرض له الصحفي. فالمفروض بالصحفي ان يتحدث عن الاحداث والوقائع، وان يحاول معرفة اراء الاطراف الكثيرة المشاركة في ذاك الحدث او التي لها علاقة به وتأثيراته، وذلك دون ان يجرؤ على التعبير عن مشاعره وعواطفه ووجدانياته. فان «اخطأ» وعبر عن عواطفه فسيف النقد وهدر دمه المهني ومصداقيته جاهز للاجهاز عليه. الا ان الصحفيين الحقيقيين، فعلا لا قولا، المؤمنين بالرسالة وليس بذر الرماد في العيون، يفهمون ان الصحفي قبل كل شيء هو انسان، لا بل انسان حقيقي.. ولا بد له من ان يعبر عن افكاره ومشاعره، وان يرسم الحدث وتأثيراته.. وهو لا يفقد بذلك اي جزء من مصداقيته.. اذ انه بمثل هذا التصرف يؤكد حقيقته الانسانية وواقع كونه كذلك!

ولقد رأيت اثبات هذا الامر في البداية، وقبل التطرق الى الموضوع الاساس، لكي لا يحاولنّ احد الذهاب في مذهب لم ارده.. وذلك من باب القول «يرحم والدي الذي كان يجبرها قبل ان تتكسر»! فهل فعل مدعو الموضوعية ذلك؟!

منذ ان بدأ الاسرى والمعتقلون العرب والفلسطينيون اضرابهم عن الطعام في سجون الاحتلال، مطالبين باطلاق سراحهم وبان تنفذ الحكومة الاسرائيلية، برئاسة رابين، تعهداتها التي وقعت عليها في «اعلان المبادىء» الى جانب القيادة الفلسطينية، حذرت كتلة الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة في الكنيست حكومة رابين وبصراحة. وحملتها المسؤولية عن حياة الاسرى المضربين وعن حياة الناس المتضامنين معهم. الا ان الامر الواضح، حتى الان، هو ان حكومة رابين تظهر بمظهر

● عفيف سالم ●

نريدها عـــودة للحـيـاة وللوطن

الكاريكاتير القديم، الذي يظهر من لا يسمع ولا يرى ولا يتكلم. وكأن ثمانية اعوام من الانتفاضة لم تكن. وكأن سياسة القتل وتكسير العظام لم تؤكد فشلها، وما زالت واقفة على «حيلها»!

قوات الاحتلال الاسرائيلي قتلت، هذا الاسبوع، في مدينة نابلس الفلسطينية المحتلة، ثلاثة شبان، وكأنهم طرابين الحبق المقصوفة، بدم بارد. عملية القتل الفعلي نقلتها شبكات التلفزيون، ليس، فقط، الى بيت كل انسان منا، يعتز بانسانيته، بل، ايضا، الى اصقاع العالم كافة.. كل منا تذكر سلسلة من المجازر الدموية التي تعرض لها ابناء هذا الشعب، الشعب الفلسطيني، الذي مد يده للسلام وللمصالحة. فما جنى الا دفعة جديدة من القتلى. ولا يجد شعبنا من مخرج الا ترداد القول: «أدفنوا امواتكم وانهضوا»!

الا ان مقتل احد هؤلاء الثلاثة، من نابلس ولوائها، يجسد حلم ومأساة الشعب الفلسطيني، الذي اخرج من ارضه ووطنه. والمقصود هو الشاب شادي انور سيف عزايم. عاد هذا الشاب من «ابو ظبي» قبل ثمانية اشهر ليقيم مع جديه لامه تاركا كل عائلته، والديه واخوته واخواته هناك. كانت رغبته العيش فوق ارض وطنه، بعد العودة اليها، وتلقي العلم في معاهدها. الا ان القتلة، من مخططي ومنفذي الجرائم، كانوا له بالمرصاد.. وذلك تنفيذا لاهداف التآمر ليس، فقط، على الانسان الفلسطيني العائد الى وطنه، بل، ايضا، لاهداف التآمر على مجرد حلم هذا الانسان وعودته.

انساننا الفلسطيني يعود الى وطنه ليؤكد انسانيته وتحقيق احلامه في العيش والتطور والتقدم. الا ان الطرف الآخر يريد ان تكون تلك العودة الى القبر فقط. حتى هذه العودة في الكثير من الاحيان تبقى حلما.. فهل سمحوا باعادة جثمان ناجي العلي وغسان كنفاني وماجد ابو شرار، كما اعادوا، مؤخرا، وبمساعدة النظام المصري برئاسة مبارك، جثمان ذاك الطيار العسكري الاسرائيلي؟!

حكومة رابين ترفض التعامل مع الاسرى الفلسطينيين والعرب بكونهم جزءا من المصالحة ومن المسيرة السلمية.. وهكذا تتعامل مع المتضامنين معهم في التظاهرات والاعتصامات.. فهل يخدم رابين اهداف رابين المعلنة بخصوص تمسكه بالسلام وبالسعي نحو تحقيقه؟! ام انه يعود الى حقيقته كوزير للحربية وكمسؤول عن تكسير العظام الفلسطينية؟! فهذه العظام املاك لا مالك لها.. والملك السائب يعلم اللص السرقة!

متداخلة هي المشاعر والافكار ومتمازجة هي الاحاسيس والاحلام، الا ان هذا التداخل وهذا التمازج لدرجة التماهي لا يمنع رؤية الحقيقة الاساس القائلة: حلم العودة يداعب مخيلة وافكار وعواطف كل فلسطيني مشتت.. نحن نريد ان تكون هذه العودة عودة الى الحياة فوق ارضنا ووطننا.. وهناك من يعمل على ان تكون هذه العودة عودة الى الموت تحت ارض وطننا.. نريدها عودة الى موطىء قدم.. ويريدونها عودة الى فتيل لغم.. وشتان بين الموقفين! موقف القتيل شادي.. وموقف القاتل جندي الاحتلال الاسرائيلي!

نقص الزلال عند الأطفال!

● فيما يلي ننشر المحاضرة الثانية، والتي القاها الطبيب فوزي القيش اخصائي طب الاطفال في المستشفى الافرنسي، في اثناء اللقاء الدوري الذي جرى قبل اسبوعين في المستشفى بحضور عشرات الاطباء من اقسام الاطفال في مستشفيات العفولة وبوريا وصفد. (نشرنا المحاضرة الاولى في العدد الماضي).

والحالة التي يتحدث عنها د. القيش عن: «نقص الزلال باعتلال الامعاء» عولجت في المستشفى الافرنسي وتعتبر احدى الحالات غير الشائعة بين امراض الاطفال.

وفي هذه المناسبة نذكر ان الطبيب فوزي القيش ابن الجولان السوري المحتل، وقد درس موضوع الطب في جامعة دمشق السورية وباللغة العربية. والى جانب المصطلحات الطبية المنشورة في المادة باللغة الانجليزية ندونها إيضا باللغة العربية - المتعارف عليها طبيا.

نقص الزلال باعتلال الامعاء Protien Loosing Enteropathy

وهي حالة مرضية نادرة عند الاطفال تتسم بنقص الزلال في الجسم عن طريق امراض عديدة تصيب جهاز الهضم.

كما هو معروف ان نقص الزلال في الجسم يتم بعدة طرق: وأهمها: نقص الزلال عن طريق الكلى -

* د. فوزي القيش *

كما نشاهد في مرض ليس بالنادر عند الأطفال والمسمى بالنفروز Syndrome Nephrotic او عن طريق جهاز الهضم (الامعاء). ويسمى اعتلال الامعاء بنقص الزلال. Protien Loosing Enteropathy وهناك حالات نقص الزلال عن طريق الجلد كما في الحروق الواسعة في جسم الانسان.

الأعراض لهذه الظاهرة تتصف بانتفاخ (تورم) في الجسم وعلى وجه الخصوص في الوجه والأطراف السفلية في الجسم وهي تسمى باللغة الطبية - بالوزمات Oedma وهي عبارة عن سوائل تتجمع في الجسم.

قد تتجمع هذه السوائل في الرئتين Pleura وتؤدي الى ضيق في التنفس. او في القلب (التأمور) Pericarde. وتؤدي الى قصور في عمل القلب. وفي حالات نادرة قد تتجمع في البطن.

كما ذكرنا في البداية هناك عدة حالات تؤدي الى نقص الزلال باعتلال امعاء لدى الأطفال وهي كثيرة. وهناك حالات مرضية Mentreire، وهي نادرة عند الأطفال تترافق بفقد الزلال، عن طريق المعدة - وخصوصا نتيجة تعرض جهاز الهضم - لأمراض فيروسية وأهمها فيروس C.M.V

هذا المرض يؤدي الى نقص الزلال في الجسم ونتيجة لذلك تتجمع السوائل في الجسم وبالذات الوجه وخصوصا حول العينين وفي الأطراف السفلى. وقد يترافق المرض بالتقيؤ والاسهال. لحسن الحظ هذا المرض ذو انذار مسبق. والشفاء منه يتم خلال اسابيع حتى أشهر بدون معالجة خاصة.

اضافة لذلك هناك حالات اخرى وكثيرة تؤدي الى نقص الزلال في الجسم عن طريق الامعاء. ومنها حالة شائعة وخاصة عند الاطفال الرضع الذين يعانون من حساسية لحليب البقر Cow Milk Protien Allergy هذا المرض يترافق بسعال ومغص شديدين عند الاطفال وعلى الغالب فقر الدم بنقص الحديد Anemia of Iron Deiciency ايضا هناك حالات اخرى منها:

مرض يدعى بـ Celiac و (cystic Fibrosis - CF) والتهاب الكولون التقرحي (الامعاء الغليظة).

المواد الغذائية الغنية بفيتامين «سي» تخفف خطر الاصابة بامراض القلب

● لندن - أكدت دراسة نشرتها مجلة «بريتيش ميديكال جورنال» في عددها الاخير ان اتباع نظام غذائي يحتوي على كمية كافية من الفيتامين «سي» يخفف خطر الاصابة بامراض القلب الى النصف لدى المسنين. وقد اكتشف الباحثون في مستشفى ساوثيمبتون (جنوب انكلترا) ان نقص الفيتامين «سي» يزيد من مخاطر الاصابة بامراض القلب مثله مثل ضغط الدم في الشرايين المرتفع جدا المعروف بانه عامل آخر يتسبب بامراض قلبية.

ودرس اطباء ساوثمبتون العادات الغذائية لنحو الف شخص تتراوح اعمارهم بين ٦٥ و٩٦ وطلب من هؤلاء ان يراقبوا بعناية ما يأكلون ويشربون خلال السبعينات. وبعد عشرين عاما درس الباحثون اوضاع الاشخاص الذين شملتهم الدراسة وحددوا اسباب الوفاة لدى الاشخاص الذين توفوا في هذه الفترة واكتشفوا ان الوفاة الناجمة عن توقف القلب اكثر بمرتين لدى الاشخاص الذي يتبعون نظاما غذائيا لا يحتوي على كمية كافية من فيتامين «سي».

واظهرت دراسة اخرى اجراها باحثون من كامبردج ان اقراص الفيتامين «سي» تشكل افضل وسيلة لسد الحاجات اليومية من هذا الفيتامين ودعت الى اتباع نظام غذائي غني بالفاكهة والخضار.

انزيم «بلا - ٢» وسرطان القولون

● واشنطن - اعلن باحثون من جامعة توماس جفرسون ان انزيما معويا قد يكون له دور رئيسي في ظهور سرطان القولون اذ يعمل كعنصر وقائي وعلاجي من المرض الذي يصيب القولون. ويلعب هذا الانزيم المسمى ب «بلا ٢» والذي لوحظ لدى فئران، لكن الموجود ايضا لدى الانسان، دورا اساسيا في تأدية القولون لوظيفته. لكن وجوده بكميات غير كافية يمكن ان يتسبب بمرض سرطاني.

واوضح الدكتور ارتور بوشبيرغ المسؤول عن الدراسة أن وجود نسبة كبيرة من الدهون الغذائية في الامعاء يشجع على انتشار بعض انواع البكتيريا التي تعتبر مسؤولة عن ظهور سرطان القولون. ويشكل هذا الانزيم «الحلقة الناقصة» لشرح العلاقة بين وجود المواد الدهنية الغذائية وظهور هذا السرطان.

وقالت الدكتورة اديث ميتشل من الفريق نفسه ان الانزيم «بلا ٢» يقوم بثلاث وظائف مفيدة لدى الفئران فهو «يخفف كمية الدهون ويقتل البكتيريا المسببة للسرطان ويساهم في اتلاف الاورام المخاطية» التي تتشكل على جوانب الامعاء. يبقى انه من الضروري اجراء دراسات اخرى للجزم بان التجربة التي اجريت على الفئران يمكن تطبيقها بالفاعلية نفسها على البشر.

عيادتان جديدتان في حيفا ويانوح



* افتتاح العيادة في قرية يانوح *

● دُشّن في عيادة ابن سينا التابعة لصندوق المرضى العام في حيفا، مركز طبي حديث فريد من نوعه يحتوي على عدد من الاجهزة الحديثة لتقديم افضل الخدمات الطبية للأطفال وابناء الشبيبة داخل العيادة والتقليل قدر الامكان من التوجه الى المستشفى.

والمركز الجديد الموجود في منطقة «الهادار» صمم تصميما خاصا، يضمن راحة المرضى والاطفال بشكل خاص، حيث خصصت لهم مجموعة من الألعاب للهو بها خلال فترة الانتظار.

اما ساعات عمله فتكون من ساعات الصباح وحتى ساعات المساء، ويقدم الخدمات الطبية كادر من الاطباء الاخصائيين والممرضات المؤهلات.

ولضمان متابعة حالة المرضى، حرص القيمون على توفير مجموعة من الاسرّة لراحتهم خلال تلقي العلاج.

اخيرا.. يعتبر افتتاح المركز الطبي الجديد في عيادة ابن سينا عهدا جديدا في طب الأطفال في صندوق المرضى العام الذي يقدم مجموعة من الخدمات تحت سقف واحد وعلى مستوى رفيع كما جاء على لسان الناطقة الرسمية باسم صندوق المرضى في منطقة حيفا والجليل الغربي يوخي باؤور.

من ناحية اخرى جرى تدشين عيادة جديدة وبديلة في قرية يانوح. تشمل وحدة لطب الاطفال وغرفة للأدوية ووحدة لطب الكبار. واعدت بنية تحتية لتوسيع الخدمات بحيث تشمل في المستقبل عيادة لأمراض النساء.

ومن الجدير ذكره ان العيادة تخدم (٢٤٠٠) عضو يشكلون ٩٠٪ من سكان يانوح.



** «نحن نعتز بكل نسائنا، وبشكل خاص اولئك اللواتي يلعبن دوراً طليعياً في الحركات النسائية».

** «نعتز بموظفات بلدية الناصرة اللواتي اثبتن قدراتهن على القيام بالمهام المطلوبة منهن».

** «سياستنا في العمل وفي اختيار الموظفين او الموظفات تعتمد على الكفاءات وليس على الرجولة».

** «في المرحلة التي بدأت فيها المرأة تحطم قيودها وتخرج الى العمل، تصطدم بموجة البطالة العنيفة وبالهجمة على حقوقها وحرياتها. وعلى النساء ان لا تتراجعن».

** «الام تحمل أغلى أمانة: تربية الاطفال. أناشدكن احفظن الامانة وربين اطفالكن على محبة الوطن والشعب والعلم والمعرفة. فهذه المحبة هي ارقى انواع الوعي. هي كنز حياتنا».

** «لكل منا ام غالية. ولكن ما يجمعنا هو ان لنا جميعاً أماً واحدة، هي ارضنا وطننا».

(جمعت من عدة اعداد من «الاتحاد»)

توفيق زيّاد.. والموقف من المرأة

* بقلم: سامية حكيم، عضو بلدية الناصرة *

نموذج للقائد المتنوّر.. الذي يعرف قيمة شعبه

* لا يمكننا ان ننسى وقفته البطولية الشجاعة والحكيمة والانسانية عندما تصدى لقوى الظلام التي حاولت استبعاد النساء عن ساحة يوم الارض. فهتف، والجماهير الغفيرة تردد وراءه: «وحدة.. وحدة.. وطنية. الشاب بحد (بجانب) الصبية» *


* توفيق زياد في مهرجان انتخابي في الناصرة وتظهر في الصورة من اليمين سامية حكيم *

* قبل أن أتحدث عن موقف توفيق زيّاد من المرأة، أود الاشارة الى ان من الصعب التطرق الى جانب واحد في حياته او مواقفه. فالقضايا عنده مترابطة ومتممة الواحدة للاخرى، ان كان ذلك في المجال السياسي او الاجتماعي او الثقافي الخ.. لا تناقض ولا تضارب في مواقفه، مهما اختلفت او طال الزمان، الامر الذي يدلّ على مبدئيته الصادقة.

وبالتالي، لا يمكن الحديث عن موقفه من المرأة، من دون الاشارة الى انتمائه الفكري التقدمي ونضاله السياسي الثوري وشجاعته الشخصية البالغة وقدرته على بلورة الموقف الاجتماعي التقدمي الواضح والدفاع عنه والمواجهة به.

ان رؤيته الواعية والثورية لقضايا المرأة، كانت حجر الزاوية والمثل البارز في مجمل نظرته الاجتماعية. منذ نعومة اظفاره آمن، وحتى النخاع، بحق المرأة في المساواة وفي الاستقلال الاقتصادي والخروج الى العمل والانخراط في العمل القيادي، سياسياً وشعبياً واجتماعياً، ورفض بشكل حازم وقاطع اعتبار المرأة «ماكنة انجاب» او حبسها في البيت. وقاوم اولئك الذين رأوا في المرأة ضلعاً قاصراً. ولم يترك مناسبة الاّ واستغلها لتشجيع المرأة الطليعية في مختلف المجالات، سياسية او نقابية او فنية او رياضية.

في سنة ١٩٥٨، عشية وخلال فترة الاول من ايار، شهدت الناصرة معركة كفاحية جبارة بقيادة الحزب الشيوعي. وكان ذلك عندما حاولت سلطات الحكم العسكري اقامة احتفالات العاشور (عشر سنوات على قيام دولة اسرائيل) في مدينة الناصرة، لتظهر العرب وهم يحتفلون ويرقصون فرحاً بالدولة. فقرر الحزب افشال الاحتفال. وبالفعل، هكذا كان. على اثر ذلك قامت قوات الحكم العسكري باعتقال حوالي خمسمئة شخص من اعضاء وقيادة الحزب والشبيبة الشيوعية وبعض الاصدقاء. ازاء هذا الوضع، اجتمعت عشرات النساء من زوجات واخوات الرفاق وصديقات الحزب والشبيبة ونشيطاتهما وقررن ان يتحملن مسؤولية العمل بدل الرجال واخذ المهمات بأيديهن. فقمن بتوزيع جريدة «الاتحاد» مرتين في الاسبوع ونظمن المظاهرات والاضرابات وعقدن الاجتماعات، وكل ذلك من خلال التحدي الشجاع للحكم العسكري.

هذه القصة كان توفيق زيّاد يرويها دائماً وبكل اعتزاز، مؤكداً على دور المرأة وقدراتها الكبيرة. وكان يحدثنا باستمرار عن المظاهرات التي نظمها الحزب وكانت قوات الحكم العسكري تهاجمها لتقمعها، فأصبحت النساء يقمن زنّاراً حول الرجال لمواجهة القوات المهاجمة. والكثيرات منهن واجهن الشرطة فعلاً بالصدام. ويصف توفيق ذلك قائلاً: «ابلين بلاء حسناً..».

* يوم الارض *

من يقدر هذا الدور البطولي للنساء في الخمسينات، لا بد وان يتصدى في التسعينات لكل من يخطر بباله ان يعيدنا الى الوراء. ولهذا، فقد كان من الطبيعي ان يتصدى توفيق زيّاد الى محاولة الحركة الاسلامية منع النساء من المشاركة في مظاهرات ومسيرات يوم الارض عام ٩٣. ولن ننسى وقفته يومها.

بالطبع، فشلت دعوة الحركة الاسلامية يومها. وخرجت جموع المتظاهرين (في شفاعمرو) تهتف رجالاً ونساءً: «وحدة وحدة وطنية، الشاب بحد الصبية».

وكان توفيق قد تكلم كثيراً، خلال عدة ايام قبل تلك المظاهرات، ضد الدعوة لحرمان النساء من النشاط السياسي. فلما اتضح ان النهج الذي قاده قد نجح، وحضرت النساء الى المظاهرة بالمئات، وقف توفيق يخطب في الجماهير ويعبر عن اعتزازه بالنساء وبالصبايا الحاضرات، مؤكداً ان هذا التصرف هو الصحيح. وهتف الهتاف الجماهيري نفسه، والالوف تردد وراءه: «وحدة.. وحدة.. وطنية/ الشاب بحد الصبية». فحاول بعض عناصر الحركة الاسلامية الاعتداء عليه. فتصدى لهم بشجاعته المعهودة وغيره من رفاقه.

لقد كان توفيق زيّاد بطل الموقف الحضاري طول حياته. وتجلّى ذلك بوجه خاص من خلال عمله في رئاسة بلدية الناصرة. فقد كان صاحب فكرة جعل الثامن من آذار، يوم المرأة العالمي، يوم عطلة مدفوعة الاجر لموظفات البلدية، واقام لهن حفلاً سنوياً وزعت عليهن الورود خلاله.

وكان صاحب فكرة ادخال امرأة الى المجلس البلدي وسعى لذلك.


* سامية حكيم *

وفزت بشرف عضوية المجلس مع قائمة جبهة الناصرة الدمقراطية، كأول امرأة تنتخب للمجلس البلدي في تاريخ المدينة كله (سنة ١٩٨٩). ولم يكن هذا الموقف شكلياً. بل اعطاه مضموناً من خلال التعامل اليومي ومن خلال المهمات التي ألقيت على عاتقي ومن خلال التشجيع الدائم لي. ومن جهتي تعلمت الكثير الكثير من هذا القائد وصفاته الانسانية المميزة، وابرزها: الشجاعة، الانسانية، قول الحق ونظافة اليد.

لم تكن علاقتي مع توفيق زيّاد علاقة مبادئ وتاريخ وكفاح، وانما علاقة نابعة من تقديري واعتزازي بمجمل مواقفه وممارساته وتصرفاته الجريئة. كان دائماً يقول لزوجته «أكثر ما احببت فيك هو جرأتك وشجاعتك»!! وهذا القول كان يلازم توفيق زيّاد بكل مواقفه وتصرفاته تجاه كل نساء شعبنا.

كم هو مهم هذا التراث لتربية الاجيال الصاعدة لضمان بناء مجتمع تقدمي حضاري عصري تأخذ فيه المرأة حقها وتقوم بواجبها في المجتمع، تماماً مثل الرجل.

لا يمكن ايفاء هذا القائد – المدرسة حقه بمقال او خطاب. ولكن العزاء الاساسي ان ما بذره في تراب الناصرة والبلاد عموماً يثمر يوماً بعد يوم ولن يذهب ابداً هباءً.

واننا نعلنها صريحة ان هذا الطريق هو المنتصر حتماً، وان تعاليم هذه المدرسة راسخة وثابتة. واقول هذا خاصة في هذه الظروف، التي يحاول فيها بعض الخصوم والمنافسين التطاول عليه بحجة «ملء الفراغ» الذي تركه توفيق زيّاد. واقول لهم «من خلّف ما مات».

حزبنا وجبهتنا وكل الناس الشرفاء، والنساء الوطنيات سيواصلون درب توفيق زيّاد، ومعاً نستطيع ان نجسد احلام توفيق زيّاد.

* شعر: توفيق زياد *

يـــا أم ..

لا تعذبي! لولا حليبك في دمي
ما شرّف القيدَ الملوّث معصمي
لولاه ما ضجّ الطغاةُ ولا شكا
ليل العبيد توثّبي وتقحّمي
أرضعتنيه عُصارةً سحريّةً
فوقفت للشعب الأبيّ ترنّمي
وبعثت أغنية درجت على
وطن الجراح تعينهُ كالبَلسَم
وزرعت في درب الصباح لحونَها
ورداً تحمّمَ بالشعاعِ على فمي
*
درّي حليبك جدولاً لا ينتهي
مَزج الكرامة واللهيب المضرم
دري . . ففي ثدييك سرّ دمارهم
«نفسي فداكِ علمتَ أمَ لم تعلمي»
(٢)
يا أم يا نفساً من الشعب العريق
عيناك مثقلتان كالبحر العميق
إني لألَمحُ في المآقي عبرةً
تصفو كما يصفو الندى عند الشروق
إني لأفدي ومضَها وبريقها
أفدي التحدّي الشمّ في الوجه الطّليق
يا أم! لي وطن كقلبك عامرٌ
بالحبّ والايمان والأملِ الوَثيق
لا تعذلي حبي له وتقحمي
أو ثورتي دوماً على الظلم
يا أم إنّا عشرةٌ لم يرتجف
جفن لها في سورة الخطب المحيق
إن مات منّا واحدٌ فلغيره
قدم يدرجها على نفس الطريق.

توفيق زياد – ١٩٦٥

توفيق زياد و«أنا اومن»

* سعود الأسدي *

ع الوتر

□ «أنا أومن» الخاص بتوفيق زياد كان طريق الجُلجلة التي مشّاه عليها قدره كانسان وشاعر وقائد، والقدر هنا مجموعة عوامل تآلفت لترسم له الدور الذي تحتم عليه ان يقوم به.. كان منذ طفولته، وهو ابن خمس سنوات يحب الدور القيادي، ويختاره بمحض ارادته، حتى وهو يلعب مع لداته لعبة الإكس، او الغمّيضة، او تورين يا ربعي، او عسكر وحرامية.. ولعله عندما تقدم في صفوف المدرسة الابتدائية، يوم كان درس «المحفوظات الأدبية» من شعر ونثر على حيله، وتُدَق له نوبة، كان من اسرع الطلاب حفظا للقصيدة ومن احسنهم انشادا لها، وكلمة «برافو» التي القاها معلمه في سمعه، وهو في الابتدائية، هي كلمة أحسنت التي كتبها له استاذ اللغة العربية في دفتره في المرحلة الثانوية، يوم كلّفه وابناء صفه كتابة موضوع في الانشاء.

اقتحم توفيق زياد عالم الأدب والسياسة من اول شبابه بعد ان مرّ بتجارب حياتية، وفكرية، وثقافية ليست تقليدية، وليس صعبا ان نستوضح عقيدته او ما يسميه الغربيون - Credo - او «انا أومن» الخاص به منذ اوائل الخمسينات من هذا القرن، وذلك من خلال ممارسته الأدبية والسياسية، والتي تجلّت فيما تركه وراءه من تراث هو في مجموعه خمسة دواوين شعرية: اشدّ على ايديكم، وكلمات مقاتلة، وعمان في ايلول، وسجناء الحرية، وأنا من هذي المدينة، وكتابان نثريان: صور من الأدب الشعبي الفلسطيني، وحال الدنيا، وهذان الكتابان - برأيي - فريدان من نوعهما في الأدب الفلسطيني، الاول منهما يدور في فلك الشعر الشعبي الفولكلوري، وبعض الأغاني الموروثة، والطرائف التي لا أجمل ولا أحلى.. واما الثاني فهو حكايا شعبية اخذ توفيق زياد مادتها الخام من افواه الناس ودبّجها بقلمه من جديد.. والحق ان هذين الكتابين ذوا قيمة فنية كبرى، يطوفان بك في تجارب انسانية مضحكة حينا ومبكية احينا آخر، فيهما جدّ وهزل، وفرح وترح الى آخر أضداد الوجود، ويصح ان يُطلق عليهما من ادب الحياة، ومن المعروف أن ادب الحياة حياة ابدية للأدب.

* توفيق زياد متوحّد الشخصية متوقّدها *

لم يكن توفيق زياد يعاني انفصاما في شخصيته بين قوله وعمله، وفي حضور الحاكم او غيابه، وفي دنياه وآخرته، ولعل هذا التوحد الفردي المقرون بالتوقد الذهني، هو لب «انا اؤمن» الخاص به.. وفي مجموعة الأفكار المتناثرة هنا وهناك في تضاعيف شعره ونثره نجد خيوطا اذا تجمعت ألفت حبلا متينا قويا طالما تمسّك به صاحبه بكل قواه وعبّر عنه أصدق تعبير.. وكانت الكلمة عند توفيق زياد نابعة من قلبه، وتحمل شعوره واحساسه، وينطق بها لسانه بكل الصدق والصراحة، وهي اي الكلمة ليست أظهر من فعله، كما ان مطلبه بواجب الغير لم يكن اكبر من بذل الواجب الذي عليه.. وهو على العكس مما تطلبه ابناء الطبقة الفراغية المرفهة من الحمائليين والقبليين الذين يتمطّون الى أهلهم، ويجخّون ويمعطون في المجا .. وشعارهم للناس: اخدمونا ونحن أسيادكم!!

* توفيق زياد فضح الظلم وأهله *

يقول سارتر الأديب الفرنسي المعاصر: أينما حل الظلم فنحن الكتّاب مسؤولون عنه، وعلى الكاتب ان يسمي الشيء اولا، لأن اللغة توحي لنا الفكرة. وتسمية الشيء توجد هذا الشيء وتجعله حقيقة. فمثلا اضطهاد السود في امريكا ليس شيئا ما دام ليس هناك كتّاب يقولون انهم مضطهدون. وقبل ان يكتب احد عن اضطهاد العبيد، ما كان احد ليفكر انهم مضطهدون، بل العبيد انفسهم لم يكونوا يفكرون في ذلك».. كلمة سارتر هذه هي مفتاح كل المواضيع التي عالجها توفيق زياد، وخاصة في شعره، وان اي طالب في صف خامس ابتدائي فما فوق قادر على ان يضع بمطالعة سريعة لشعر توفيق زياد قائمة طويلة في مجمل المواضيع التي طرقها.. هذه المواضيع لولا شعره لظلت في ظلمة دائمة لغزا غير محلول عن فترة زمنية تقارب نصف قرن من عذاب فلسطيني كانت بدايته نكبة ١٩٤٨، او قبل ذلك بقليل.

* الاستشهاد بشعر توفيق زياد *

من الصعب الاستشهاد بشعر توفيق زياد في جميع ما كتبه مؤمنا به، ولكن تمشيا مع القول، ما لا يُدرك كلّه، لا يُترك جلّه، احب ان اثبت هذه القصيدة من ديوانه «عمان في ايلول» ص (٨٥) وهي بعنوان الكلمات:

غير الخبز اليومي
وحليب الأطفال
وقلب امراتي -
لا أملك شيّا
وسوى الشعر
وايقاد النار
وتشخيص الآتي -
أنا لا أتقن شيّا
وسوى أرض بلادي
وسماء بلادي
وزهور بلادي
أنا لا اعبد شيّا
وسوى الشعب الكادح
والناس البسطاء
العادين
وأيديهم -
لست اقدّس شيّا

*

لو عشت شقيّا
سأموت سعيداً
لو قدرتْ كلماتي
ان تُفرح بعض الناس
لو أمكن ان يقرأها
طفل في المستقبل
في كرّاس.



يحق لتوفيق زياد القول: «لو عشت شقيا سأموت سعيدا لو قدرت كلماتي ان تفرح بعض الناس، لو امكن ان يقرأها في المستقبل طفل في كراس». ومضمون هذا القول بغض النظر عن حرفيته هو رفض للموت للقناعة ان الحياة سعادة، والموت شقاء، ولكن لمّا كان لا بد من الموت، فيكفي الشاعر ان تحيا كلماته (روحه) بعد موته، وذلك نصف تعزية.. ولعل نسل الافكار كنسل الابناء كلاهما ضمان للاستمرارية بشكل ما، ودافعها على ما اظن الرغبة في البقاء والخلود، وهذه الرغبة هي سر الابداع الذي تتكشّف عنه الفنون.

* توفيق زياد أحبّ الحياة *

ولقد احب توفيق زياد الحياة، وله في تمجيدها الماعات شعرية كثيرة.. كان حلمه ان تصير الدنيا جنة الانسان، وهذا الحلم هو لب معتقده الاجتماعي والسياسي، لأن احالة الاشياء على الآخرة هروب من المواجهة حتى من هذا الموت اللئيم الجقيم، والساحق الماحق، الذي ليس له اي مبرر سوى الساديّة القدرية، التي حاول المفكرون ان يخففوا من وطأتها الثقيلة على صدور الناس بالتحنيط مرة، ثم بوعد من الجنة، او وعيد من النار، حتى ذهب بعضهم - في سبيل تحلية جرعتها المرة التي عافتها نفس السيد يسوع المسيح حين قال: أبتاه! ان امكن فلتبعدْ عني هذه الكاس!! - الى القول بفكرة التناسخ، او بفكرة الخلود في عناصر الوجود.

* شاعر غير مقلّد *

لا أكاد المح في اشعار توفيق زياد تحولات كبرى بين نتاج وآخر سوى مضاء الأداة وهي اللغة، وان كان في اسلوبه تحولات بين قصيدة واخرى، فكل قصيدة واسلوبها الذي يولد لحظة ولادتها، وعلى قصائده عموما مسحة البديهة والارتجال، لانه لم يكن يخطط للقالب مطلقا، واعتقد انه كان قليل التنقيح لها، فلا زيادة ولا حذف الا فيما ندر، والمضمون عنده توأم اللغة التي يسكنها، وهو فيها غير مقلّد، وغير تقليدي لا في غنائيته، ولا في قصصيّته، ولا في دراميّته.

* التفاته الى ذاته *

قد يعتقد البعض ان توفيق زياد شغلته الاحداث عن نفسه، فلم يلتفت الى ذاته قط، او انه لم يُصغ الى نداء قلبه، وهذا الاعتقاد غير صحيح، ففي قصيدة «ام الجدايل» من «أشد على ايديكم» صفحة ١٠٠ اشارة، بل استجابة الى نداء قلبه الخافق بالحب، والعامر به ابدا:

أصبَتْنيَ الذكرُ الاوائل   لهواكِ يا أمّ الجدائل
واشتقتُ حتى ذاب قلب   لم تذوّبه النـوازل
تنأى وملء فؤادها الغالي   حنين غير زائل
تنأى وتفرش لي الوعود   فديتها ظبياً مماطل
عندي لها شوقٌ يشبّ   وعندها شوق مماثل
لمَ تخلفين وانني   لم أجن ذنباً.. لم أحاول
لكن هَبيني مذنبا   فالصفح يُحمد في الشمائل
أو لستُ مثل بقية العشاق   مجنوناً وعاقل..؟؟

*

إنّي المعذّب في الهوى   أعيَتْه في الوصل الوسائل
وأنا القتيل صبابةً   أقصى مناه.. فؤاد قاتل..!!

هذه القصيدة ومثيلاتها في شعر توفيق زياد هي استجابة للحنين الأبدي، وضرورة لجمام روحه وقلبه، لانه لا يُعقل، وهو الانسان، ان يظل وترا مشدودا، فللاشياء طبيعة من حركة وسكون، ويقظة ونوم، ومد وجزر، حتى الجندي في المعركة لا بد له من ان يأخذ غفوة وهو في متراسه، وتحت خفقان اجنحة الموت الرهيب، المتمثل في أزيز الرصاص، وشظايا القنابل، والحرائق والدخان الكثيف.

* شعر البدايات والفطرة الانسانية *

نلمس في شعر توفيق زيّاد لبساطته شعر البدايات، والفطرة الانسانية، وكأنما كان يقوله ليكون مسموعا غير مقروء، موجها الى سواد الناس الأعظم، والى من هم في طبقته من المحرومين والمسلوبين. وكان شعره مفهوما يدركه راعي العجّال الأمي، كما يدركه المتعلم والمثقف، وحامل شهادة الدكتوراة بنفس المستوى والمقدار.. ولعل السبب في بساطة اسلوبه هو تربيته في بيئة شعبية يذهب ابناؤها الى تأمين ما هو ضروري من الحاجات اليومية اولا، وكذلك لأنه لم تعقّده دروس النحو والصرف والبلاغة سلبا او ايجابا، او لأنه لم تخرط عقله اسطورة «الأدب الرفيع» التي تقف باصحابها عند الاعجاب بالأدب القديم من جاهلي، وأموي، وعباسي، ثم تدفعهم الى تقليده، والنسج على منواله في لفظه ومعناه، وهي الاسطورة التي جبلت عقول الالاف من حملة الأقلام منذ مطلع هذا القرن وقبله، من هُواة ترصيع الكلام والوقوف عند حد التشدّق بالفصاحة العربية.

* نجا من وهق العسكري *

لغة توفيق زياد، مثل سلوكه، غير متكلفة، ولا متأنقة، ولا متحذلقة، ولا متقعّرة كلغة كثيرين من الشعراء «الرسميين» الاغنياء بمفردات اللغة، ومرادفاتها، والفقراء في زخم الافكار، ممن يضعون اللغة مسبقا حاجزا بينهم وبين الناس ترفعا منهم واستعلاء، وتوهيما بما يقولونه انه درّ ثمين، او تنزيل من رب العالمين.. وهكذا يمكن ان نقول ان توفيق زياد نجا - مثل ابي حيان التوحيدي - من وهق الناقد ابي هلال العسكري الذي كان يُلقي به على اعناق الادباء في زمانه وبعده، ليجرّهم به الى مقولته: «ليس الشأن في ايراد المعاني، لأن المعاني يعرفها العجمي والعربي، والقروي والبدوي، وانما هو في جودة اللفظ، وصفائه، وحسنه وبهائه، ونزاهته ونقائه، وكثرة طلاوته ومائه، مع صحة السبك والتركيب، والخلوّ من أوَد النظم والتأليف».

* خير تقييم لشعر توفيق زياد *

ولعل خير تقييم سمعته لشعر توفيق زياد، ذلك القول لامرأة مهجرة من قرية «معلول» في الجليل، يوم جاء ابنها وهو يحمل بيمينه مجموعة توفيق زياد: أشدّ على ايديكم، قالت: «اقرأ لي يا حبيبي من هَ الكتاب اللي معك!».. واخذ ابنها يقرأ.. ويقرأ حتى صارت الأم تنفخ، وتنودُ برأسها ذات اليمين وذات الشمال، وتضرب بكفها على صدرها كالنادبة لوعة وحسرة وأسفاً.. وكانت كلما أنهى ابنها قراءة قصيدة تستزيده في التي بعدها، وهكذا حتى أتي في جلسة واحدة على آخر المجموعة.. وكان تعليقها عند آخر كلمة، وعيناها مثل سكاريج الدم، ودموعها تفيض على عرض وجهها: ريتو يقبرني صاحب هَ الشعر يا يمّا يا حبيبي! والله إنّو هاذا الشعر هو اللي حبّينا نقول مثلو إحنا يا هَ الفلسطينية الملطّمين، ولكن للأسف ما طلع بإيدينا.. الحمدلله اللي بعث النا هَ الشبّ العيّوق!! توفيق زياد حتى يقول هَ الشعر ويعبّر فيه عنّا.. اي يسلم البطن اللي حِملو، والصدر اللي رضع عليه والله يطوّل عُمره.

* جرعة ماء ونسمة هواء *

ان من يهوى العيش يرتضي بجرعة ماء، ونسمة هواء، وكان ابو الامين من هؤلاء الذين يهوون العيش.. وان أنس لا أنس مرة، وغبّ جولة انتخابية مضنية عرّج فيها ابو الامين الى بيت احد اصدقائه، في ساعة متاخرة من الليل، ولكنه قدّم لتعريجه بمداعبة تلفونية قال:

* هالو! شو ياه صاحي والا نايم؟
- لا صاحي.
* لا.. نايم.
- كيف نايم؟! ومن اول رنّة رفعت سماعة التلفون!!
* لأنك ذيب بتنام عين مغمضة، وعين مفتحة (ضحك).
- لا انا لاني ذيب ولاني مذيب!
* طيّب شالح والاّ لابس؟
- بدك للصحيح شالح ولابس.
* طيّب اشلح اللي لابسو، والبس اللي شالحو!

ثم حدث تشويش في الخط، واختفى الصوت ليعود بعد لحظات:

* هالو! في عندكو هريسة؟
- في عنّا هرس!
* ولأيش الهرس والمرس يا ترس؟! انا لا بدّي هرس، ولا مهروس.. انا بدي هريسة!!
- تعال والله بفرجها!!

ولما دخل الى بيت صاحبه كان منهكا، وبعد ان تروّق بكاسة شاي، حل رباط حذائه، وتمدد على الصوفة - وكانت انغام المارش الحزين من السيمفونية البطولية لبيتهوفن ترن بصوت خفيض.. واخذت ابا الامين سنةٌ من النوم ولمدة نصف ساعة تقريبا ثم أفاق، وقام يمشي حافيا على المصطبة، ومسح وجهه على المغسلة بحفنة ماء.. وعاد وهو ينشّف يديه بمحرمته، ويقول: الدنيا بالف خير والف نعمة.. وأكبر نعمة (وهو يضحك) الهريسة.. والموسيقى، والصحاب الملاح!!

* يوم نعاه الناعي *

ويوم نعاه الناعي، وظهرت صورته أمامي على شاشة التلفزيون، تذكّرت نومته تلك على الصوفة وساقيه الدقيقتين الممدودتين، ولون ربطة عنقه البني.. ثم كيف نهض ومسح وجهه، وحركة يديه بمحرمته العطرة، وكلمته: الدنيا بالف خير والف نعمة و... وان الصحاب الملاح من النعم الكبرى.. يومها لم اتمالك من الانفجار في البكاء، وانفجر معي كل من كان في البيت.. نعم وانفجرت الالوف في كل مكان على انسان كبير هو.. توفيق زياد.

(الناصرة/ بير الأمير)

لن ارشح نفسي لرئاسة مجلس عبلين مرة اخرى

انجازات الجبهة مشرفة وعلينا ان نستثمرها تنظيميا

الطريق طويل للسلام والمساواة، لذلك يجب ان نواصل النضال

● تتمة من صفحة ٥ ●

عملك في الكنيست؟

– النائب سليم: انني اعمل بالطبع في نطاق عمل الكتلة كلها، وحسب قراراتها ووفق توزيع المسؤوليات فيها. وكل انجاز احققه هو انجاز للكتلة كلها وللجبهة بأسرها. وتوجد هناك انجازات حقيقية كبرى لنا. اما ان كان السؤال حول اهتماماتي الخاصة، فأعدد لك بعضها:

❑ زيادة مياه الري للفلاحين العرب. فمن المعروف ان نسبة مياه الري المعطاة للعرب كانت ٢٫٥٪ بينما نسبة الاراضي العربية المفلوحة هي ١٦٪. وقد دعوت وزير الزراعة للقاء مع الفلاحين حيث طرح الموضوع بحدته. فوعد بزيادة مياه الري بنسبة ٤٠ – ٥٠٪. ولاحقنا الوعد حتى تم تحقيقه، بعد شهر من اطلاقه.

❑ موضوع امتحان الطب لخريجي كليات الطب الاجنبية. لقد كانت الجبهة اول من طرحه في الماضي، ثم طرح النائب اسعد اسعد مشروع قانون يجري بحثه، ونحن نلاحق اللجنة البرلمانية حتى تسرع البحث ولا تدفنه كما يحدث عادة ولدينا وعود بذلك. وهناك تقدم في بحث الموضوع. وصرنا نتفاوض حول امكانية اختصار الامتحان على مادة من ٥ – ٦ كتب، وليس كل كتب الطب كما يحدث حاليا، واجراء دورة مجانية للممتحنين وجعل الامتحان باللغة العبرية.

❑ قضية ضريبة الاملاك: هذه ايضا نلاحقها باستمرار وقد وصلنا الان الى مرحلة هامة اذ اقيمت لجنة فرعية في لجنة المالية برئاسة النائب ابرهام بوراز. وزودناه بكل المواد المطلوبة للبحث. ونلتقي به باستمرار، ونجري حاليا بلورة اقتراح لاعفاء كل ارض قيمتها تقل عن (٢٥٠) الف شيكل من الضريبة. وبهذا تعفى، حسب تقديري، الغالبية الساحقة جدا من الاراضي العربية الموروثة.

عبلين

● **«الاتحاد»: كيف توفق بين عملك في الكنيست وفي رئاسة مجلس عبلين المحلي؟**

– النائب سليم: اعمل ١٨ ساعة في اليوم ومن دون عطلة اسبوعية. هذه هي النتيجة، وهذا يكون على حساب العائلة والاولاد. حتى الان استطيع ذلك، لكنه لن يستمر طويلا.

● **«الاتحاد»: الى متى سيستمر؟**

– النائب سليم: لقد اعلنت انني لن ارشح نفسي لرئاسة المجلس المحلي بعد انتهاء مدتي.

● **«الاتحاد»: هذا يعني انك ستكمل المدة حتى نهايتها. اليس من الافضل ان يتسلم رئاسة المجلس شخص اخر غيرك، فيما تتفرغ انت لعمل الكنيست؟**

– النائب سليم: انظر. هناك قضية اخلاقية في الموضوع ليس من السهل تجاوزها. فالناس انتخبوني لرئاسة المجلس بانتخابات مباشرة. وليس من الاحترام للناخب ان استقيل الان. هذا فضلا عن اوضاع البلدة وحاجاتها وموقف جبهة عبلين الرافض لاستقالتي.

● **«الاتحاد»: وكيف يسير عملك كرئيس مجلس؟**

– النائب سليم: المشاريع تتحدث عن نفسها. ان ما نفذ وينفذ خلال سنة ١٩٩٥ وحدها تزيد ميزانيته عن عشرة ملايين شيكل. غيرنا ٨٠٪ من خطوط المياه وباشرنا بالمجاري التي تنتهي في السنة القادمة. وسنبدأ باقامة حديقتين ومدرسة اعدادية وعمارة جديدة للمجلس وغير ذلك.

● **«الاتحاد»: الجمهور يراك اقل الان؟**

– النائب سليم: هذا صحيح واعتبره نقصا، لانني احب الناس واللقاء معهم. لكن، في الوقت نفسه، هناك مصلحة جماهيرية لنا ان يقوم بقية المسؤولين في المجلس والموظفين بعملهم لخدمة الجمهور والكف عن حل كل قضية صغيرة وكبيرة عند الرئيس.

الجبهة

● **«الاتحاد»: كيف ترى وضع الجبهة اليوم؟**

– النائب سليم: على الصعيد الشعبي، اي مواقفنا في جميع القضايا، وعمل الكتلة في الكنيست.. اعتقد ان لنا ما نفتخر به ونعتز. لكن وضعنا التنظيمي غير مرض.

● **«الاتحاد»: لماذا؟**

– النائب سليم: اعتقد ان علينا ان نستثمر قوتنا السياسية والشعبية وانجازاتنا المشرفة بشكل اكبر في عملنا التنظيمي وفي توسيع الجبهة اكثر لتضم اوسع قطاع من الناس. انا لا اقصد ان نفتح الجبهة بشكل عشوائي، فهناك قوى اعتقد ان لا مكان لها.. بيننا، مثل الانتهازيين الذين لا يعرفون المبادئ واولئك الذين لا يلتزمون بموقف مبدئي او يعادون المسيرة السلمية، او القوى العنصرية الطائفية الخ.

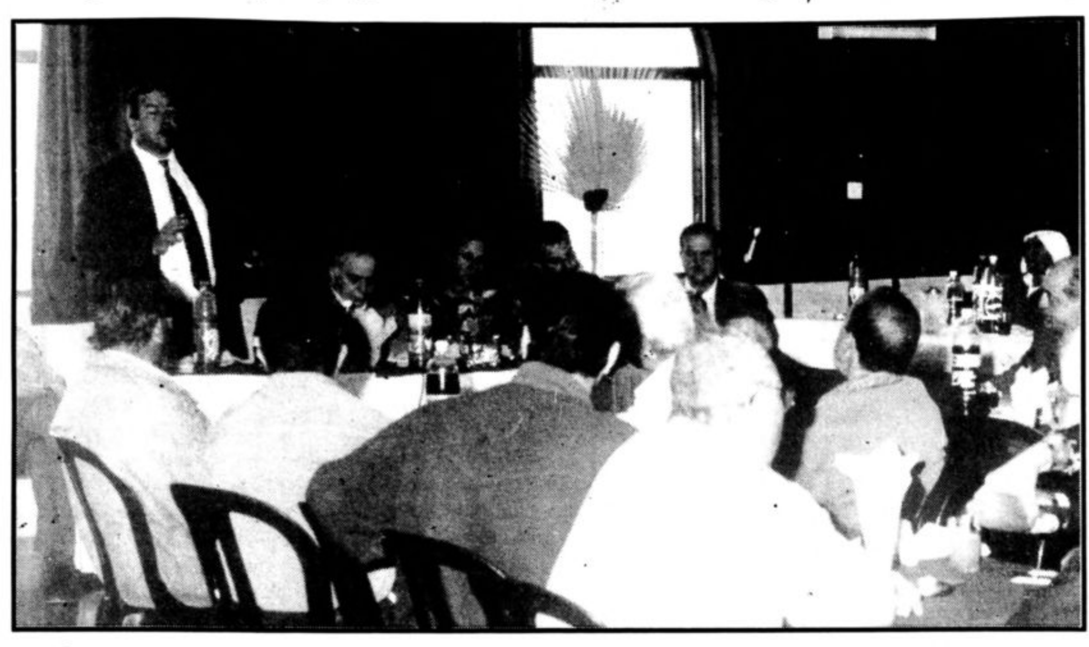
● **«الاتحاد»: ما هو العائق امام تقدم عمل الجبهة؟**

– النائب سليم: هناك عائق موضوعي مرتبط بالامكانيات المالية المحدودة. فنحن لا نملك المال لتنظيم العديد من النشاطات والزيارات الجماهيرية التي يقوم بها اخرون. ولا تشغيل محترفين.

● **«الاتحاد»: كيف يقوم بها الاخرون؟**

– النائب سليم: انهم يجدون مصادر مالية بمختلف الاشكال التي نرفض استخدامها. من هذه الناحية مستعدون لان نبقى على الحصيرة ولا نطلب او نأخذ المال من جهات.. تشتري المواقف السياسية بالمال. فنحن مبدئيون. ولكن هذا لا يعني ان نستسلم لهذا الواقع. وبامكاننا البحث عن مصادر دخل شريفة من تبرعات الاعضاء. كما ان علينا ان نعود الى تفعيل العمل التطوعي. في الخمسينات والستينات كان الاستعداد الجماهيري للعمل التطوعي اكبر من اليوم. وانا اتوجه من هنا، الى الجمهور الواسع والى الجبهويين بشكل خاص، ان مسؤوليتنا الشعبية تجاه انفسنا وتجاه شعبنا وقضايانا هي مسؤولية كبيرة. علينا الا ننتظر منقذا من السماء. ولا بديل عن العطاء التطوعي الذاتي. اننا جميعا نلاحظ ان هناك نشطاء، عربا في احزاب صهيونية يعطون من وقتهم ساعات واياما لخدمة احزابهم المعادية للكثير من طموحات شعبنا، فلماذا لا نعطي نحن، المخلصين لشعبنا.

ان علينا ان ندرك ان المهمات الاساسية المطروحة امامنا لم تنته بعد. فالطريق طويل حتى يتحقق السلام العادل والمساواة الحقيقية. وما زالت امامنا مهام كبيرة للنهوض بجماهيرنا علميا وثقافيا وحضاريا. والجبهة هي العنوان الصادق للعمل على تقصير الطريق. ولا يمكن ان ننجح اذا اعتمدنا على الاسلوب الحالي من العمل التنظيمي. هذه هي قضايانا الجوهرية، التي من اجلها يجب ان نترفع عن القضايا الصغيرة، الذاتية.



● النائب الجبهوي صالح سليم يتكلم في اثناء اللقاء الذي بادر اليه بين الفلاحين العرب ووزير الزراعة في منتزه «قصر السلام» ●

> ❑ ■ نحن نواجه ازمة مالية، لان الجبهة لا تقبل على نفسها اخذ او طلب المال من المصادر (..) التي تشتري المواقف السياسية. وعلينا ان نعتمد على انفسنا في جمع التبرعات من الاعضاء وان نعود الى ايام العمل التطوعي في السياسة. هناك نشطاء احزاب صهيونية يتطوعون اياما، لخدمة اهداف معادية لشعبهم. فلماذا لا نتطوع نحن الذين نريد الخير بصدق وامانة لشعبنا؟!

● اميل حبيبي ●

احترموا جراحاتنا!



عسى ان يكون المسؤولون الاسرائيليون اقتنعوا، بعد تكرار الحيلة والاحباط، انهم لن يستطيعوا الانفتاح على العالم العربي، الا اذا حققوا، على الاقل، تعهداتهم للشعب العربي الفلسطيني بموجب اتفاق المبادئ، الموقع في اوسلو ثم في واشنطن. لقد خاضت القيادة الفلسطينية دوامات هذا الاتفاق - الاشبه بسراديب لابيرينث الاسطورية في جزيرة كريت - من موقع ادراكها هذه الحقيقة القاعدية التي تعرّفت عليها الانظمة العربية على مختلف قدراتها عبر تجربتها الذاتية.

ومن الطبيعي ان تكون وزارة الخارجية الاسرائيلية، وعلى رأسها وزير الخارجية شمعون بيرس، أسرع المسؤولين الاسرائيليين الى ادراك هذه الحقيقة التي من الممكن اعتبارها حقيقة موضوعية اي خارج الارادة الذاتية لاي شخص مسؤول بغض النظر عن موقعه الجغرافي او السياسي. وظهر هذا الامر في المساعي الجدية التي بذلها وزير الخارجية، شمعون بيرس، في الاسبوع الماضي للاتفاق مع القيادة الفلسطينية على اعادة الانتشار من بقية انحاء الضفة الفلسطينية بالالتزام بموعد الاول من تموز. وجاء، في التبرير الاسرائيلي لهذه المساعي الجدية، ان اسرائيل معنيّة بأن تستأنف الدول العربية مسيرة تطبيع علاقاتها مع اسرائيل و «ليس واضحا ما اذا كانت الدول العربية تنتظر - لكي تستأنف هذه المسيرة - تقدما في المسار الفلسطيني او في المسار السوري». ومع ذلك يبقى المسار الفلسطيني هو المفتاح للتقدم في جميع المسارات.

وتقدم المعركة الشعبية الشاملة، لتحرير الاسرى الفلسطينيين والعرب من سجون الاحتلال الاسرائيلي، دليلا ساطعا على اهمية وجود القيادة الفلسطينية مع شعبها وعلى رأسه. لقد زجّ الاحتلال الاسرائيلي طول سنوات وجوده العشرين والثماني، بعشرات الالوف من الفلسطينيين في المعتقلات التي اقامها في المناطق المحتلة. ولكنه الان، والان فقط، نجده مضطرا الى التراجع عن هذا الجور الذي يتنافى مع الحد الادنى من متطلبات المسيرة السلمية الحالية. ويحاول المسؤولون الاسرائيليون التهرُّب من مسؤوليتهم عن الجريمة التي اقترفها عسكرهم في مدينة نابلس المحتلة حين حاولوا التصدي بالحديد والنار للمظاهرة الشعبية تضامنا مع الاسرى المضربين عن الطعام. فحتى الرأي العام الاسرائيلي لم يعد قادرا على تحمُّل هذه الجرائم ويطالب بتحرير الاسرى وبمحاكمة المسؤولين عن اطلاق النار على المتظاهرين. ستكون الحكومة الاسرائيلية مضطرة، في نهاية الامر، الى اطلاق سراح الاسرى والمعتقلين الفلسطينيين حرصا منها، على مستقبلها نفسها في وسط العالم العربي.

ومن شأن هذه التجربة - التضامن الشعبي الشامل مع قضية الاسرى والمعتقلين الفلسطينيين والعرب - ان تبدد الظنون بجدوى المسيرة السلمية وبنهج القيادة الفلسطينية.

لقد قيّض لي، مراجعة كتاب البروفيسور ادوار سعيد - «غزة - اريحا، سلام امريكي» - الذي صدر عن «دار المستقبل العربي» في القاهرة في العام الماضي. فوجدته تعبيرا مكثفا عن هذه الظنون بما فيها الظن بجدوى المسيرة السلمية كلها. فعسى ان تنجح المسيرة السلمية في تجاوز التعنُّت الاسرائيلي، عسى ان ينجح الشعب العربي الفلسطيني وقيادته المسؤولة في التغلب على هذا التعنت، فيعود صديقنا البروفيسور ادوار سعيد عن ظنونه هذه ويعود الى سابق عهده في تأييد التسوية السلمية القائمة على مقولة: «شعبان - دولتان» فيساعدنا على اقناع جمهور كبير من المثقفين الفلسطينيين والعرب بعدم جدوى الاستمرار في هذه الظنون التي تجاوزها الواقع نفسه.

ليس المجال، الان، هو مجال المراجعة لمؤلف البروفيسور ادوار سعيد. بل قد لا اجد خيرا من الوقائع على الارض الفلسطينية ردا على ما في هذا المؤلف من اعتقادات شمولية بفشل المسيرة السلمية. ولكنني اسمح لنفسي الان بمناقشة بعض المفاهيم الواردة فيه من منطلق النزر القليل الذي تحقق حتى الان:

واولها المفاهيم التي افرزت عنوان المؤلف - «غزة - اريحا، سلام امريكي». فلا الاتفاق الفلسطيني - الاسرائيلي اقتصر على غزة واريحا. ولا يكفينا لرفض السلام ان يكون امريكيا او سنسكريتيا. كان «السلام الامريكي» - «باكس امريكانا» - امرا سلبيا مرفوضا في زمن الحرب الباردة ومقتضياتها الدولية. اما الان فنحن ملزمون بالتعامل معه مواجهة بعد ان زالت حواجز «العداء للسوفييت» بزوال اسبابها.

ويكثر صديقنا ادوار سعيد من لوم القيادة الفلسطينية، والقيادات العربية عموما، على عدم فهمها للصراعات السياسية في داخل الولايات المتحدة الامريكية. ولكنني اكتفي بالقول انه يقلل من تأثير انتهاء الحرب الباردة على هذه الصراعات الداخلية وعلى اولويات الاستراتيجية الامريكية الكونية. وبقدر ما كانت هذه الاستراتيجية الامريكية معنية بابقاء جذوة النزاع في الشرق الاوسط مشتعلة، في زمن الحرب الباردة، فلماذا لا تكون معنية الان باخماد هذه الجذوة على طريقتها هي نفسها ومن اجل مصالحها ذاتها؟ فكيف نتعامل مع هذا التغير الراديكالي الذي يمس مصائرنا في الصميم؟ اننا لا نستطيع الاستمرار في ارضاء الذات باننا نرفض «السلام الامريكي» - «باكس امريكانا»!

ويدعو صديقنا، ادوار سعيد، الى «الاهتمام بالتفاصيل». واعتقد ان ما قلته، اعلاه، يندرج في باب هذه «التفاصيل».

ومن هذه «التفاصيل» - التي لم يشأ صديقنا ادوار سعيد الخوض فيها - هي وضع اللوم كله على الفلسطينيين وحدهم في اضاعة «فرص البدائل العديدة الاخرى التي ضاعت منا او اضعناها»! اننا لا نرغب في فتح جراحات نرجو ان تكون قد اندملت. ولكن الشجاعة العلمية تستوجب من صاحبها القول انه لو تُرك الشعب العربي الفلسطيني وشأنه، في العام ٤٧ - ١٩٤٨، لكان نجح في تجاوز نكبته الكبرى بالموافقة على قرار الامم المتحدة في ٤٧/١١/٢٩ المسمى بقرار التقسيم. الشجاعة العلمية تستوجب من صاحبها الاعتراف التاريخي بوجود تيار سياسي وفكري واضح، داخل المجتمع الفلسطيني منذ ذلك الوقت، حاول تفادي النكبة الكبرى بالدعوة الجهورية والباسلة الى الموافقة على قرار الامم المتحدة. وكان هذا التيار السياسي والفكري هو التيار السائد في اوساط المثقفين الفلسطينيين والطبقة العاملة الفلسطينية. وكان هذا شأننا مع قرار مجلس الامن رقم ٢٤٢ الذي لا يجوز، تاريخيا، لوم القيادة الفلسطينية الحالية على عدم قدرتها على تأييده.

وأخطر ما في «اهمال التفاصيل» هو القول بان الفلسطينيين هم الذين اهملوا القدس. مرة اخرى نحن لسنا في حاجة، الان، الى فتح جراح نتمنى ان تكون قد اندملت. وماذا تجدينا هذه الملامة الذاتية في الوقت الذي يعترف فيه ادوار سعيد نفسه بان الاسرائيليين استفادوا من شعارات الرفض العربي الشامل فأخذوا، في هذه الاثناء، «يفرضون السيادة ويشيدون المستوطنات ويأخذون الارض والماء ويبنون الطرق وينشرون القوات المسلحة»؟! واما العرب (وليسوا كلهم) فقد اكتفوا، في هذه الاثناء، بشعاراتهم «العمومية» متجاهلين هذه «التفاصيل»..

اما وضع اللوم، في هذه الغابة الاسرائيلية، على انعدام «الكفاءة الفنية» لدى المفاوضين الفلسطينيين وجهلهم باللغة الانجليزية وعدم استعانتهم بالخبراء، فانه اشبه بلوم السمكة على كونها عاجزة عن اخراج اصوات مسموعة.

وأشد ما هزّني، من الاعماق، اعتقاد صديقنا ادوار سعيد انه «علينا، قبل اي شيء آخر، ان نعيد لفكرة فلسطين رونقها لتتبوأ موقعها المحوري الذي احتلته على مدى سنوات طوال كعنصر جذب وحشد في سبيل النضال من اجل العدل الاجتماعي والدمقراطية ومستقبل افضل تقرره الارادة العربية». وليس الذي هزني، في الاساس، هو هذا التجاهل لكون الشعب العربي الفلسطيني بشرا مثل بقية شعوب الارض وليس مجرد «قضية» و «رونق» بل هو معني بتسوية قضيته هذه والهبوط على ارضه خارج أطر هذا «الرونق». انما الذي هزني، في الاساس، هو الوهم بأن «رونق» القضية الفلسطينية هو «عنصر جذب وحشد في سبيل النضال من اجل العدل الاجتماعي والدمقراطية ومستقبل افضل». فقد استُعملت القضية الفلسطينية، عربيا، لصرف الانظار عن هذا النضال الاجتماعي ولتبرير كبته واخماد انفاسه احيانا. ونحن، الفلسطينيين، نعتقد اننا بازالة كابوس الاحتلال والعدوان الاسرائيليين، بالثمن الباهظ الذي دفعناه وندفعه، انما نُسدي خدمة تاريخية جُلى لمسيرة العدل الاجتماعي والدمقراطية في عالمنا.

ومرة اخرى نحن لسنا في حاجة الى فتح جراحات مندملة. وحسبنا ما نقدمه من منجزات على ارض الوطن. ويكفينا من الاشقاء ان يحترموا جراحاتنا.

المذنب والضحية - تتمة من ص ١٠

واغلاق صحيفته!

أدخلوا اهل العمائم والقلانس الى المساجد والكنائس،

أتركوا المواطن ينضح همومه خارجاً، لان احتباسها يحوله الى برميل بارود!

دعوا الاحزاب والتنظيمات تتنفس في النهار. لتتنافس، ولينجح من ينجح. فمصر ليست ملكاً لكم، ولا لفرد غيركم!

قد ينجح المتطرفون، وربما بنفس نسبة نجاحكم ام التسعات! ربما.

قد ينخدع الشعب بهم! ربما.

لكنه سرعان ما يكتشف انهم اعجز - وبسبب مبادئهم بالذات - من ان يوفروا السعادة لشعب مصر. وعندها سيلفظهم، بالدمقراطية ان اتبعوها، او الانقلاب اذا عدموها. وسيعيدكم او يرفع من يستحق ان يحكم شعب مصر، فردا كان ام حزبا ام حركة..

وعندها.. لن تكونوا بحاجة لا الى العناية الالهية (المفروض انها غير منحازة) ولا الى سيارة مصفحة لا يستعملها صانعوها لانفسهم..

«مش كده ولا ايه....»

***

عن جد

* مفارقة.

ايها العمال لا تقلقوا! فالذين طلبوا الغاء الانتخابات العمالية في رهط، هم انفسهم احرزوا «بالنضال» مطلب الانتخاب لمجلس عمال سخنين! ليس هذا فقط، فهم سيعملون ايضا على «احياء الاول من ايار عيد العمال وجعله عيدا للجميع ويوم عطلة رسمي» (هكذا في الاصل)

من هم؟

الحزب الدمقراطي العربي...!

رامز جرايسي: حضور توفيق زياد يلازمنا وسيظل كذلك

(تتمة من ص ٤)

القطرية، ويعطيه ادوات علمية مرجعية للعمل.

هناك ملاحظات حول عمل اللجنة، واحيانا انتقادات، ولكن يجب ان لا ننسى انها تضم ممثلي قوى واحزاب سياسية مختلفة، وليس من السهل المحافظة كل الوقت على التوازنات التي تضمن استمراريتها. اللجنة القطرية بحاجة الى تطوير آلية العمل، وايجاد الوسائل لتوسيع دائرة الاهتمام الجماهيري بنشاطها. وقد قررت اللجنة عقد جلسة خاصة لبحث امورها التنظيمية وآلية العمل، بهدف مأسسته اكثر وتفادي الارتجالية او اتخاذ مواقف قبل اتخاذ قرارات احيانا. ولكن يبقى الحفاظ على هذه اللجنة وتطوير عملها مهمة وطنية الان وفي المستقبل. وتجدر الاشارة الى المشروع الكبير التي تعمل اللجنة القطرية على انجازه قبل نهاية هذا العام، وهو مؤتمر المساواة للجماهير العربية.

● «الاتحاد»: كيف تقيّم دور الجبهة في هذه المرحلة؟

- رامز جرايسي: هناك جانبان مركزيان: الجانب السياسي والجانب التنظيمي، من ناحية الموقف، الخط السياسي، البرنامج، منهجية البحث واتخاذ القرار، المصداقية العقلانية والمثابرة والنهج، الموقف المبدئي بضرورة الكفاح المشترك العربي اليهودي، والمحافظة على الجبهة كتنظيم يهودي عربي. ما من شك ان تقييمي ليس فقط ايجابيا، بل يثبت بشكل قاطع ان سياسة الجبهة ومواقفها كانت وما زالت حجر الزاوية، على المستوى المحلي: القضية الفلسطينية وقضية السلام في الشرق الاوسط. سياسة تحظى بالاحترام والتقدير المحلي والفلسطيني والعالمي. وربما كان المثل الاخير على قضية نجاح الجبهة في الزام حكومة اسرائيل بتجميد قرار مصادرة ٥٤٠ دونما في القدس المحتلة الامر الذي لم تنجح فيه حتى الامم المتحدة، هو افضل ما يعكس ذلك.

اما من الناحية التنظيمية، فامامنا مهمات كبيرة لاعادة الفحص والتقييم، آخذين بعين الاعتبار المتغيرات والمستجدات على الساحة المحلية والمؤثرات الخارجية التي يتعرض لها الناس عموما، في عصر الانفتاح الاعلامي. امامنا فرص كبيرة لزيادة قوة الجبهة التمثيلية، وتجسيد الهدف الذي نضعه امامنا بتوسيع صفوف الجبهة واجتذاب قوى جديدة عربية ويهودية، ترى في الجبهة القوة التي تعكس تطلعاتها السياسية والوطنية، واعطائها الفرصة للاندماج تنظيميا في صفوف الجبهة وممارسة العمل السياسي من خلالها، والنجاح بهذا يعتمد على العامل الذاتي، وعلى مدى استيعابنا لتلك المتغيرات، مع المحافظة على المبدئية والمواقف السياسية الجبهوية، وتطوير البنية التنظيمية وآلية العمل، واندماج القيادة اكثر بالعمل الجماهيري والمحافظة على قربها من الناس والتحامها بهم وبقضاياهم.

.. وهل مؤسساتنا لأخرى

(تتمة من ص ١٠)

لكن الصحيح، ولا عيب ولا ابن عمّو.. شو يعني بدو المعلم مني، بيقبض مصاري وهو قاعد، اي ليش ما يعلم زي الناس».. وتناول سبحة من يد احد الجالسين بعد ان خلع الحذاء من الرجل اليمنى. ورمى بكل جسمه وتمطى وقال: «في ايامنا، لما كنا نتعلم...» الى آخر الحكاية التي ما كانت لها بداية..

هذا هوالشعب الذي يجتمع وخلال لحظات على فنجان قهوة مرّة، او على شحطة بريك سيارة، وعلى اجتماع حمائلي لمرشح يبحث عن كرسي.. هذا الشعب الذي يقف ساعات تحت الشمس بانتظار سيارة الوزير او رؤية مسؤول، وفي نفس الوقت، لا يعرف في اي غرفة يتعلم ابنه.. واحيانا لا يعرف في اي صف اصبحت ابنته. هذا المجتمع الذي لو حاولت قوة عسكرية سحبه الى اجتماع اولياء امور الطلاب لكافح وقاتل بشراسة. هذا المجتمع يحتاج الى دراسة، نعم، وليت الدكتور ماجد الحاج وغيره، يقومون بدراسات حول دور الاهل في العملية التعليمية، واقصد بالتحديد، درجة التأثير السلبي للاهل على نتائج اولادهم!! فالاهل قالوا للمعلم: «اذهب انت وربك فقاتلا»! وبعد ذلك يتساءلون عن سبب الفشل والهزيمة؟!! ولماذا يركز البعض على المعلم والمدرسة؟ ولماذا يكون الفشل في مدارسنا حالة مزعجة؟! فهل يتوقع مجتمع كالذي نحن فيه نتائج افضل؟! وجرثومة الفشل ليست في المدرسة.، بل في المجتمع الذي يملك قدرات هائلة. لكن السرطان لا يفرق بين الضعيف والقوي.. فقد يذيب الاقوياء خلال ايام او اسابيع. ومجتمعنا، بكل طيبته وبساطته، وبكل نقائه، يصبح عكس ما ذكرت، لانه مُني بجماعات ذكية وخبيثة وخائنة.. تنتشر في الدواوين والاحزاب والمؤسسات.. تجدها في كل مكان.. وكلها مدربة على طرق التخريب الاخلاقي والاجتماعي والفكري والتعليمي والاقتصادي والسياسي..

ان مجتمعنا يحتاج الى غربال، وهذا الغربال نحن الشعب، ومع بعض الضمير، فليتطاير القليلون الى شرق «العواذر» وتبقى الغالبية الساحقة نظيفة.. فادرسوا الكل يا رجال البحث فينا واتركوا الاجزاء الى المرحلة القادمة..

الناس اجناس!

* على الرغم من تأكيد الفلاسفة والعلماء على ان كل انسان يشكل عالما قائما بذاته! سمحت شعوب البسيطة لنفسها بتوزيع ذاتها على خانتين: خانة «وجه النحس» وخانة «وجه السعد»!

واعتماداً على القول المأثور «الناس اجناس» اقدم الحكماء على حشر بني البشر في ساحتين: ساحة الوجوه العبوسة وساحة الوجوه السموحة.

واعتقاداً منهم ان الوجه العبوس الكشر نجس ويجلب النحس قال الناس في صاحبه:

«وجهه لا يضحك للرغيف السخن»!

وايماناً منهم ان الوجه السموح المفرفح طاهر ويجلب الحظ قال الناس في صاحبه:

«على وجهه بيطلع الكنز»!

واستنادا الى ذمة العقلاء، فان الوجه العبوس يعكس نفساً عكرة تبث ذبذبات غير مرئية من الخوف والقلق. اما الوجه السموح فيعكس نفساً نقية تضيء مجال الرؤية.

ويقول الحكماء، ان الوجوه الكشرة تثير، حتى وهي في ذروة فرفشتها، حالة من التنافر التي اسماها اليونانيون القدماء «انتي باتيا».

ويؤكد الحكماء، على ان الوجوه المفرفحة، حتى وهي في قمة احزانها، تبعث جاذبية انسانية اسماها اليونانيون القدماء «سمباتيا».

فالى مجموعة الـ «سمباتيا»، مجموعة الوجوه غير الكشرة، الوجوه السموحة المفرفحة الطاهرة وجالبة الحظ كان ينتمي القائد الخالد توفيق زيّاد «ابو الامين»، ولا نبالغ في القول، ونحن نؤكد ان مجموعة الـ «سمباتيا» هي التي استمدت الصفاوة والنقاء من استقامة «ابو الامين».

واستنادا الى هذه الاستقامة الامينة اسمح لنفسي ان اسرد على مسامعكم هذه الـ:

اشراقة زيّادية!

في اواخر السبعينات ومطلع الثمانينات من القرن العشرين تسلم طبيب الذكر رئيف الياس، ابن قرية الجش الجليلية، ادارة نادي «بيت هزومنيم» (بيت الفنانين) التابع لكلية الفنون الجميلة على اسم «بتسلئيل» في القدس الغربية. وحوله الى ملتقى لقوى اليسار من القدسين والشعبين. واستقطب العديد من الكتاب والمفكرين والفنانين واساتذة الجامعات وطلابهم.

وكان الامر طبيعيا ان يلجأ توفيق زيّاد «ابو الامين» الى «بيت الفنانين» كلما خطر على باله الهرب من دوشة الكنيست ومقارعة العنصريين.

وكانت كل تعريجة لـ «ابو الامين» على «بيت هزومنيم» تثير صخبا سياسيا، فيهرع الى مائدته، لمنادمته، ممثلو «الفهود السود» من اليهود الشرقيين والـ «متسبينين» الامميين المخلوطين والفصائل الفلسطينية، على مختلف تياراتهم ومشاربهم، طارحين الاسئلة الودية الاستفهامية او متمترسين خلف مقولاتهم الايديولوجية.

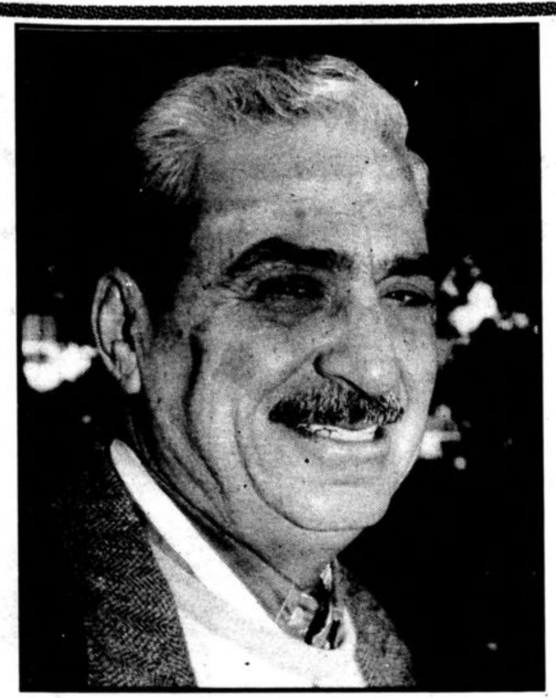
ولا حاجة للتأكيد على ان «ابو الامين» كان احد اقطاب واضعي ومنفذي نهج الكفاح اليهودي - العربي المشترك والمحذرين، بحزم، من مغبة التفريط به. ولا يستطيع احد اتهامه بالتقوقع القومي.

ومع هذا..! فانه كان يصاب بحالة من الـ «انتي باتيا» التنافرية كلما شاهد ذلك الكاتب اليهودي الاشكنازي «شلوم عليخم». فالكاتب اليهودي «شلوم عليخم» (السلام عليكم، وهو اسم مستعار) وعلى الرغم من انتمائه الى قوى السلام واليسار، كان مثيرا للغثيان بسبب سلوكه «البوهيمي» الفوضوي، اكلا وشربا ولبسا وسيرا وجلوسا.

وذات قعدة «فنانية» اخترق الحلقة المضروبة حول «ابو الامين» الكاتب «شلوم عليخم»، ليؤكد على مفاهيمه السلامية!

فقام «ابو الامين» عن مقعده وصاح، مطلقا احدى اشراقاته التي لا تعد ولا تحصى:

- يجب تصعيد الكفاح من اجل حل القضية الفلسطينية، كي نرتاح من شوفة «شلوم عليخم» بأسرع ما يمكن.





* بقلم: د. ادوار الياس *

جمل المحامل!

في اواسط الثمانينات من القرن الجاري، حينما كانت «دكاكين الادب» مشرعة الابواب، ووصلت تجارة الكتب الى «ابو موزه» وصل الى مسامع صحيفة «الاتحاد» ان «احتكارين» للنشر، على الطالع والنازل، تشاجرا وتغاوشا على حقوق نشر مؤلفات توفيق زيّاد، بدون علمه وهو حي يرزق!

ولان «ابو الامين» كان محبا للناس، الذين هم مثلكم يا هالناس، لم يحمل ضغينة في صدره، واكتفى بتوبيخ «الاحتكارين»، طالبا عدم المتاجرة بمؤلفاته، مؤكدا على ان كتاباته ليست بضاعة في سوق العرض والطلب.

وبما ان ادارة «الاتحاد»، في حينه، ركبت على موجة الاصدار والنشر تشجعتُ، بايعاز من المسؤولين، متسلحا بروابط المودة والصداقة مع «ابو الامين»، وطلبت منه، هاتفيا، ان يسمح لـ «الاتحاد» باعادة طباعة ونشر مؤلفاته، وعللت ذلك بالمردود المالي الذي سيعود عليها وعليه!

فصرخ «ابو الامين» في وجهي، هاتفيا ويدون ان يشتمني:

- انزل عن الموضوع!

ونزلت، معتذراً!

روميو وجولييت!

الشيوعي العريق زاهي كركبي «ابو خالد» هو الذي اطلق لقب «روميو وجولييت» على ريمون منسي النصراوي وجوليا رفول الحيفاوية اللذين، بعد اعلان خطوبتهما، توجها الى جمهورية تشيكوسلوفاكيا الاشتراكية لتحصيل علومهما الجامعية، بمنحة مالية وفرها لهما الحزب الشيوعي الاسرائيلي.

وقبل سفرهما، وتحديدا في تموز العام ١٩٧٢، عقدت اللجنة القطرية لفرع الحزب الشيوعي الاسرائيلي في الجمهورية التشيكوسلوفاكية اجتماعا في مدينة الناصرة، في بيت الرفيق احمد ابو الزيّاد (كان «ابو الامين» يغضب منا كثيرا حينما ننطق «ابو الزياد» ويؤكد، منرفزا، ان اسم شقيقه احمد زيّاد وليس «ابو الزيّاد»).

وضمت اللجنة التشيكوسلوفاكية التي اجتمعت في الحارة الشرقية النصراوية، اعتمادا على الذاكرة، الدكاترة في الطب (بعد التخرج طبعا): يوسف امطانس (ابو سنان) حسن متاني (قلنسوة) عبد الرازق ستيتي (الناصرة) وائل فحماوي (حيفا - مجد الكروم) سميح غطاس (يافة الناصرة) احمد زياد (ماجستير اقتصاد - المضيف) وكاتب هذه السطور. وتغيب عن الاجتماع المهندسان كريم حبيب (الناصرة) واسعد شقور (كفربرعم) والدكتور في الطب يحيى جبالي (الطيبة) لوجودهم خارج البلاد.

وسار النقاش، سلسا، حول جميع النقاط التي طرحها للبحث سكرتير اللجنة ورئيس الاجتماع الدكتور يوسف امطانس، الى ان ثار واشتد ازاء نقطة «كأداء» تمحورت حول ايجاد حل لقضية ريمون وجوليا وشقيقها الدكتور، لاحقا، امين رفول الحيفاوي.

والقضية وما فيها تتلخص بأن المسؤولين التشيكوسلوفاك وبعد تسلمهم لاوراق ريمون وجوليا الثبوتية، قرروا ارسال كل منهما الى جامعة تبعد عن اختها مسافة ساعات في القطارات، ضاربين عرض الحائط بالتوصية الشيوعية الاسرائيلية ان ريمون وجوليا سيعودان، بعد عام، الى حيفا والناصرة لعقد القران وتشكيل عائلة طلابية جامعية.

ولان المجتمعين في الحارة الشرقية تنافروا ولم يستهدوا الى قرار ايجابي لحل هذه المسألة العائلية، وانقسموا ما بين مؤيدين ومعارضين لقرار المسؤولين التشيكوسلوفاكيين، ثارت اعصابهم وارتفعت اصواتهم الى «الخانوق»!

ومع لعلعة صوت الخناقة دخل توفيق زيّاد «ابو الامين» وطرح السلام على كل من اتبع الهدى والوطنية والشيوعية، وجلس، مستفسرا عما يجري؟

وبعد ان استمع واستفسر قال:

- الانسانية اولا.. الانسانية اولا!

واتخذ المجتمعون قرارا جماعيا يقضي بلم شمل ريمون منسي وجوليا رفول وشقيقها امين رفول لتحصيل علومهم الطبية في جامعة «كومينسكي» البراتسلافية السلوفاكية.

صلّوا لاجلنا..!

في هذه الساعات الحرجة نناشدك يا «ابو الامين» ان تستعمل مقدرتك التحليلية وصلاحياتك السماوية، خلال تجوالك بين بساتين الجنة، وان تجند جميع الاتقياء الورعين، كي يرفعوا الدعوات لرب العباد، طالبين منه ان يتكرم علينا، نحن الارضيين، بعطفه وحنانه ويضغط على واشنطن كي تضغط على حكومة اسرائيل، كي تنفذ وعودها لـ «الجسم الحاسم» الذي شكلته و«تركته» بالسلام والمساواة!

فنانون جربوا نقل احاسيس توفيق زيّاد الى الناس

* فرقة يعاد *

(بمناسبة الذكرى الاولى لرحيل توفيق زيّاد، توجهنا لمجموعة من الفنانين الذين تعاطوا مع شعره. هؤلاء الناس حاولوا، باللحن الجميل او الصوت الرخيم او التوزيع المبدع، نقل أحاسيس توفيق زيّاد، المتدفقة في أشعاره، الى الجمهور الواسع. ومع انهم فعلوا ذلك في حينه بحماس وحب وقناعة، يشعرون اليوم ان ما قدم من هذا الشعر بالغناء ليس كافياً. لا بل هناك من يتحدث عن اكتشاف جديد لقصائده. ولنتركهم يتحدثون بأنفسهم..)

● اجرت اللقاءات: آمال شحادة ●

* الفنان سمير الحافظ *

علاقتي مع أبي الامين، كانت مميزة، وكانت بدايتها قبل تأسيس الجبهة في الناصرة، حيث التقينا في جلسة احتفالية، اقيمت للمرحوم انيس كردوش، واذكر في حينه انني غنيت وأعجب ابو الامين بصوتي. وهكذا بدأت العلاقة وتوثقت اكثر وبسرعة، فكان كلما توجه الى الشمال يقوم بزيارتي، ومن ثم



* سمير الحافظ *

تحولت الى علاقة عائلية وكنت استشيره بالعديد من القضايا.

من خلال جلساتنا كان يبدي اهتماماً كبيراً بالفن. وكان مستمعاً غير عادي، مرهف الاحساس بالفن. فنوعية الغناء الذي كان يعجبه كانت راقية. كان يرغب بسماع من يغني امامه بدون ميكروفون، اذ اعتبر الاخير مثل الحاجز بين المستمع والمغني. اذكر خلال جلساتنا احدى مزحاته خفيفة الدم، فيقول: «انا مستعد لأن اعطيك رئاسة البلدية ونيابة الكنيست مقابل ان تعطيني صوتك.. وستبقى انت المغلوب».

الصحيح ان علاقتي معه كانت تكشف لي دوماً عادات كثيرة ومميزة له، كان خفيف الظل. حساسيته للطفل غير عادية، نفس الحساسية كانت عنده في الفن ايضاً.. فقد عشق بعض الاغاني، احياناً كنا نشعر ان الدموع ستنهمر من عينيه. واحياناً نراه يغمض عينيه ويتمتع بالاغنية، ويعيشها لوحده. كان دوماً يشجع الغناء، فيقول: «انا اذا كتبت قصيدة ممكن ان يقرأها خلال سنة ألف شخص، ولكن ان تغني غناءً فخلال عشر دقائق يسمعها الالوف، لذلك لا تستهتروا بدوركم انتم الفنانين».

كانت اولى قصائد ابي الامين التي غنيتها «يا شعبي يا عود الند».. ثم «اناديكم». واليوم وبعد مرور سنة على فقدانه، ارى ان علينا ديناً ان نعيد العطاء. فهذه من أصالة الانسان. وشعر توفيق زياد ليس بالامر العادي. فاليوم عندما اقرأ قصائده ارى كم هي سهلة وقوية بنفس الوقت.. هذه القصائد يجب ان تصل الى كل اذن وكل قارئ. وانا شخصياً ارى ان هناك واجباً وطنياً واخلاقياً ومبدئياً ان نعمل لتنطلق هذه الكلمات من الحناجر الجميلة، ولدينا الكثير. خسارة ان نسخر تلك الاصوات الجميلة لكلمات مبتذلة بدون معنى. لا ادري اذا كانت الامكانيات الاقتصادية تسمح للتفرغ لهذا العمل، ولكن يجب ان نعمل، فمن الحرام ان نسمع فتى او طفلاً يتكلم ويقرأ بعد عشر سنوات عن تراث توفيق ما لا نعرفه نحن. فشعر ابو الامين، تماماً كما كانت شخصيته، يصل بسرعة الى عامة الشعب، وهذا ما كان يريده ابو الامين دوماً.

اتمنى ان يقوم بعض الملحنين بتلحين قصائده.. وانا شخصياً افكر بأن اقوم بزيارة الى مصر والتقي فيها بملحنين معروفين امثال خالد الامير، لعلنا نأتي بألحان لكلمات توفيق زيّاد.

* أمل مرقس - زريق *



* أمل مرقس *

كان ابو الامين انساناً بروحه ومزاجه. فقد أحب الفن وتذوقه، واذكر تماماً كيف كان يراقب ادائنا ويستمع الينا، كنت أشعر ان كل حواسه معنا، وعندما كنا نغادر المنصة، كان يقدم الملاحظات البناءة.

لقد اعجبته كثيراً اغنية «عناتا» وكان يحب سماعها. دوماً شجعني في عملي وشجّع نزار على الاستمرار بالتلحين.

في حياته لم يفصل السياسة عن الفن. كان يؤمن بأن الفن واحد من العوامل المهمة في تطوير حضارتنا وتوصيل كلمتنا وقضايانا. صحيح انني لست بناقدة ادبية ولا فنية لكني استطيع القول انني اعبر بأحاسيسي ومشاعري من خلال قصائده عن الكثير، فكلماته بسيطة وصادقة تأتي من القلب الى القلب.

في شعره ايضاً، كتب عن الفنانين واهمية دورهم، وانا شخصياً كنت أحصل منه على الدعم من خلال تقديم الملاحظات بعد كل احتفال.

اليوم وبعد وفاته، جرى اكتشاف مجدد ولفت انتباه خاص لمجموعاته.. وانا شخصياً عرفت من زميلين اثنين يعتبران من المغنين الذين يقتصر فنهم على الاعراس، انهما يفحصان امكانية تلحين بعض قصائد توفيق زيّاد. ومن هنا ارى ان الفنانين الذين ينوون غناء قصائد توفيق زيّاد، عليهم ان يقرأوها، ففيها ينعكس خطه السياسي، والفنان الحقيقي هو الذي سيستمر غناؤه حسب هذا الخط، وضرورة الا يكون متقوقعاً ينظر من برج عال، عليه ان يطالب ويناضل من اجل حقوقه. فنحن الفنانين العرب، نتيجة اضطهادنا القومي، لا توجد لدينا امكانية واسعة للتطور. فهناك فنانون يخضعون للامر الواقع، الامر الذي رفضه دوماً توفيق زيّاد. فاذكر تماماً ان توفيق زيّاد كان يقول دوماً ان الفولكلور يعطينا ارضاً نقف عليها، اليوم هناك حاجة للتجند للعمل على تلحين قصائد توفيق زيّاد، تماماً كما يتم التجند لادخال قصائده وتراثه الى منهاج التعليم. وهذا يتم بايجاد اطار خاص يجمع فيه الفنانون والملحنون وكل من يمكنه دعم هذا البرنامج.

* الفنانة ريم بنّا *



* ريم بنا *

كشاعر، لديّ تجاهه شعور خاص سواء في شعره او شخصيته. ففيه نجد قوة كبيرة قريبة الى شعبنا من النادر ان نجدها عند الآخرين من الشعراء. فشعره هو الاكثر ملاءمة للتلحين. فيه قوة وفيه بساطة. من خلال كلماته وشخصيته اصبح بالنسبة لي جزءاً هاماً من حياتي.

ارى انه توجد حاجة لتوثيق شعر توفيق زيّاد من خلال تلحين القصائد وغنائها. فانا اليوم، وبعد وفاته اراجع قصائده فأجد كم هي بالفعل مؤثرة. قصيدته مثلاً، التي يقول فيها، عذّب الجمال قلبي عندما اختار الرحيل، وانا شخصياً عندما اغنيها.. أشعر بعمق خاص وبساطة في كلماتها وبتأثر كبير. والامر نفسه في قصيدة «المغني» والتي يقول فيها: وأعطي نصف عمري للذي يجعل طفلاً باكياً يضحك، وغيرها.

اننا نعمل حالياً على تلحين كلمات.. «يا جذر جذري.. انني سأعود حتماً». وقصيدة «انزلي يا مطرة».

ان في قصائد توفيق زيّاد قوة من الوطن. فمن يتمعن فيها يجد انه يعبر عن كل ما يشعر به ويعطيه حقه. واليوم هناك حاجة للعمل على جزء كبير من قصائده والحفاظ عليها وتلحين كلماتها دون حذف وتشويه.

* كيتي جرجورة.. فرقة عود النّد *

أول عمل فني قامت به فرقتنا كان في مهرجان «توفيق زيّاد في القلب»، حيث قدمنا ثلاثاً من قصائده بتوزيع جديد.

واضح ان توفيق زيّاد تطرق في قصائده الى المواضيع بعمق وبسهولة دون لف او دوران حول الكلمة كما يفعل بعض الشعراء. فليس صدفة ان نسمع الاطفال يقرأون قصائده، بل ان بعضهم يعرف تماماً من أية مجموعة هذه القصائد. وهذا يؤكد قربه من الفرد، من الانسان كإنسان.

قبل تكوين الفرقة في شهر ايلول من العام الماضي، التقيت بأبي الامين في اواخر شهر حزيران. واذكر انه حدثني كم يرى اهمية في العمل الفني، والقضايا والبرامج اللامنهاجية. وقد شجعني كثيراً على الفكرة باقامة فرقة نصراوية، لكن الامر لم يتحقق. ووفاته حالت دون ذلك. وعندما كوّنا انفسنا وقررنا اقامة الفرقة اخترنا اسم «عود الند»، وهي عبارة ذات مغزى من قصيدة لابي الامين.

* نبيل عازر.. وفرقة يعاد *

بدايتنا مع قصائد ابي الامين كانت في العام ١٩٨٤ عندما غنينا «هنا باقون» و«من شدة حبي» ثم واصلنا تلحين قصائده «حطوا في رجلي القيد» و«يا شعبي يا عود الند» و«فلتسمع كل الدنيا فلتسمع».. حتى وصل عدد الاغاني الى احدى عشرة اغنية.

هناك ثلاثة امور مهمة، للحفاظ على مستوى فني عال. وهي الصدق والشاعرية والانتماء الواضح. وهذا ما توفر في شعر توفيق زيّاد.. واليوم بعد مرور سنة على وفاته، نجده بيننا دوماً من خلال شعره. فهو احد الاساسيين الذين اعطونا الانتماء للوطن ولاهلنا.

في حينه، عندما اخترنا قصائد توفيق زياد، كنا بحاجة الى قصائد اكثر ثورية ومباشرة.. وهكذا كانت قصائده التي عبرت عن حاجاتنا.. وما نبتغيه. فامتلأت غضباً واحتجاجاً وانسانية. وكانت الكلمة الاكثر قدرة على الوصول الى المستمع.

خذي مثلاً عندما يقول «من شدة حبي سأموت.. ان يوماً سأموت لا حزناً او حسرة.. لكن»، فمثل هذا الوصف وهذه الاحاسيس والانتماء لهذا الشعب، لا ادري اذا كنا سنجده لدى شاعر آخر.. اليوم مثلاً نقوم بانشاد هذه الاغنية في عدة مناسبات.. وها نحن نستعد لاصدار كاسيتين جديدين، احدهما يضم خمس أغان لتوفيق زيّاد «الفجرية» و«اغنية زفاف» و«يا جمّال» و«حرام» و«القريب الآتي»، هذه الاخيرة سنحاول ان نجعلها اغنية شعبية.

في هذه القصائد الخمس وغيرها نجد قوة التعبير والانتماء وسرعة الحفظ لدى المستمع. مثلاً عندما قال: «حتى لا يبقى الزورق دون شراع»، لقد قصد اشياء كثيرة في كلماته هذه.. وانا اليوم ارى الزورق يسير بدون شراع في مجال الثقافة والنشاطات الثقافية. واعتقد اننا بحاجة الى التجديد في الشكل والاسلوب. وعلينا العمل حتى يبقى شعر توفيق زيّاد بوصلة للناس.

واري في هذا المجال، ان هناك حاجة ان يعمل جميع الفنانين بشكل مشترك الى جانب الاهتمام اكثر من قبل المؤسسات.

دائرة ضوء

حول العالم الشعري لتوفيق زياد - عناوين عريضة

● بقلم: انطوان شلحت ●

٤ - الرؤيا التاريخية

● العنوان العريض الرابع، وهو العنوان الاخير الذي اخترت الحديث عنه ضمن استحصال العالم الشعري الذي شيده توفيق زياد لنفسه ولنا جميعا، يكمن في الرؤيا التاريخية، هذه الرؤيا تجعله يركز وهو يجوهر مشروعه الشعري على عامل الصيرورة، عامل الحركة المستمرة المتجددة للعالم.

ويمكن القول، بدون خطأ الوقوع في المجازفة، ان هذه الرؤيا طبعت قصائد الشاعر كافة، الامر الذي يصعب على هذه القراءة النقدية تجزيء الاستشهاد.

ويعنيني، اكثر شيء، في تتبع توظيف هذه الرؤيا واستظهار حالاتها الناجزة توكيد ما يلي:

■ ١ - لم يكن من شأن هذه الرؤيا ان تقود الشاعر الى ابداع قصيدة تتدرج من الهتافات الضاجة والشعارات البراقة الى التفاؤلية المضخمة، التي ليس وراءها ما يبررها، بل انها (الرؤيا) تؤسس عند الشاعر جدة (حداثة) حافلة بالغنى الداخلي ومسكونة بحقل متنوع من النغم والدلالة.

■ ٢ - ظل الشاعر، وهو يوظف رؤياه التاريخية، محافظا على الايحاء ولم يقع في اسر الجملة الاخبارية المفتقدة الى مصداقية الاقناع والتأثير. زد على ذلك اشتمال جملته على الصورة الادبية التي تحفظ للقصيدة وهجها وفنيتها.

■ ٣ - فهم الشاعر للواقع، الذي يتعاطى مع دلالاته وموحياته، هو فهم لا يقوم على المباشرة او التسطيح وانما فهم قائم، اساسا، على النفاذ الى قانونية هذا الواقع.

ويمكننا ان نرسم ملامح هذه الرؤيا من خلال قصائد عديدة للشاعر، لكن بما ان نقطة ماء واحدة تحمل سمات المحيط فان قصيدة «انتم ونحن» (١) تدلل، تدليلا طيبا، على هذه الملامح:

انكم تحيون
من عشرين عاما
حلم صيف ذا رواء
وتصيدون...
لامر الغير
في بحر دموع ودماء
انكم تبنون لليوم
وانّا
لغد نعلي البناء
اننا اعمق من بحر
واعلى
من مصابيح السماء
ان فينا نفسا
اطول من هذا المدى الممتد
في قلب الفضاء

وفي اعتقادي ان هذه الرؤيا هي التي شفعت لتوفيق زياد في ان يتفجر، بعد ليل هزيمة ١٩٦٧، صياغات شعرية بعيدة عن الاستجابة المباشرة، التلقائية، للاسى العميق وفيها، في الاحوال جميعا، ما يتعين على الشعر الجيد ان يمتاز به من ابتعاد عن المحاكاة المباشرة للواقع وجنوح الى التفنن والتصوير والايحاء البليغ:

لا تقولوا لي: انتصرنا
ان هذا النصر
شر من هزيمة
نحن لا ننظر للسطح
ولكنا
نرى عمق الجريمة (٢)

* * *

فلتسمع كل الدنيا
فلتسمع..!
سنجوع ونعرى
قطعا نتقطع
لكن لن نركع
للقوة.. للفانتوم.. للمدفع
لن نخضع
لن يخضع منا
حتى طفل يرضع..!! (٣)

لقد تحدثت، في مقام سابق، عن عقلانية الشاعر التي تطغى على قصائده باعتبارها عقلانية جدلية وتطبيقية في الآن ذاته.

والعقلانية هنا تتمظهر في رؤية ان لكل ظاهرة معقوليتها ومنطقها، وبالتالي فانه يمكن فهمها اذا ما ضبطنا اسبابها عبر التحليل وتجارب الواقع. ورؤيا العقلاني، بهذا المعنى، هي استشراف عملي لا يؤمن بالغيبيات والجوهر عند القابض عليه هو الانسان وتحرير الانسان من كل اشكال الاستلاب والاغتراب.

قصيدة «ادفنوا امواتكم وانهضوا» (٤) هي دليل بليغ كفايته على هذه العقلانية التي لا تني عن الانكباب على ما هو محسوس وتحافظ، مع ذلك، على قدر كاف من الانفتاح لتلقي تحديدات جديدة من التجربة:

فادفنوا امواتكم وانتصبوا
فغد - لو طار - لن يفلت منا

* *

نحن.. ما ضعنا.. ولكن
من..
جديد..
قد..
سبكنا

الرؤيا التاريخية مكنت توفيق زياد كذلك من ان يؤشر الى المستقبل، الى آفاق قادمة، غير ان هذه الاشارة ستظل تأخذ دلالتها ومعناها، قبل اي شيء، من عمق احساس الشاعر ومن حرارة حساسيته، التي جعلته متجدداً في الحياة ومتجددا في الموت وفق رؤياه في قصيدة «نيران المجوس» (٥):

على مهلي!
لاني لست كالكبريت
اضيء لمرة.. واموت
ولكني..
كنيران المجوس: اضيء
من..
مهدي
الى
لحدي
ومن
سلفي
الى
نسلي!

شاعرنا الكبير: في ذكراك الاولى لا نقول وداعا وانما نكرر ما قلته:

الارض تدور
دولاب التاريخ يدور
لا شيء يسدّ طريق النور (٦)

* * *

اخيرا:

هذه الدراسة لا تدعي غير ما ذهبت اليه بدايةً وهو قراءة صفحة العناوين العريضة في كتاب العالم الشعري لتوفيق زياد. وبالتالي فان حصيلتها كانت مرهونة بهذا الهدف.

(انتهى)

(الحلقات الثلاث الاولى من هذه الدراسة نشرت في اعداد ٦/٩ و ٦/١٦ و ١٩٩٥/٦/٢٣)

●● الهوامش

١ - من ديوان «كلمات مقاتلة». الناشر: دار الجليل للطباعة والنشر - عكا. الطبعة الاولى، ١٩٧٠. القصيدة نفسها ظهرت ايضا تحت عنوان «حلم ليلة صيف» في ديوان «سجناء الحرية وقصائد ممنوعة اخرى». الطبعة الاولى - الناصرة، ١٩٧٣.
٢ - من قصيدة «لا تقولوا لي». ديوان «كلمات مقاتلة» - م. س. ذ.
٣ - من قصيدة «فلتسمع كل الدنيا». ديوان «سجناء الحرية وقصائد ممنوعة اخرى» - م.س.ذ.
٤ - من ديوان «سجناء الحرية وقصائد ممنوعة اخرى» - م.س.ذ.
٥ - من ديوان «كلمات مقاتلة» - م.س.ذ.
٦ - م.ن.

● نزيه حسون ●

فهل تسمع؟ وهل ترجع؟؟
(مرثية لتوفيق زيّاد)

«في اجمل الاعراس.. يسقط انبل الشهداء»

لم يكن ذاك الغروب
كانت الشمس تغني بخشوعٍ
فوق مئذنة النهار.
وبلادي وقفت عند اريحا
تغزل الفجر مواويل انتصار.
كان حرّ الشمس يزداد اشتعالاً
وكأن الارض يعلوها انفجار.
لم اصدق.. لم اصدق.. لم اصدق
عندما الاخبار جاءت.. لم اصدق
إن في الاخبار زيفاً وابتكار.
لم تمت.. لا لم تمت!
انتَ يا زياد حي في قلوب الناس
موّالاً.. ونارا!!!

* * * *

بين قدسٍ واريحا
كانت الاعراس يعلوها النشيد.
اجمل الاعراس في وطني المُدمى
تبتغي ابهى شهيد
اين فيروز تغني
لنبيّ الشعب... قوّال الخلودْ.

* * * *

آخٍ زيّاد الاصيل
لم تزل فينا.. قلاعاً
تتحدى النار في الليل الطويل.
لم تزل فينا جذورا تتنامى
وشموخا يتسامى مثل اشجار النخيل.
آخ يا زيّاد عذراً... لدموعٍ تعتصرنا:
عندما آذار يأتي
دون ان تأتي الينا
كيف لا يبكي الجليل؟؟
عندما ايار يأتي... ثم لا تأتي خطيباً
يهدر العمال هدراً: اين زيّاد المفدى
اين من يشفي الغليل؟؟
آخ يا زيّاد عذرا.. في هوى الابطال مُتنا
نحن يا زيّاد متنا
لم تكن انت القتيل!!!

* * * *

اخ يا زياد خذني
أرجلاً تمشي عليها.. ولهذي الارض ترجع.
لستُ يا زيّاد ابكي
غير ان القلب قسراً صار يدمع
لستُ يا زيّاد أرثي.. انتَ من كل المراثي.. انت انصع
انت للاطفال وردٌ.. انت للثوار مَنبع
انت زهرٌ.. انت شَهدٌ
انت بحرٌ.. انت مدفع
أنادي وجهك الدافي
ابوس الارض تحت نعالك
الخضراء ان ترجع
فهل تسمع؟ وهل ترجع؟
وهل تسمع؟! وهل ترجع؟!

(شفاعمرو)

«فراشات» من لحية والت ويتمان

● بقلم: رياض بيدس ●

(نشر جزء من المادة في ملحق الجمعة الماضي)

ولم ينزح موضوع الجريدة الواقعي السحري عن كاهلي، الا عندما فقأ المكسيكي «دمل البلاد» بروح دعابته التي لم تضن علينا بطرفة لطيفة: «ربما كان سبب الارهاب الذي تتذمرون منه يعود الى انكم تقرأون الجريدة بالشقلوب في الاماكن العامة؟» اقول له: «كنا حقا حاولنا قراءة الجرائد بالشقلوب ليحلوا ويكفوا شرهم عنا، لكنهم ازدادوا بطرا على بطر وطالبونا، حفاظا على نقاء اجواء الاماكن العامة ونظافة البيئة النفسية، الا نؤم ونرتاد تلك الاماكن كيلا نشقلب اجواءها».

* *

... ايوا او «ايفا» او ما شئتم. لن اقدر ان آتي هنا على ذكر افضال تلك البلدة الامريكية علي. ايوا تلك البلدة الساحرة التي عرشت على اسرتنا كدالية كبيرة وحضنتنا لاكثر من ثلاثة شهور ووفرت لنا من الدفء والحنان والرعاية ما لم يوفره لنا اي مكان آخر.

اذن، ما الذي كتبته هناك ايها الكاتب المزود بهزائم وخيبات وآلام لا اول ولا آخر لها؟!

اين اخبئ حالي من الفضيحة، انا الذي خرجت من هذه البلاد متأبطا مسودة مسرحيتي «عريس الغفلة»، التي راحت في «الدوكي»، فقبع العريس في الجارور متحرقصا باحثا عن «مجمع قلوب» جدي ليعقد قرانه على عروسه السمينة البشعة التي كانت لا تكف عن تهديدي (وهذه ليست مزحة، رغم انها جاءت هذه المرة سليمة. فالعروس دبدوبة قوية تبطح اثخن شنب، ولولا توسلاتي ووعودي لها بتزويجهما في اقرب فرصة وتدخلات الكاتب البولندي من جهة اخرى لجابت آخرتي. وهذا لا يعني ان الجرة بدها تسلم كل مرة. فحذار!)، لاهمالي مشروعهما الغرامي الذي هو اهم من ايوا ومن كل «الميد ويست» الامريكي؟

المعذرة ثم المعذرة من «عريس الغفلة» وعروسه، رغم معرفتي ويقيني من انهما كانا يقطفان تفاح الفردوس ويسكران نشوة حال خروجي من الغرفة مع ان زفافهما لما يتم بعد! ومع ذلك، فاني غضضت الطرف وتظاهرت كأن شيئا لم يحدث. ولم يكن سكوتي نابعا من احترامي لحبهما الجارف، بل كان مبعثه الوحيد هو خوفي من العروس المفترسة التي كانت تعاملني باستهتار واحتقار وجفاصة وتحاكيني بلهجة تهديد ووعيد لا تحمل الا تأويلا واحدا: القضاء علي في حال اعتراضي على كل ما تقوله او تفعله او ترغب به او مجرد ما يخطر ببالها. الا توافقونني ان هذه مخاطرة لا يخوض غمارها الا مجنون مطبق؟! فالسلامة غنيمة يا جماعة الخير!

وما لكم ومال الطويلة، فالسبب في انقطاعي عن اتمام العرس المرتقب كان سببه وقوعي في غرامين - ان غراما واحدا كفيل بخربطة كل البرامج وقلبها رأسها على عقب، فكيف والامر يتعلق بوجود غرامين؟! كان الغرام الاول هو غرام النبيذ التشيلي - لا تسألوا عن الفرح الغامر الذي كان يغشى وجه الكاتب التشيلي، حين يرانا منصرفين ومنكبين باجتهاد ومثابرة ندر مثيلهما، على النبيذ التشيلي الذي اخلصنا لمذاقه الطيب وداومنا عليه الى درجة الادمان - الذي ساعد على ايقاظنا واشعال النقاش حول ما هب ودب من الامور، وان دار الجزء الكبير من النقاش حول النساء.

وكان الغرام الثاني هو غرامي لبلدة ايوا التي ظهرت فيها تلك المرأة الاسبانية ذات العينين الدعجاوين والشعر الاسود، التي حطت جناحيها على جناحي لفترة قصيرة جدا كانت من اجمل فترات حياتي. ولتلك الاسبانية، ذات القلب الكبير الدافئ، اهديت كلمتي اللتين القيتهما هناك، اذ كانت احسن قارئة وارأف ناقدة واعذب مخلوقة. لقد كانت تملك من الكرم والعذوبة والانسيابية والعفوية ما يؤهلها الى ان تجعل اللاوطن وطنا واللابلاد اجمل البلاد، مما اضفى مزيدا من الانسيابية على ايوا.

كانت ايوا، تماما عكس هذه البلاد، قادرة على توزيع علامات فصولها الفارقة والمتميزة توزيعا دقيقا. كان الخريف يبعثر اوراق اشجار ونباتات ايوا وينشر رائحة حريفة كانت تحمل طابع ومواصفات فصل الخريف الذي سمعت عنه ولم اره، مما جعلني اشعر ان تلك الرائحة المميزة كانت ايذانا باقتراب نسائل شتاء بيضاء الشعر ستغطي هامات اشجار ايوا. ولاول مرة في حياتي استطعت لمس وشم والوقوف على معنى فصل الخريف الحقيقي، الخريف العنيف والمدمر، حيث الاشجار الصلعاء والاوراق اليابسة التي تطقطق تحت الاقدام ورائحة الخريف التي كانت تعبق عبقا زخما في سائر ارجاء ايوا.

اما النهر الخالد، الذي كان يجري تحت شبابيكنا بهدوء، فلقد كان عبارة عن لغة مشتركة لكل الكتاب، الذين تكلموا لغات مختلفة واجمعوا على السقوط في شراك محبة ذلك النهر الآسر: حين التوحد كنا نقف الى جانب شبابيكنا للاطلال على ذلك النهر ومحادثته بلغة والت ويتمان صديق شعوب الارض («اني احتفل بنفسي، واتغنى بنفسي،/وكل ما ادعيه انا عليك انت ان تدعيه،/لان كل ذرة تنتمي الي تنتمي اليك انت ايضا.» من «اوراق العشب» لويتمان)، مرسلين بواسطة مياهه الجارية بهدوء رسائل حب الى مطارح لن نصلها. هل خيب النهر امانينا وابتلع رسائلنا؟ النهر لا يخون ابدا.

الشاعر الهندي الذي تملكته مشاعر غربة فظيعة طوال الشهر الاول، كان اول من وقع في غرام ذلك النهر ومصادقته وبثه احزانه وشكواه. لقد خفف وجود النهر من حنين الشاعر الهندي وشوقه العارمين الى بلاده وعائلته. وتقديرا لتلك الصداقة النهرية خط الشاعر الهندي قصيدة جميلة عن النهر، ساعدته على نشله من غربته الصعبة والتأقلم وشحذ قريحته للمضي في كتابة قصائد اخرى وتدبيج ما يزيد على المائتي رسالة الى زوجته جعلتني انا والكاتب المكسيكي نحار في امره. كان شاعرا ذا شاعرية خصبة ودفاقة، كالنهر، وكان شديد الولع بالتقاط اليومي وتوظيفه شعريا بذكاء، لدرجة انه ذكرني بالشاعر العراقي الكبير سعدي يوسف. وساعة ودعنا عائدا الى بلاده،

(الى استاذي ناجي فرح)

قال لنا: «ساترك ورائي نهرا، فلا تنسوه!!» وغاب كما غاب كثير من الكتاب. اما النهر فبقي اكيدا، لكن ماذا مع اسبانية ايوا التي جعل حضورها الوارف الايناس من اللابلاد بلادا؟

كنا نتحلق مجموعات مجموعات، وان طالت جلساتي مع الكاتب البولندي اكثر من غيره لغرابة اطواره ولذهنه الحاد المتوقد ولحبه الجارف للنساء، ولتقلب مزاجاته ولكونه مهزوما حتى النخاع ولانطوائيته التي كان يحاول ان يقضي عليها مؤقتا بالخمر ولنزعة تدمير الذات التي كانت تسم افعاله واقواله، فبدا كما لو انه كان طالعا (او بالاحرى «متفجرا») من احد كتب دوستويفسكي الخالدة بجموح جنوني، متحديا دوستويفسكي وسائر سلالة ابطاله «الكارامازوفيين»! ومع ذلك فقد ابتسم له الحظ حين عاد الى بلاده منجزا كتابة رواية ادخلت السرور الى فؤاده وخففت من نوبات سكره المتكررة وحسنت من نفسياته.

كانت تلك الحلقات تمتد احيانا من اول الليل الى اخره، او تبدأ عصرا لتنتهي ساعة يأخذ الفجر في التنفس. اما الحفلات التي كنا ندعى اليها، وما اكثرها، فلقد كان وجود الخمر هو الامر الحاسم في مشاركتنا بالحفلة ام مقاطعتها - طبعا، ليس كل الكتاب، بل اربعة كتاب كانت لا تستقيم حياتهم بلا خمرة.

من الصعب نسيان فترة ايوا وبلدة ايوا، ربما لان تلك البلدة كانت مكانا نائيا ومحايدا، لدرجة بدت معها كما لو انها تقع خارج حدود الغاب الامريكي وتخرج على دوران الزمن المتفق عليه والمألوف، لتخلق مكانا وزمانا يليقان برغبات كتاب مختلفة ومتضاربة وجنونية (خير مرجع عن «ايوا» الساحرة هو كتاب «عربسك» لانطون شماس، الذي سبقني الى تلك البلدة، فنثر على صفحات كتابه انساما عذبة من انسام تلك البلدة استنسمتها حال وصولي بلدة لا تختلف عن بلدة شماس الا بزخم شذا العطر الذي نعفته بكرم في كل مكان، كالملح الذي كان ينثر على زلم السحجة في الاعراس العربية القديمة!).

وعلى الرغم من كل تلك الحفاوة الايوية فان التذمر، الذي لا يقعد ولا يكمل الدست - الدست هو قنينة الخمر - بدونه ايضا كان يخيم على الاجواء احيانا، فما الذي ينقصه حتى يلتغي؟ لقد حل التذمر بيننا، احيانا، كضيف ثقيل الظل، وان لم اكن من اتباعه ليس بطولة، وانما لكراهيتي لهذه البلاد التي كنت اهرب منها، لانها تقبض على خناقي، كالكابوس.

(٣) وداعا ايوا والى لقاء من نوع اخر...
(الى كارولين براون)

الحلقة الاخيرة كانت من اصعب الحلقات: ندف الثلج لا يتوقف عن التساقط على ايوا ايحاء بالجو البارد الذي سيخيم على تلك البلدة، بعد ان يهجرها الكتاب الذين كانوا يتوادعون (على امل اللقاء؟ لا ادري!)، متأهبين للعودة الى بلادهم التي اشتاقوا لها او اشتاقت هي لهم. وانت، ايها الفلسطيني، الى اي بلاد ستعود؟ سأعود الى بلاد الواق واق.

«الى اين ايها المكسيكي؟» «الى المكسيك». وسيسأل المكسيكي بدوره:«وانت، الى «بلاستين»؟» لم اكن بحاجة الى هذا السؤال لافكر في البلاد التي لم اشتق او احن لها طيلة فترة مكوثي هناك، لذا تعلقت بأهداب الصمت لثوان استراحة او تهربا. هدنة مؤقتة للتزود بالحصانة الكافية للاقلاع عن التفكير في تلك البلاد. والا كيف سأقوى على نبيذ الليلة الاخيرة؟

ولكي لا اترك اية فرصة او ادنى مجال لاي شعور متكدر قد يتناهبني خلال الليلة الاخيرة ويخرب حفلة «شوط الحلة»، فانغمست في حديث دار بيني وبين كاتب افريقي، جاء الى البرنامج ضيفا واستقر في امريكا، مشتغلا في الجامعة وادارة البرنامج. كان الكاتب الافريقي واسع الاطلاع على اخبار منطقتنا، ويعرف في الوقت نفسه مدى كراهيتي لها، الذي لم يكن سرا في يوم من الايام. ومن يملك طاقة على حب هذه البلاد، فله مني اجمل التبريكات وفوقها حبتين مسك مجانا من حانوت «ابو مجد» المفتوح ليل نهار. النقاش الذي دار كان صريحا: اذا وجدت سعادتي في امريكا، فسأعمل ما وسعي للبقاء والاستقرار في حوت هيرمان ملفيل! واذا كان نصيبي الفشل، فسأغير خط عودتي لامر باسبانيا، زائرا معارف. اما زيارة باريس، تلك المدينة الجميلة المصاب اهلها بداء التشنج الاستعلائي المستفحل، فلم تكن واردة بالحسبان بعد فترة ايوا.

كنت اتداول كل تلك الامور مع الكاتب الافريقي على مسمع ومحضر الجميع، مؤكدا النقطة الاساسية وهي: اصراري على الخروج من تلك البلاد، التي لا احتملها لاسباب اجتماعية اولا، وسياسية ثانيا، وثقافية ثالثا، ولتيهمها الكاسح رابعا. ولكم كان يزعجني احيانا تعليق البعض الجدي او التندري:«من البلاد المقدسة، هه؟» لا اعرف اي «مقدس» كان يقصدون ولا اعرف بلادا قادرة على الاخلال بقدسية الانسان، كهذه البلاد.

كان دمي «محروقا» وانا احادث واجادل الكاتب الافريقي، عندما «نطت» لي، على غرة، امرأة برتغالية ذكية غرست نظراتها في وسألتني:«كيف يعيش والداك هناك؟» «الهناك» هو الجليل. ان سؤال تلك المرأة، الذي لم يخطر ببالي اطلاقا، صعقني. وللحظة، كاد يجف كل الخمر الذي شربته والذي كان يعدل رأسي ومزاجي، خاصة عندما كنت اتذكر اني سأعود الى هذه البلاد التي اكرهها اشد الكراهية. تماما، ككراهيتي المدرسة، التي كانت عبارة عن جهاز قمعي ومشل ومعجز وخانق اكثر من جهاز العائلة بما لا يقاس. وما زالت اعظم كوابيسي حتى هذا اليوم تدور حول المدرسة واكثرها رعبا وهولا يتمثل بحلمي عائدا الى المدرسة الابتدائية. ربما كان سبب تكرر هذا الحلم هو رؤيتي اولاد اخوتي، ذاهبين الى المدرسة صباحا، فيما ارثي انا لحالهم واتعذب من اجلهم لتصوراتي المرعبة عن اجواء المدرسة القاتمة. انه كابوس يشلني شلا، لدرجة ان قلبي يأخذ بالخفقان السريع جدا وينشف ريقي واشعر ان الموت على مرمى وجه معلمة محبطة مني، لكني كنت ارفش الموت واستيقظ لاهث الانفاس وقلبي يكاد يتوقف عن الخفقان ويأخذني وقت طويل الى ان استرد وضعية ما قبل الكابوس والهجوع. وحين حدثت محللا نفسيا صديقا عن كابوس المدرسة عزاه الى كراهيتي للاماكن المغلقة، وان لم اقتنع بهذا التفسير بالمرة.

لا اعرف من اين خرجت لي تلك المرأة البرتغالية التي انقضت علي بذلك السؤال «اللئيم» الذي حط علي كالصاعقة. وربما لم تشأ ان تفهم او تلاحظ اني كنت الملم حالي فلم تدعني اجبصن حالي، بل راحت تكرر سؤالها الذي آلمني كثيرا المرة تلو الاخرى. كنت اختنق وانا اجاهد لاظهر بمظهر الشخص الهادئ، بيد اني لم اتمالك نفسي اكثر، فانفجرت مرة واحدة مجيبها وانا الهث شاخرا كالثور المذبوح:«انت تتحدثين عن ابطال.. ابطال.. ابطال...» ورحت اكرر هذه الجملة اكثر من مرة تفريغا للالم العظيم الذي كان ينفر وينعف مني كالدم. وبقيت الهث واقاوم اختناقي الى ان اخذت استعيد توازني ببطء او بالاحرى روحي. ولم اسكت، بل تأملتها وقلت لها بلهجة لا تقبل الجدل:«انت لا تعرفين شيئا عن تلك البلاد الخرائية»!

سكتت البرتغالية، فيما تداعى شريط طويل جدا من الذكريات المؤلمة والباعثة على الحزن والاسى في رأسي («عمر الاسى ما بتنسى»). وابتسمت بحزن حين فكرت في تلك البلاد التي ترتبط في ذهني بكلمتين:«الاسرائيليون والمرجرين»! هل تحبين ان تعيشي على مقربة من المرجرين ايتها البرتغالية؟

وخوفا من ان يزدحم رأسي بالمرجرين المائع، فاني رحت افكر في والدي الناري الشخصية والمثقف النبيل الذي ابى عليه كبرياؤه، الذي هو شرفه وكرامته، ان يقبل وظيفة لا تتفق ونقاءه، ففتح مقهى ليعيل عائلته. ووجدتني اتنطح مرة ثانية للبرتغالية معيدا على مسامع الجميع قولي الذي صدر من اعماقي بعفوية مشروخة، كالنحيب:«انهم ابطال، وبالذات والدي. صاحب مقهى؟ انه عذاب فظيع» واردفت بعد لحظات بصوت ضعيف يائس:«انا لا اطمح الى البطولة. ليس لان البطولة مشروع خاسر فحسب، جراء تحول حياتنا الى مشاريع رخيصة، وانما لان البطولة تستدعي ضبطا مرعبا للنفس». تألمت الما فظيعا، لان تلك المرأة البرتغالية نكأت جرحا قديما. «كيف يعيش والداك هناك؟» من يجرؤ على الاقتراب من امكنة الابطال؟

كان خمر هزيع الليلة الاخيرة مرا. اما تلك المرأة البرتغالية التي اخذت تتأملني خلسة، فانها حملتني على ان «اعود» الى هذه البلاد غصبا عني. وفجأة وجدت نفسي مقررا بيني وبين حالي، اني لا بد كاتب لها رسالة من «تلك البلاد» لاخبرها بكل شيء عن بلاد التهمها اخرون وفوق هذا ما زالوا يلتهمون، لا بل يدوسون، حياتنا بمنتهى البساطة والعادية. هل ترغبين ايتها البرتغالية ان تلتهم او تداس حياتك؟

وشيئا فشيئا، كنت «اتصحصح» من الاضطراب الذي اعتراني. ولحظة احسست اني تنشنشت لم اتردد عن معالجة الجرح ثانية، فاتكأت وغرست نظراتي في المرأة البرتغالية، ثم سألتها على اقل من مهلي:«ما هو رد فعل رواد اي مقهى تدخلينه في امريكا او البرتغال.. اقصد، كيف ينظرون اليك؟» استغربت البرتغالية وقالت بعد تردد، ظنا منها اني اسخر منها:«عادي.. عا.. جدا.. انا لا افهم..» تأملت وجهها الحائر المبلبل وتأسفت عما بدر مني. نحن تورطنا وهي قد لا تعرف الكثير او القليل عن تفاصيل ورطتنا، وربما ارادت التهوين علي بطريقتها التي زعزعتني وقلبتني رأسا على عقب. ما لي ولها؟ وسارعت الى تجميع بقايا قوتي لاقول لها بهدوء شديد:«لانك لا تفهمين.. انت تعرفين..» وتبلبلت انا الاخر.

اكان يجب ان اعيد حكاية تلك البلاد المرة تلو المرة؟ لشد ما تغيظني اسطوانة هذه البلاد المشروخة. من يملك القدرة على تغيير هذه الاسطوانة المزعجة؟

ولكي اسحب نفسي من ضباب الضيق الذي عاود التسلل الى صدري، فاني سألت البرتغالية سؤالا كان يخطر ببالي بين حين واخر، لكني كنت اوهرفه في داخلي دائما:«على افتراض اننا خرجنا من بلادنا، فهل تخرج البلاد منا؟» ارتسمت بسمة صفراء على وجه البرتغالية، ثم قالت بحزن:«نحن نخرج من بلادنا لنحبها اكثر». لا اعرف. ربما كانت البرتغالية محقة، وربما كنت مهزوما الى اخر البلاد!

هل تحب بلادك ايها الفلسطيني؟ عن اي بلاد تهذر؟ انها حطام بلاد مريع. وانت ماذا؟ انا احمل حطام شعوب مقهورة ومهزومة ومقزمة حتى اليأس! وسأعمل على التخلص من ذلك الحطام مهما صار. اذن، ما الذي تريده؟ اريد ان اكون بعيدا عن اي ذل او حطام.

لن انسى تلك المرأة البرتغالية ما دمت حيا. لماذا؟ ربما لانها قالت لي ما كان يجب ان يقال، او لانها قولتني ما لم اجرؤ على قوله طوال سنين، او لانها كانت تعيش في بلادها كما تشاء، فساورتني غيرة، هي غيرة الابتر من بلاده!

... يوم وصلت «بلاد» ارسلت الى البرتغالية بطاقة خططت عليها الكلمات التالية:«عادة ما نحب البلاد التي تحبنا». كيف هي بلادك ايتها البرتغالية العزيزة؟ هل هي قفص دجاج؟

وداعا ايوا والى لقاء من نوع اخر، لا يؤتى فيه اي ذكر لابطال انتقلوا الى دنيا الاخرة!

(انتهى) - (ايار ١٩٩٥)

* سلمان مصالحة *

حبال معقودة بالرياح

(١)

على مدى النظر،
على مدى ما تحملُ العينان في المواسم العتيقة،
أراكمو
أراكمو كما يمور العشبُ تحت أرجل
البقر.
أراكمو، وابهجتي التي ترتاح كالسّراب
عند ناقة حلوبة.
واليوم قد عبر.
وافرحتاه من سفر.

(٢)

أحبّ ان تسافروا اليّ في خفر
لأنكم لا تعرفون،
لأنكم لا تفهمون كم ينام في الموانىء
النّظر.
لأنكم هباء.
لأنكم، لأنكم حجر.
اذا مضى،
من ينزع الآهات عن سما البشر؟
من يرفع اليدين للسماء
ويرسم القمر؟

(٣)

على مدى النظر،
يموت منّي كلّ يوم شاعر بلا،
بلا جنازة.
يفيق فيّ كل يوم شاعر
ويفرغُ الزجاجة.
فيولد الكلام كالمفازة،
على ذرى الوطن.
من منكمو لم يعرف الكفن،
ولم يبت ليلا مُكلّلا بالغار.
من منكمو لا يفهم الألعوبة.
اليوم، ماتت العروبة،
واليوم قد عبر.
وافرحتاه من سفر.

(٤)

ياما طوينا الليل والهلال،
ياما طوانا الليلُ والزّمن.
فكّوا قيود النّجم من محاجر الأطفال،
فكّوا حبال الآل.
أعناقكم أغلال،
وذهنكم أغلال،
ترابكم، كلامكم، عذابُكم
لسانكم
ينسلّ من أيديكمو في أحسن الأحوال.
اللّيلُ في الشّعاب،
في الدّروب
في الكتاب.
هذا المدى في خاطري موّال.
يا أيها الرجال في النساء
هبّوا فلم يعد رجال.
هاتوا إليّ الرّيح في أثوابكن.
هاتوا إليّ الله حتى يسمع البكاء.
يا أيّها النساء
يا أيّها النساء.
الآن أنتمو الأعجوبة.
واليوم ماتت العروبة
واليوم قد غبر.
وافرحتاه من خبر.

(٥)

منكنّ يخرجُ الخبر،
الى الذينَ يسكبونَ الحبرَ تحتَ أرجلِ
الولاة
في الخبايا.
لأنهم في عرفهم ولايا.
منكنّ يخرجُ الصّدى المكبوتُ في الزّوايا
الى الذين يغسلونَ بالكلام
أصابعَ الخطيئة.
منكنّ تبدأ البداية
وتنتهي نهاية النهاية.
منكنّ صوت الريح في مواسم المطر
والريح في الصفيح في اليباب.
لا تحمل المطر
فكّوا الي الريح
فكّوا اليّ الريح والخصوبة.
وأوصدوا الأبوابَ للعروبة.

(القدس)

● شفيق حبيب ●

الشّرخ والمرايا

الشّرخ يفترعُ المرايا — والدّودُ يلتهمُ الخلايا
في كل وجه مأزق — وحديثُ تاريخ الرّزايا
الصوت صوتكَ إن دعَوا — وإن استغاثوا كالسّبايا
اصبحتَ فحمَ مشاعلٍ — طردَت مجاهيلَ الخفايا
ما انتَ غيرَ الغصنِ في — اوراقه . إرثُ الخطايا
ما انتَ غيرَ صدىً سيُثـ — ـري ما ستحمله الحكايا
انتَ الرمادُ مُبعثراً — لا خيرَ في بُقيا البقايا

* * *

يا انتَ! يا جهلَ القبا — ئل في الرّؤوس وفي الحنايا
يا انتَ! يا عدمَ الرؤى — تنداحُ في بطنِ المنايا
بدّل لساناً ضاعَ ما — بين المنابر والزوايا
اهدرتَ عمركَ في المُجو — نِ وفي مضاجعةِ البغايا
وشربتَ ذلّ هزيمة الـ — ـجبناء.. فانهارتْ قضايا
وهتفتَ باسم اللهِ والنّسْـ — ـل الذي اضحى مطايا
الا تكونَ سوى الزّنى — بين الرعيّة.. والرعايا

* * *

هذا وجودُكَ مِحنةٌ — اضحى شظايا في شظايا...

(ديرحنا - ١٥/٥/٩٥)

نجم هوى

(قصيدة رثاء للشاعر والمناضل توفيق زيّاد)

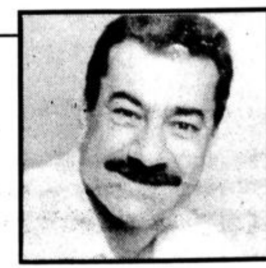
● علي حسن جرار ●

نجم هوى من سماء الشعر والادب — رمز الفصاحة بالاشعار والخُطبِ
ارثيكَ توفيق يا بدراً بناصرة — رثاء حرّ مدى الايام والحقبِ
خدمتَ شعبك حرا مخلصا ابدا — وصرت بالجدّ دوماً عالي الرُتبِ
يا بلبلاً صوته يشدو ليطربنا — وقتَ الصَفاء وحتى ساعة الغضبِ
أبا الامين رثاك الكلُّ محتسباً — بالله من فَقدِ صقرٍ شقّ للحُجبِ
شهمٌ شجاعٌ ولا يرضى الخنوعَ لنا — سَمحٌ رقيق خلوق ساعة الطربِ
اثنى عليه جميع الاصدقاء له — يسعى لخير الاهالي دونما صخَبِ
اشعاره قد غدَت لي نبع عاطفةٍ — وصوتُه نغماً يجتاز للسّحُبِ
من اجل امّتهِ كانت قلائدُهُ — من اجلها ذاق ضيقَ العيش والنّصَبِ
قلائد الشعر يا توفيق صُغْتَ لنا — احلى من الدر والياقوت والذهبِ
وكم تمنيتُ ان القاكَ يا اسداً — يسعى لتحصيل حقّ دونما شغَبِ
في ساعة الجدّ صلبٌ في مواقفهِ — لا يخفضُ الرأسَ او يسعى الى الهربِ
أم الامين بحبلِ الله فاعتصمي — بنت الكرامِ وبيت طيّب النسبِ
توفيق حيّ سيبقى في ضمائرنا — به تفاخر دوماً امّة العربِ
تراثه نبع خير مطفئ ظمَئي — وصيتهُ فاق صيتاً لامعَ الشّهبِ
وفي الختام عزائي أختُ نائلةٍ — وللصغار بفقد الحرّ خيرُ أبِ

(الزرقاء - الاردن)

من شرفة الروح

وتريات في صوت توفيق زياد



* فيصل قرقطي *

□ في العام ١٩٨١ كنت طالبا في اكاديمية «شتيفان غيورغيو» الرومانية في كلية الصحافة، كنت وأترابي لِيْني العود، حرارة افران خبز الطابون في دمنا. وجاء (ابو الأمين) توفيق زياد، الشاعر الكبير، والمناضل الكبير، والسياسي الكبير وأمَّ بنا أمسية ادبية، سياسيه امتدت حتى مطلع الفجر. حينها كنت اول مرة التقي بفلسطيني من فلسطين التاريخية، واي فلسطيني؟! انه توفيق زياد الذي تعلمنا اشعاره ودفأنا نبضُها وحرارتها ونحن تلاميذ صغار في المدارس الابتدائية والاعدادية. بعد هذه الليلة ودعنا وذهب، وكأنه لم يودعنا.. ولم يذهب. فكتبت على اثرها قصيدة «وتريات في صوت توفيق زياد» نشرتها، في حينها، في «فلسطين الثورة» وضمنتها مجموعتي الشعرية «عاشق الغناء والنار» الصادرة عام ١٩٨١ عن دار فكر في بيروت. طيب الله ثراه، وسيبقى منارة لجيلنا.. وللأجيال من بعدنا:

هادئاً كالنسائم البكر جاء
يشيل ظلال الحنين على راحتيه
وينمو على صوته الحقل والانتماء
مثلما يعبر السيف ذاكرة الوقت
أشرق فينا باحدى المنافي البعيدة
مليئاً باحلامنا القادمة
كان يصمت حيناً
ليفرد خيمته في الحوار
قلت: اي الدروب التي غادرت سرُّها ساعة الانتظار
من يمدُّ الى الليل ضوءاً؟!
مَنْ يمد الرغيف الى الفقراء
ومن يسكب الحنطة الرائقة
في جيوب الجياع
وخبأت اسئلتي
كان ينبوعنا صوتُه
حيث لم تكتمل سهرة في المساء
ولم تكتمل حالة في الرثاء
وديعاً ومشتعلاً بالضياء
يجرُّ السنينَ العجاف بعينيه..
يلتهم الصمت..
يسعى الى حارة في ضواحي الطفولة
منسوجة من خيوط العيون
ومكتوبة في زمان الأغاني
ومرسومة فوق جرح البراءة
إيه يا كرمة الناصرة
عناقيدك الآن تحلو..
اصطفاك النشيد التراثي أغنية المتعبين
وسيدة الفاتحين
ايه يا كرمة الناصرة
ما بيننا فرحة القادمين
وما بيننا بسمة العائدين
يتوجك اليوم هذا الزمان عروساً وتبتدئين
على شرفتيك الضياء ترامى
ومن صمت هذي المنى
انشقَّ ماردك الصلد..
كان الحنين يوازيه مثل خطوط يديه
ويرمي علينا أصابعه
مثل شمع الظهيرة

***

قليلاً.. قليلاً من الصمت
ذاكرة تفتح الآن تاريخنا
تنشطر
في المساء سيوف الضياء
وتنبع من ألف جرح حكايات هذي الدماء
ولا سرَّ بين السجون.. وبين الظهيرة
بين الورود وبين العصافير
بين التردد والاشتعال

***

وردة مقفلة
تفتح الآن نبضتها للأغاني
حيث يكتشف البحر أسراره المهملة
في جنون الثواني
وتشتعل البسملة

***

يبست في حريق المسافات أشرعة
كان صوتاً يغرِّدُ، يحلم في سره
بين منفى.. ومنفى
وتحت اشتعال الحرائق ينمو
كطفل جريح
يشيل الزمان على كتفيه
ويمتشق المطر.. الريح..
صوت الجنازير..
رائحة العتمة المستباحة
كان صوتاً يغرِّدُ
تعرفه الأمهات، الحجارة
والشارع الضيق..
الملصقات.. المناشير
ليمونة ساعة الاغتصاب
تنادي عليه
ويبتدىء الدم لحن العتاب
من رأى الدم في صوته ينبض الآن
أدرك سرَّ المسافات والتسميات
وأدرك ما قيمة العمر في شطِّ هذا الزمان
بغير البلاد
البلاد
البلاد

***

يبتدىء - حين ينسى - بها
يصمت الآن كي يفسح الدرب للذاكرة
تفتح الآن سرُّ الزنازين..
كيف حال الرفاق؟!
وهل جاع منهم أحد؟!
كيف حال الرفاق الذين ينامون تحت السياط
أو كيف حال الرفاق الذين يغنون
او يكتبون وصيتهم في السجون
ويبتدئون
صرخة الاشتعالات
أرغمت ظلها ان يكون
منارة هذي الخطى
ايها الجوع يا سيد المتعبين
وحدنا..؟
لا نموت
وحدنا..؟
لا نكون
وقد لبستنا البلاد
الأغاني
الحريق، الأزقة، والأرصفة
ويبتدىء الغد انشودة للضفاف العذارى

من أولها

الفارس

* أحمد دحبور *

● ها أنت مطالب بالالتفاف على الصفحة البيضاء، تبحث عن مدخل الى الكلام الصعب فتعجز، تكتب وتشطب، تمزق الورق وتكتب من جديد، ثم، وبزفرة يأس مفاجئة، تحيط رأسك بيديك وتقول: لا يا أبا الأمين.. ما هكذا كان الأمل.

هي ذي الناصرة بعد طول أمل ويأس وانتظار وعناد، ثم تدخلها فلا يكون حارس روحها هناك، وتسأل: كيف تمكن توفيق زياد من الغياب؟ أمثله من يستطيع ذلك؟..

وتقول: لا، لا بد من التعامل مع الحقيقة مهما كانت جائرة، فقبل سنة من هذه المكابدة، ترجل ابو الأمين، رحل الفارس بعد ان ادى الأمانة، دون انذار مسبق، ودون مقدمات.. وتجيل نظرك في الورق المتنطع لمهمة الرثاء، فيستوقفك «الفارس»، من الذي اطلق هذه الصفحة عليه؟ ولا تحتاج الى متابعة طويلة لتكتشف انه الاجماع، فالجبل يكون جبلا قبل كل شيء ثم يسميه الناس جبلا، وكذلك الفارس، وليس الا ان تتهجى مسيرته من صرخة الشاعر الى صخرة البناء، حتى ينتشر الجليل على مدى الذاكرة المضرجة بالعطر والبطولة، وتتنزل النصراويات الى مرج بن عامر بمناديل خضراء بيضاء حمراء، ثم تكابر حين ترى السواد يجللهن، أفلا تكتمل الوان العلم الجميل الجليل الا بعرس الشهادة المرير؟ وأين؟ في طريق عودة توفيق زياد من رحلة المباركة وتهنئة النفس باعلان السلطة الوطنية الفلسطينية.

هو ذا الغياب الفادح، هوذا الحضور الشامخ، اين سرحان العلي ليرى ويسمع؟ اين شهداء كفرقاسم ليحضروا عرس الوداع الأليم؟ وكيف لا تجتمع بورسعيد والجزائر عند وردة حمراء توضع فوق صدر الفارس الموسد في الناصرة؟ فيرد الصدى من قلب يوم الارض الى ساحة البلدية التي شهدت الجموع التي صانت العشب فوق تراب الأسلاف، بهذا لا يضيء توفيق زياد كالكبريت لمرة واحدة، وتبقى ناره في القلوب فخرا وحسرة، ويبقى لفلسطين ان تبحث عن وسيلة فذة للعزاء..

ومع ذلك، من خلف ما مات، ولقد خلَّف ابو الأمين الكثير غير أسرته الجميلة الحميمة، خلَّف القصائد، وخلَّف المجد الذي يتبع خطاه كأنه احد أسمائه.. فلقد كانتَ فلسطين، لفترة غير وجيزة، فردوسا مفقودا او تكاد، كانت لاجئين يحملون مفاتيح الابواب، وكانت «يتيما عاريا حافيا» في الجليل والمثلث والنقب ينتظر عودة المهاجرين، وبمعجزة بشرية، غير متوقعة وغير مأخوذة بالحساب، حن العود الى قشره، واهتزت الأرض المتشققة بهدير الينابيع المتدفقة، فاذا بضجة دبكة اليتيم هي شوق التراب لأهله في الضفة الاخرى، واذا برسائل اللاجئين الى ذويهم، عبر الاذاعات وقنوات الصليب الاحمر الدولي، تبلغ العالم ان فلسطين عصية على الموت، وشعبها بارواحه الألف، لا يفنى بل يتجدد، واذا كان العالم بحاجة الى شهادة اثبات بحجم الثورة الفلسطينية التي انطلقت في منتصف الستينات، فان الشرارة لم تأت من عدم، لقد كانت كامنة في الحجارة والقصائد والمظاهرات والأغاني والمدرسة والثياب المطرزة، وكان لا بد من آلام التجربة والقتل والفقدان والسجون. وكان هذا حاضرا كله في سيرة بني فلسطين بصمودهم الجليلي، وثورتهم في المنفى، ومن قلب هذا الألم، من عمق هذا العطاء، أطل توفيق زياد حتى ليصعب ان نفرز العلامات الفارقة في وجهه السمح عن التاريخ الوطني لشعبه، وهكذا كانت كتاباته، فلم تكن قصيدة تلك التي تخلقت بين يديه وفي مخيلته، بل كانت اشجارا وانهارا وامثالا شعبية وارضا حبلى بالمواعيد، ألهذا كان يحلم بان يعيد صياغة التراث الشعبي شعرا؟ ألهذا كتب القصة مترعة بالحكمة والخبرة على غرار حكايات الجدات الجليليات؟ الهذا كان - وهو المناضل الأممي البارز - يصغي الى أدق التفاصيل الوطنية ويكسوها رداءها القومي العربي؟ واين كان يجد الوقت لهذا كله؟

أتساءل الآن عن مكتب توفيق زياد وآخر الاوراق المتروكة عليه، هل كانت مسودة قصيدة جديدة، ام مشروع قرار من رئيس البلدية؟ وأظنه كان سيسخر مني لو سمع سؤالي، فهو بهذا وذاك، بالقصيدة وقيادة البلدية، كان يصوغ يوتوبياه الخاصة بأجمل اسمائها الحسنى: فلسطين..

وها انت من جديد، تحدق الى الصفحة وتتأمل ما تكتب، فلا ترى رثاء، ولا تجد عزاء، وتستجير به ليخرجك من المأزق:

أبا الأمين أغثني ان بي جبلاً
يمشي اليك، فأوصله الى الدار
ابا الأمين، أغثني ان ناصرة
من غير وجهك تعني جرح مشواري

ولك الوعد والعهد.. ان يستمر المشوار..

اما انت يا شجرة البيت ورفيقة دربه، يا أم الأمين، فاسمحي لي، مع اهل فلسطين، ان نصطف الى جانبك لنتلقى معا عزاءنا في الفارس الذي ترجل قبل عام.

يا جذر جذري، انني سأعود حتما
فانتظرني. انتظرني في شقوق الصخر
في لون الفراش، وفي
الصدى والظل، في طين الشتاء
وفي غبار الصيف، ما في خطو الغزال
وفي قوادم كل طائر

لشوق العواصف في خطاي،
وفي شراييني
نداء الأرض.. قاهر

انا راجع فاحفظ لي
صوتي، ورائحتي، وشكلي
يا أزهر

توفيق زياد

اللجنة الشعبية تدعو جماهير شعبنا
للمشاركة في احياء
الذكرى السنوية الاولى لرحيل
القائد توفيق زياد

مسيرتان في يوم الذكرى

■ الساعة الثانية عشر ظهراً – مسيرة تنطلق من دار البلدية الي الضريح، بمشاركة : مؤسسات المدينة وموظفي البلدية.

■ الساعة الثالثة والنصف بعد الظهر – مسيرة تنطلق من بيت الصداقة الى الضريح، بمشاركة : وفود من المناطق المختلفة وضيوف.



وذلك يوم الاربعاء

١٩٩٥/٧/٥

الساعة الخامسة مساءً في المركز الجماهيري في الناصرة